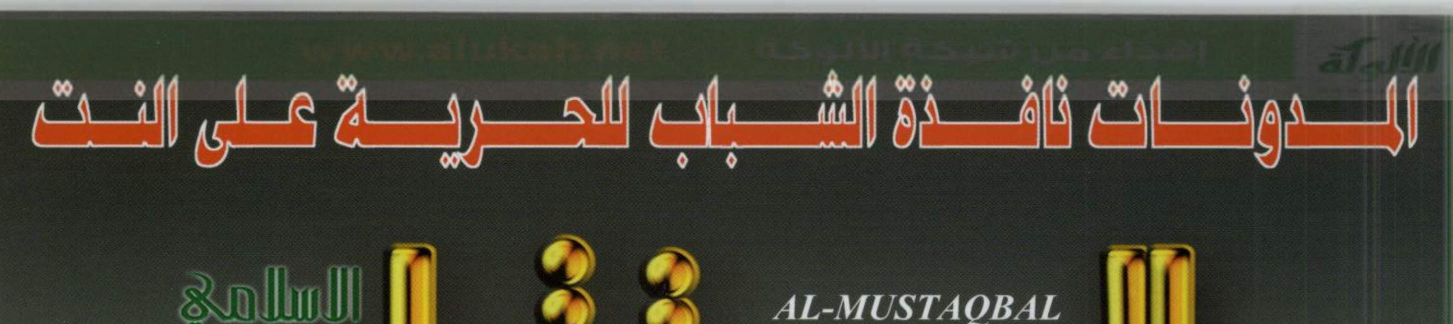


المستقبل الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٩١ ربيع الأول ١٤٢٨هـ / ابريل ٢٠٠٧م

- **الشيخ صالح الحصين:**
  الإصلاح في السعودية... الأصول الشرعية والمنطلقات العملية
- **زواج الصغرى قبل الكبرى... ممنوع بتاتاً لماذا ؟!**
- **الجوال... استنزاف للأموال وإهدار لثروات الأسرة**

د. محسن عبدالحميد رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي في العراق:

الأغلبية الشيعية في العراق... أكذوبة!



مسابقة

أجمل رواية



شروط المسابقة:

- أن يكون النص معززاً للقيم الإسلامية.
- أن يوافق المواصفات الفنية للرواية.
- ألا يكون قد سبق نشره، أو قُدّم للنشر لأي جهة أخرى.
- ألا يكون قد فاز في مسابقة أدبية.
- ألا يزيد عدد صفحات الرواية عن ٢٠٠ صفحة وألا تقل عن ١٠٠ بمعدل ٢٢٠ كلمة في الصفحة.
- تقدم ثلاث نسخ من النص مطبوعة، ونسخة إلكترونية.
- آخر موعد لاستلام الروايات ٣٠ / ٤ / ١٤٢٨ هـ.
- تؤول حقوق نشر الأعمال الفائزة إلى مجلة البيان.

التحكيم بإشراف

رابطة الأدب الإسلامي العالمية

ترسل الرواية على :

ص.ب ٢٦٩٧٠ الرياض ١١٤٩٦

salbayan@hotmail.com

الجوائز:

- الجائزة الأولى **٧٠٠٠ ريال** سعودي.
- الجائزة الثانية **٥٠٠٠ ريال** سعودي.
- الجائزة الثالثة **٣٠٠٠ ريال** سعودي.
- الجائزة الرابعة **٢٠٠٠ ريال** سعودي.
- الجائزة الخامسة **١٥٠٠ ريال** سعودي.

للتواصل :

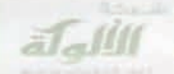
ص.ب ٢٦٩٧٠ الرياض ١١٤٩٦

هاتف: ٤٥٤٦٨٦٨ تحويلة: ٢٢٥ – ٢٣٣

salbayan@hotmail.com



تصميم وإخراج 0559855589
اتحاد الأفكار 0569855589
اهداء من شبكة الألوكة
الأقصى
تقدم
فواجع
من التاريخ
تستمعون إلى:
سقوط المكوك الفضائي الامريكي
غرق سفينة تايتنك
تدمير قوم سبأ
لفضيلة الشيخ
محمد الهبدان
إنشاد: أبو عبدالملك
تواصل
مع آخر اصداراتنا عبر رسائل الجوال
ارسل عبارة تواصل على ٠٥٥٤٢٥٨٧٧٨
:: التوصيل ::
للمساجد والمدارس ودور تحفيظ القرآن داخل منطقة الرياض مجاناً
:: التوزيع الخيري ::
يوجد لدينا قائمة لعدة مشائخ
يصل سعر شريط إلى ريال !!
:: إنتاج ::
تسجيلات الأقصى الإسلامية
الرياض - حي السلام - شارع الزبير بن العوام
مقابل الدفاع المدني - هاتف وناسوخ: ٢٣٧٤٤٥٧
للتوزيع الخيري وطلب الكميات: ٠٥٥٤٢٥٨٧٧٨
:: التوزيع ::
السعودية - الشرقية والوسطى والقصيم: ٠٥٥١٤٦٦٢٥٢
الغربية: ٠٥٠٤١٥٩٢٠٧ الجنوبية: ٠٥٠٣٧٤٧٩١٧
الكويت - مؤسسة صوت الأمة الإسلامية
هاتف: ٧٧٤٤٦٢٣ - ٧٥٧٥٦٤٩
الإمارات - تسجيلات ذكرى الإسلامية ٠٠٩٧١٥٠٦٧٧٣٣٦١
عمان - مكتبة وتسجيلات المنارة: ٠٠٩٦٨٩٩٢٣٣٥٧٠
قطر - تسجيلات ذو النورين الإسلامية
هاتف وناسوخ: ٠٠٩٧٤٤٨٠٠٢٣٩
البحرين - مكتبة وتسجيلات الدعوة: ٠٠٩٧٣٣٩٢٣٦٣٨٣
لماذا يا أبي
للشيخ
محمد الصاوي
جديد مجموعة المشاور الإعلامية
متوفر على
أشرطة فيديو
وأقراص سي دي
جميع الحقوق محفوظة
:: من إصداراتنا ::
:: قريباً جداً ::
يا لها من خاتمة
قصص واقعية
للشيخ مشعل العتيبي
ممنوع الإقتراب
د محمد الهبدان
:: الرعاة الإعلاميون لهذا الإصدار ::
مجلة شباب
مجلة الإسلام اليوم
مجلة روائع
مجلة المتميزة
مجلة منارات
www.mojama.net
بورصة الأسهم السعودية
www.sahmy.com
دليل سلطان
www.islamlight.net
ArabsGate
www.arabsgate.com
www.raddadi.com
www.lakii.com
www.alaseeef.com
www.shawati.com
موبايلي

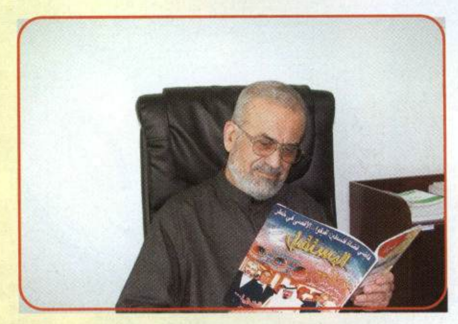




رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

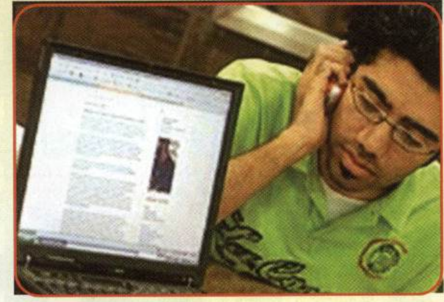
مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي



18



30



34



62



90

اقرأ في هذا العدد

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤١١ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

سكرتارية التحرير: لطفي عبد اللطيف - هشام محمد عطية - صدقي البيك
الإخراج الفني: صلاح عبد الحليم

فضائيات عربية للسحر والتنصير!!

عمليات المسخ والتشويه والتضليل التي تمارس على العقول العربية والإسلامية مستمرة، وكل يوم نجد المزيد من الوسائل التي تسعى إلى تخريب وتدمير عقول المسلمين، وخاصة الأجيال الجديدة الناشئة!

فمن قنوات العري والابتذال والإثارة الغرائزية وتسويق الرذيلة، إلى قنوات متخصصة في السحر والشعوذة، يظهر من خلالها مشعوذون دجالون يحتالون على عوام الناس لتسويق بضاعتهم الفاسدة، بقراءة الكف، أو مطالعة النجوم، أو الزعم بتقديم الوصفات العلاجية للمرضى الذين يعانون من داء عضال.

والأمر لم يتوقف عند هذه القنوات التي تفسد الأخلاق والسلوكيات، ولا التي تفسد العقيدة والدين، بل وصل السوء مداه بظهور عدد كبير من الفضائيات العربية التنصيرية، التي تبث طوال الأربع والعشرين ساعة، وتخاطب المشاهد العربي بلهجات مختلفة حسب لهجة كل بلد، وتعدت ذلك إلى فضائيات بالفارسية وأخرى بالتركية وثالثة بلغة الأوردو ورابعة بالمالوية، وبكل لغات المسلمين.

وتقف وراء هذه الفضائيات التنصيرية مؤسسات مالية وكنسية عملاقة، وجيوش من المنصرين يعملون على الأرض، وعلى أتم استعداد لتقديم أي مساعدة أو استشارة لأي شخص يطلبها عن النصرانية، وعمليات توزيع الكتب المقدسة النصرانية المحرفة تتم على أوسع نطاق، وفي جميع بلدان العالم الإسلامي.

ومن يشاهد هذه الفضائيات التنصيرية يُصَب بحالة من الدهشة والغضب بسبب تجاوز هذه القنوات كل الحدود في الجرأة على دين الله، وعلى كتاب الله عز وجل، وعلى رسولنا صلى الله عليه وسلم، فهم يشككون في كل شيء مقدس لدى المسلمين، ويتهجمون على ثوابت الدين. وهؤلاء أهدافهم واضحة ومحددة، في إعادة الثقة للنصارى في عقائدهم الفاسدة بعد أن أعرض الكثيرون من النصارى عنها، وهجروا الكنائس، وواضحة أيضاً في تشكيك المسلمين في دينهم وتحويلهم إلى النصرانية. أما فضائيات السحر والشعوذة فهي بدأت تجارة من السحرة والمشعوذين والدجالين ثم تحولت الآن إلى مصدر لإفساد العقيدة والدين، فهل هناك رابط خفي بين فضائيات السحر والدجل وفضائيات التنصير؟!

إننا في حاجة إلى مواجهة إعلامية قوية لهذه الفضائيات التي بات خطرها أشد على عقول العوام، ولا يمكن أن تعرض القنوات الفضائية الإسلامية عن هذه الفضائيات المخربة وتتركها تقوم بدورها في إفساد العقول والأديان. وعلى أصحاب رؤوس الأموال الإسلامية أن يوجهوا استثماراتهم في مجال الإعلام المنافح عن الدين وثوابته لا إلى غيره!!

الخطر محدق ولا يمكن أن نترك الساحة للعبث والعابثين!!

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً

خارج السعودية:

بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الإصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣- ١٣١٩ ISSN





رسائلكم

مسلمون فقدوا البوصلة

أ.د. نعمان السامرائي

قرأت في المستقبل الإسلامي العدد ١٨٩ محرم ١٤٢٨هـ تحقيقاً عن قبيلة «بورنا» التي تقطن شمال كينيا وجنوب أثيوبيا، والتي يبلغ عددها حوالي خمسة ملايين وربما أكثر، وهي قبيلة بدوية رعوية تجمع تقاليد إسلامية ومسيحية وثنية.

الدراسة قام بها «صلاح جيلو أوتوفا البوراني»، وذكر أنه لا توجد للقبيلة ثقافة، وهم رعاة غير متعلمين، وأقول ليس لهم حضارة أما الثقافة فلكل إنسان ثقافته لا فرق بين شعب وشعب، وأنهم يتكلمون اللغة «البورانية» وربما كانت محلية غير مكتوبة مثل كثير من اللغات، لأنهم بدو متنقلون بعيداً عن المدن، فض النزاعات يقوم بها وجهاء العشيرة، حسب تقاليد معروفة متداولة، وأن رجال القبيلة يختتنون قبل البلوغ، ويكثرون من استعمال السواك، حتى لا يفارقهم، ويكرهون الظلم وغيرها من الصفات الحميدة في أخلاقهم وسلوكهم وفي ملابسهم البيضاء.

هذا بعض ما عند قبيلة «بورنا» وهي قضايا ثقافته تدل على أن القبيلة كانت مسلمة، ولعدم تحضرها ضاع الإسلام وبقيت أحكامه.

ثم أنتقل إلى جنوب زنبابوي - روديسيا سابقاً- حيث تعيش قبيلة «اليوربا» وتحمل نفس الصفات، وحبذا لو قام الأخ «صلاح» بزيارة لجنوب زنبابوي واختلط مع قبيلة «اليوربا»، وإن فعل ذلك فسيجد قواسم مشتركة كثيرة، وربما مفردات لغوية إضافة إلى قضايا دينية واجتماعية.

فقبيلة «اليوربا» تسكن جنوب روديسيا ومنها الأب «مزريوا» الذي كان حليفاً للبيض في جمهورية البيض في جنوب إفريقيا.

اليوربا تتفق مع البورنا في تسعين بالمائة من ثقافتها وتزيد عليها، لأنها مستقرة وليست بدوية، من ذلك:

١- وجود ألقاب مثل قرشي ومدني في قبيلة إفريقية بعيدة عن العرب

٢- يذبحون على الطريقة الإسلامية ولا يأكلون ذبيحة غيرهم

٣- لا يزوجون بناتهم خارج القبيلة

٤- قبورهم على الطريقة الإسلامية في نفس الاتجاه

٥- يحترمون العائلة والنساء، والسلطة لوجوه القبيلة، ولكن مع التشاور

٦- يختتنون منذ الصغر

٧- يستقحبون الزنا ويعتنون بالزواج.

٨- لا يحبون الاعتداء والظلم

إلى أمور أخرى كلها إسلامية أو تقرب من الإسلام، والشائع أنهم مسلمون جاء بهم الاستعمار البريطاني من شرق إفريقيا، وأسكنهم جنوب «روديسيا» وحين يسألون عما عندهم من أسماء وألقاب وعادات يقولون: كان العرب يأتون للصيد، وكنا أدلاء لهم فأخذنا عنهم الألقاب والعادات، ولكن هذا بعيد فهم عند نهاية القارة الإفريقية، ولم يعرف عن العرب الوصول إلى هناك.

ولما علمت إسرائيل بما لدى «اليوربا» من تقاليد ومنها الختان أرسلت بعثة لتقول لهم أنتم قبيلة يهودية بدليل الختان وعدم أكل ذبيحة القبائل الأخرى وغير ذلك من أمور. ولو بذل معهم جهد متواضع لأسلموا جميعاً.

قراءة في العدد

بقلم: علي أحمد صجية

قرأت العدد ١٨٩ من المجلة التي تملأ نفس القارئ عزة بهذا الدين وثقة بمستقبل الإسلام، وإن كان الواقع يعيش تدافعات مؤلمة هنا وهناك، إلا أنها آلام لابد منها قبيل ميلاد جديد للأمة الإسلامية.

وثمرة قراءتي أقدمها فيما يلي:

إسماعيل هنية

أولاً: أبدأ بموضوع الغلاف الذي أظهر صورة الأستاذ إسماعيل هنية المجاهد الصابر في وجه الاحتلال والحصار الأمريكي الصهيوني، وهو يعيش مع شعبه الصامد المرابط لحظة بلحظة، وإذا اشتد الخطر وقف على المنبر يخاطب شعبه ويطلعه على ظروف الحصار الظالم، والواقع الأليم، فيلمح الشعب في عينيه العزم والإصرار، ويسمع في صوته روح الثقة بنصر الله، ولما زار إسماعيل هنية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يشغل وجدانه شعبه المحاصر، فخاطب وجدان الأمة الإسلامية؛ لكسر هذا الحصار، وتقديم الخبز للشعب الفلسطيني من دون أن يتخلى عن منهجه الوسطي في فهم الإسلام القائم على اليسر وإزالة العنت.

وهو يخاطب المسلمين، أن يتوجهوا إلى توحيد الأمة الإسلامية ورد كيد أعدائها الذين يعملون على تفتيتها، فالأمة الإسلامية أمة الخير بحكامها وشعوبها إلى أن تقوم الساعة وهم مدعوون لدعم إخوانهم المجاهدين في أرض الرباط والجهاد، لتنهض الأمة من ركام الضعف؛ بعد أن تعطر أرضها بدماء الشهداء، أرضها التي غدت وقفاً لأمة الإسلام لا يسمح لأحد بالتصرف بها من دون إجماع المسلمين أصحاب الوقف.

فالأخوة الإسلامية تدعم روح الجهاد في فلسطين وتدعم انتفاضة شعبها حتى تحقيق أهدافه، والمملكة العربية السعودية على رأس المسلمين الذين يساندون شعب فلسطين وجهاده.

هذا ما أراد الأستاذ إسماعيل هنية إبلاغه لكل مسلم من خلال اللقاء الذي أجرته معه المجلة، فلندع الله معاً أن يحفظ المجاهدين، وأن ينصرهم وأن يلهمهم الصبر والصدق والبراعة والدهاء في إدارة هذا الصراع المرير بين الحق والباطل.

شهادة نصراني

وأما المفكر القبطي (نبيل لوقا) هو يعلن في صفحة ٤٦ من المجلة أن الإسلام انتشر بتعاليمه السمحة، وأخلاق أهله المسلمين، ولم ينتشر بحد السيف، وقد انطلق في حكمه من المقارنة بين الاضطهاد الديني الكاثوليكي الذي وقع على المسيحيين الأرثوذكس من الدولة الرومانية، وبين التسامح الديني الذي حققته الدولة الإسلامية في مصر حين أتاحت حرية العقيدة الدينية التي أقرها الإسلام لغير المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية مصداقاً لقوله تعالى: «لا إكراه في الدين» والمبدأ الذي رفعته دولة الإسلام في تحقيق العدالة والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين عملاً الآية القرآنية «أن تبروهم وتقسطوا إليهم» أوهذا يثبت أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف؛ إذ تم تخيير غير المسلمين بين قبول الإسلام أو البقاء على دينهم مع دفع الجزية، وقد كان في قدرة الدولة الإسلامية أن تجبر المسيحيين على الدخول في الإسلام أو أن تقضي عليهم بالقتل؛ ولكن الدولة الإسلامية لم تفعل ذلك تنفيذاً لتعاليم الإسلام ومبادئه.

ثم يتحدث الكاتب عن الجزية، ويقرر أنها كانت أقل من الضرائب التي كانت تفرضها

ـدد ١٨٩ مـــن المجلـــة

الدولة الرومانية على الأقباط الأرثوذكس.

وأعقب على هذا الكلام الموضوعي الصادر عن مفكر قبطي بطرح السؤال التالي: لماذا بقي مسيحيون ويهود وصابئة في العالم الإسلامي في مواقع قريبة من عواصم الخلافة، وكان بالإمكان محو أي أثر لهم كما فعل المنتصرون النصارى الإسبان مع المسلمين المغلوبين في الأندلس بعد أن أفلت دولتهم؟

الطلاب المسلمون في أمريكا

وإلى ملف العدد في الصفحة ٢٨ بعنوان: «الطلاب المسلمون في أمريكا». فالقضية ليست قضية «حميدان التركي»، وأذكر في هذا المجال أن من أول ضحايا ردود الأفعال الجائرة أن الجمهور الغاضب بدأ حملته في الانتقام من شخص شبه لهم أنه مسلم فقتلوه، قبل أن يكشف لهم وهو مواطن هندي ديانة السيخ .

إنه دائماً التعصب الذي يرموننا به من فوق منابرهم أو عبر وسائل إعلامهم فينعقون ويرمون المسلمين بالتهم. إنهم يقتلون المسلمين ويقذفونهم بصواريخهم العابرة للقارات، فيدمرون مصانع الأدوية في السودان، ويحرقون المزارع والبيوت ويقتلون الأنفس البريئة في أفغانستان، ويحتلون البلاد وينفون العباد من ديارهم كما فعلوا في فلسطين، ويقتلون أطفال المدارس في مدرسة بحر البقر في مصر، ويرتكبون المجازر في دير ياسين وكفر قاسم، وقانا وبنت جبيل وبيروت في لبنان.

فمن يدافع عن قريته أو مزرعته أو مدينته إرهابي؟ هل ضرباتهم دفاع عن أنفسهم في البلاد التي يحتلونها وضربات المسلمين إرهاب ودمار وتخريب؟

المطلوب من إعلامنا الإسلامي أن يسلط الضوء ويعلن بكل عزة وثقة وقوة، ولا يمل من ذلك ويفضح مزاعم هؤلاء الكاذبين الذين يغلفون صواريخهم بشعارات براقة من الديمقراطية الزائفة والألوان الزاهية والسراب الخادع كما هو ظاهر في العراق الآن. نريد من إعلامنا الإسلامي أن يعيد الأمور إلى أصولها، فقضية فلسطين تبدأ من وعد بلفور، ودخول الجنرال الإنجليزي إلى القدس وهو يعلن: «الآن انتهت الحروب الصليبية».

إن حميدان التركي لا يطلب سوى محكمة عادلة تطبق القانون، فأين إعلامنا الإسلامي الذي يقف في وجه هذه الحملة الشرسة التي تتاجر بشعارات الكذب والزيف وتطلب منا أن نصدقها؟ ولكن المحامي الأمريكي المسلم: «توماس نيلسون» يعلق أن «الطلاب المسلمين يتعرضون للتميز والعنصرية» فالحمد لله الذي أخرج من حصون الحضارة الأمريكية من يؤمن بالإسلام ويفند دعايات بني جلدته ويكشف أكاذيبهم، وهو من الذين سوف يفتحون العالم بأفكارهم وأقلامهم بإذن الله.

تعليقات خفيفة

المقال الافتتاحي بعنوان: الخير قادم، نعم الخير قادم بإذن الله، فهذا هو الهواء الذي نتنسمه، ولو اقتصرت مقاومة المد الإسلامي على أعداء الخارج لهان الأمر؛ ولكن مقاومته الداخلية هي المعوق الأكبر، ولكننا لا نقول إلا كما قال رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام، «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

وأقول لكاتبنا وشاعر الإسلام د. عبد الرحمن العشماوي: قد علمتنا في شعرك أن نرفع رؤوسنا عزة وأملاً، وفي نثرك تعلمنا أننا مقلون في عبادات النوافل، ولكنك لم توقعنا في بؤرة اليأس، فنحن معاً نرقب رحمة الله التي وسعت كل شيء فكلامك كله من «جنى الريحان».

وأقول للأخ المفكر غازي التوبة صاحب دراسة «مميزات الحضارة الإسلامية»: إننا بحاجة ملحة إلى البحث في ميزة أصيلة من مزايا حضارتنا وهي: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقد ضعفت هذه الميزة لدينا حتى ظهر هذا الضعف في جميع مجالات الحياة لدينا، إن إنعاش هذه الميزة كفيل بإعادتنا إلى المكانة السامقة التي أعدها الله لأمة الإسلام. والأمة لم تنحدر عن مكانتها إلا بعد أن ضعفت هذه الميزة لديها.

والعدد حافل بالمقالات والتحقيقات والزوايا، والأخبار مع التعليقات، والأبواب والدراسات التي تنتقل شرقاً وغرباً متقصية أحوال المسلمين وأحوال غيرهم، وكلها تقدم نفسها بأسلوب فني رفيع، وهي تتناول موضوعات تباشر اهتمام القارئ المسلم، وتملأ وقته ثقافة وبهجة وثقة بنصر الله القريب في جو من المتعة حتى تدخل المطابخ مع ربات البيوت في الأسر المسلمة.

وإنني أطمح أن أقرأ زوايا جديدة تهتم بترجمة ما يصدر في العالم والغرب خاصة، من مواقف سالبة أو موجبة تجاه الإسلام وأمته، فنحن نريد أن نعرف الآخرين كما فعل الأستاذ محمد التوبة في العدد ١٨٤ في ترجمته كتاب «موت الغرب» وحبذا لو تواصلت المجلة مع الطلبة المسلمين والأساتذة المنتشرين في أنحاء العالم؛ لترجمة ما يلاحظونه في مقرراتهم الدراسية، وتقوم المجلة بنشر المفيد منها، فإنهم في الغرب يكلفون أنفسهم إحصاء عدد المحجبات في مدننا كما فعلوا في عمان، وفي القاهرة! أفلا نحصي ما يكتبون؟

كما أطمح أن تزيد المجلة من اهتمامها بالزاوية الطبية، وما يتعلق بها والعلاج من منظور إسلامي.

وهذا ما أسعدني بالقراءة في هذا العدد من المجلة، ولو طبعت بحرف أكبر قليلاً لكانت أجمل وأمتع.

الأمريكيون يتساءلون:
"لماذا يكرهنا أعداؤنا وأصدقاؤنا؟"

تتنامى يومياً مشاعر الاستياء ضد الأميركيين، ومطالبة أميركا بإعادة النظر في القوانين التي تتعلق بحجز المشتبه في تورطهم بالإرهاب في الوقت الذي تتزايد فيه مطالب الأميركيين بسحب قواتهم من العراق وتركه لأهله، فقد كتب نيال فيرغوسون في صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) تحت عنوان "لماذا يكرهنا أعداؤنا وأصدقاؤنا" يتحدث فيه عن تنامي المشاعر المناهضة لأميركا لا في أماكن كالشرق الأوسط وحسب بل في الدول الأوروبية التي طالما كانت تسجل ولاءها لأميركا.





واستهل مقاله بالقول "ليتني أحصل على دولار كلما يُوجه لي هذا السؤال: لماذا يكرهوننا؟ ودولار آخر على كل جواب أسمعه مثل: بسبب سياستنا الخارجية، أو بسبب تطرفهم، أو بسبب غطرستنا، مشيراً إلى أن الأميركيين يكرهون أن لا يعرفوا لماذا يُكرهون؟

ومضى يقول إن عبارة "الحلفاء غير الودودين" المتناقضة ليست مقصورة على الشرق الأوسط، مستشهداً بإعلان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سحب جزء من قواته من العراق، وكذلك الأزمة الإيطالية التي نشبت في الآونة الأخيرة بسبب الخلاف حول بقاء القوات الإيطالية في العراق، ومحاكمة الأمريكيين الذين اختطفوا الإمام أبا عمر المصري.

وتابع أن مناهضة الأميركيين ليست شيئاً جديداً في السياسات الأوروبية، ولكن الجديد هو امتدادها إلى الدوائر الانتخابية الموالية لأميركا.

وضرب الكاتب مثالاً قائلاً إن ٨٣٪ من البريطانيين أيدوا أميركا في سياساتها بحسب استطلاع للرأي أجري عام ١٩٩٩، ولكن استطلاع ٢٠٠٦ أشار إلى أن هذه النسبة انخفضت إلى ٥٦٪ فقط، وتحويل مناصرتهم ألمانيا بنسبة ٧٥٪ واليابان بنسبة ٦٩٪.

وتحت عنوان "خطوة كندا لاستعادة الحقوق" رحبت صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحيتها بقرار المحكمة العليا الكندية الذي أبطل قانوناً استخدمته الحكومة في حجز المشتبه في تورطهم بالإرهاب من دون تحديد المدة، وهو القانون الذي تم تمريره عام ١٩٧٨ ولكن الحكومة وظفته حينئذ لحجز وترحيل الجواسيس الأجانب فقط.

ولكن بعد ٢٠٠١ -تقول الصحيفة- بدأت الحكومة الكندية بتطبيقه لتوقيف المشتبه فيهم بدعوى أنه الأداة المهمة في الحفاظ على أمن كندا.

ودعت الصحيفة صناع القانون في واشنطن إلى الاحتذاء بالتوجهات الكندية والعودة إلى قاعدة الحقوق الإنسانية والحقوق المدنية، وطالبت الكونغرس بإبطال أو إعادة كتابة القوانين التي أسيء استخدمها باسم الأمن القومي بدءاً بقانون المحاكم لعام ٢٠٠٦.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) إن أغلبية الأميركيين -وسط إعداد الكونغرس لتجديد النقاش حول سياسات الرئيس الأميركي جورج بوش في العراق- يؤيدون الآن تحديد موعد نهائي لسحب القوات الأميركية من العراق ويدعمون وضع شروط جديدة على الجيش يحدد بموجبها عدد الموظفين الذين يعملون هناك.

ووفقاً لاستطلاع للرأي أجرته الصحيفة بالتعاون مع هيئة (إي بي سي) للأخبار، فإن اثنين من بين كل ثلاثة من الأميركيين سجلوا اعتراضهم على خطة بوش إرسال ٢١ ألف جندي إلى العراق، وقال ٥٦٪ منهم إنهم يعارضون بقوة.

ووجد الاستطلاع أن ٥٣٪ من الأميركيين فضلوا تحديد موعد نهائي لسحب القوات الأميركية من العراق، منهم ٢٤٪ قالوا إنهم يؤيدون عودة القوات في غضون ستة أشهر، و٢١٪ دعوا إلى اكتمال الانسحاب في غضون عام.

ونوهت (واشنطن بوست) إلى أنها المرة الأولى التي يكشف فيها استطلاع عن رغبة أغلبية الأميركيين بسحب القوات بصرف النظر عن تدهور الأوضاع المدنية في العراق.

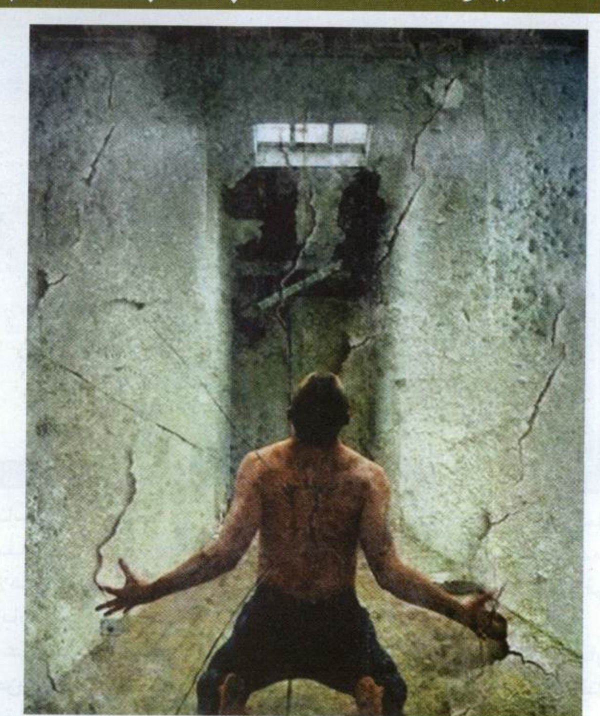
اختفاء الجنود المسلمين من الجيش الأمريكي

أكدت تقارير صحفية أن الجيش الأمريكي يعاني نقصاً شديداً في عدد الجنود الذين يتحدثون اللغة العربية ويفهمون الإسلام، غير أن هذه الفئة لا تظهر حماسة تذكر لمؤسسة يعتبرها كثيرون منهم متحاملة عليهم.

وقال إبراهيم هوبر من مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية: «الجيش فيه نفس مشكلة الوكالات الحكومية المدنية مثل مكتب التحقيقات الاتحادي .. هناك إحجام عام عن الانضمام لأن المسلمين يعتقدون أن هناك انحيازاً ضدهم وأن إمكانية التقدم على الصعيد المهني محدودة».

وتظهر إحصاءات وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» أن عدد اليهود

مليار شخص مصابون باضطرابات عصبية



يعاني حوالي مليار شخص في العالم من اضطرابات عصبية مثل الصرع ومرض الزهايمر حسب ما جاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية.

وأوضح التقرير أن ٥٠ مليون شخص يعانون من الصرع أو داء النقطة و٢٤ مليوناً من مرض الزهايمر أو من الخرف.

وتشمل الاضطرابات العصبية أيضاً حسب التقرير النزيف أو الجلطة التي تصيب الدماغ وأوجاع الرأس والتهابات الأعصاب والتصلب المتعدد ومرض باركنسون.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن ٦,٨ مليون شخص يموتون كل عام إثر اضطرابات عصبية، مشيرة إلى أن كلفة الاضطرابات العصبية بلغت في أوروبا في العام ٢٠٠٤ حوالي ١٣٩ مليار يورو.

وتصيب هذه الاضطرابات أفراداً من كل فئات الأعمار بمعزل عن جنسهم ومستوى تعليمهم أو دخلهم في أي مكان في العالم، لكن إمكانية الحصول على العلاج متفاوتة إلى حد كبير حسب منظمة الصحة العالمية.

وعبرت المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية مارغريت شان في بيان عن أسفها لأنه "برغم توافر أدوية قليلة الكلفة وفعالة جداً فإن نحو تسعة أشخاص من كل ١٠ يعانون من الصرع في أفريقيا لا يحصلون على العلاج".

وعدم توفر العلاج يفسر حسب المنظمة بوجود أنظمة خدمات صحية غير فعالة ونقص العاملين المؤهلين وغياب الأدوية الأساسية وكذلك بوجود معتقدات وممارسات تقليدية.

وتدعو منظمة الصحة العالمية إلى إدراج الأدوية العصبية ضمن العناية الصحية الأولية التي تشكل لدى العديد من المرضى الوسيلة الوحيدة للحصول على العناية الطبية. و"في هذا الإطار يمكن أن يقوم الأطباء بعمليات لا تتطلب تكنولوجيا متقدمة" حسب المنظمة.

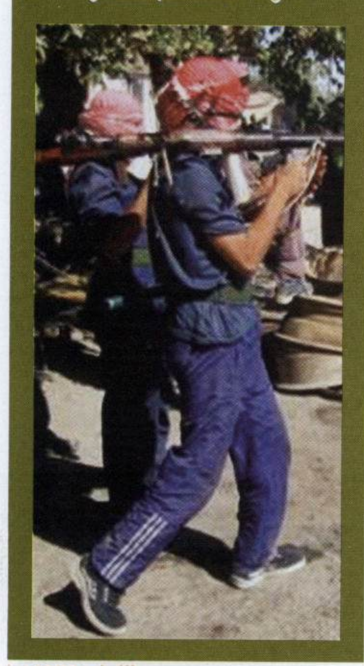
المخابرات الأمريكية ..والحرب الأهلية في العراق

قال رئيس الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA) مايكل ماكونيل إن مصطلح الحرب الأهلية هو الوصف الصحيح للنزاع الدائر في العراق.

واعتبر ماكونيل أن هذا المصطلح يصف بشكل دقيق الأحداث التي تجري في العراق، ومن بينها "تفاقم الانقسامات الطائفية وتشريد السكان".

وأضاف رئيس CIA خلال جلسة استماع أمام مجلس الشيوخ أن الأوضاع الأمنية في هذا البلد تسير "في الاتجاه السلبي والخاطىء".

واعتبر أن هذه الحالة "ستتدهور أكثر فأكثر إذا لم تبذل جهود إصلاح حقيقية في فترة تراوح بين ١٢ و١٨ شهراً".



والبوذيين الذين يخدمون في القوات المسلحة التي يغلب عليها المسيحيون وقوامها ٤,١ مليون فرد يتجاوز عدد المسلمين.

في فيلق مشاة البحرية يتجاوز عدد المسلمين من يعتنقون ديانة ويكا الذين يمارسون السحر برقم ضئيل جداً. وفي القوات الجوية يزيد عدد معتنقي هذه الديانة على عدد المسلمين بنسبة أكثر من اثنين إلى واحد.

وتضم قوائم البنتاجون ٣٣٨٦ مسلماً في الخدمة العاملة مقابل ٢٢,١ مليون مسيحي ينتمون إلى عدد كبير من الطوائف المختلفة.

وهذه الإحصاءات من سجلات الأفراد التي تضم «شفرة للديانة» وهو بيان يطلب من الجنود ملؤه لكنهم غير ملزمين بهذا. ويذكر بعض المسلمين في الجيش أن عددهم الحقيقي أكبر من ذلك وتبلغ التقديرات عشرة آلاف فرد.


نافذة على العالم

بلجيكا... أعلى الدول الأوروبية في معدلات اعتناق الإسلام

أكدت صحيفة "لوسوار" البلجيكية أن أكثر من أربعين ألف مواطن اعتنقوا الإسلام خلال الأعوام القليلة الماضية، وهو المعدل الأعلى في القارة الأوروبية إذا ما قورن بعدد سكان البلاد البالغ عشرة ملايين نسمة.

وهذا المعدل العالي في دخول الإسلام دفع اليمين المتطرف البلجيكي إلى إطلاق تحذيرات تؤكد خطورة الزواج المختلط. في حين تشير الصحيفة إلى أن عدد المسلمين في بلجيكا أكثر من ٤٥٠ ألفاً.

ويذكر أحد معتنقي الإسلام حديثاً أنه لم يشهر إسلامه من أجل الزواج بمسلمة بل جاء زواجه بعد اعتناقه الإسلام بحوالي سبع سنوات. وقال إن سر اقتناعه بالإسلام أنه دين بلا وسطاء بين العبد وربه وهذا ما كان يبحث عنه.

وأضاف: حين نطقت بالشهادتين وبدأت الصلاة وتزوجت بمسلمة شعرت بأنني كنت دائماً مسلماً.

وأشار إلى أنه يشكو من الحملة الإعلامية الموجهة ضد المسلمين والمشوهة للكثير من الحقائق كما أنها تحتوي على الكثير من المغالطات فهي تركز على أن السبب الرئيسي لاعتناق الإسلام هو الزواج بمسلمة.

وذكر آخر من الذين اعنقوا الإسلام حديثاً، أن مساره نحو الإسلام كان مسار بحث عن الحقيقة، مشيراً إلى أنه مر بالعديد من التحولات في حياته.

ويشير إلى أنه لم يجد ما يشبع رغبته الروحية إلا في الإسلام، ويقول: لما اكتشفت الإسلام أحسست أني قد وصلت إلى بيتي وعائلتي.

وجدير بالذكر أن الحكومة البلجيكية من جانبها تعاملت مع معتنقي الإسلام بجدية، فقامت بتعيين "ياسين بياس" وهو طبيب اعتنق الإسلام قبل سنوات ومتزوج من مسلمة، رئيساً للمجلس الوقتي لمسلمي بلجيكا، ثم تولى رئاسة المجلس الأعلى للمجلس التنفيذي لمسلمي بلجيكا.

صربيا وجريمة الإبادة الجماعية في سربرنيتشا



عبر عضو الرئاسة البوسنية حارث سيلاجيتش عن أسفه لعدم اتهام محكمة جرائم الحرب في لاهاي صربيا والجبل الأسود بالتآمر والإبادة الجماعية. واعتبر أن الحكم الصادر عن المحكمة "غير كامل" لكنه يتضمن واحدة من الحقائق الموجودة في معاهدة الأمم المتحدة.

بدوره ذكر العضو الكرواتي في هيئة الرئاسة زيليكو كومشيتش أنه يشعر "بخيبة أمل" من عدم تصنيف مقتل ١٠٠ ألف شخص في حروب انفصال يوغوسلافيا السابقة ثلاثة أرباعهم من الكروات والمسلمين ضمن الإبادة الجماعية.

وقال "نحن الذين كنا في البوسنة نعرف ما حصل منذ بداية الحرب وأعلم أنا ما سأقوله لأولادي".

وكانت محكمة العدل الدولية برأت صربيا من تهمة ارتكاب إبادة جماعية خلال حرب البوسنة، لكنها اعتبرت أنها انتهكت القانون الدولي لعدم تحركها بهدف تفادي وقوع مجزرة سربرنيتشا التي وصفت بالإبادة الجماعية.

وجاء في القرار الذي تلاه رئيس المحكمة روسالين هيغنز أن صربيا لم تتحرك "بتاتاً على مستوى احترام واجباتها لتفادي وقوع إبادة (سربرنيتشا) ومعاقبة مرتكبيها". وأشار القرار إلى أن بلغراد "لم تتعاون بالكامل" مع محكمة جرائم حروب يوغوسلافيا السابقة، ودعاها للتعاون وتسليم المتهمين بارتكاب جرائم إبادة.

واعتبرت المحكمة أنه لا يمكن تحميل صربيا المسؤولية المباشرة عن هذه الإبادة. وقال هيغنز "لا يمكن تحميل المتهمة (صربيا) المسؤولية المباشرة عما قام به أولئك الذين ارتكبوا الإبادة في سربرنيتشا".

وفي ختام قرارها اعتبرت المحكمة أن الأعمال المرتكبة في سربرنيتشا التي قتل فيها ثمانية آلاف مسلم على أيدي الصرب "متطابقة مع المواد التي تعرف الإبادة الجماعية".

وكانت البوسنة قد طلبت من المحكمة الفصل في ممارسة صربيا للإبادة الجماعية في الحرب التي استمرت بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥. واعتبرت أن دولة الصرب نفسها يجب أن تحاكم ولا أفراد فيها فحسب.

وشددت البوسنة وقتها على أن الأيديولوجية القومية الصربية نفسها تزرع الكراهية والرغبة بالإبادة الجماعية، كما أن تمويل صرب البوسنة ومساعدتهم مكنهم من وسائل الإبادة الجماعية، ناهيك عن مشاركة الضباط الصرب أنفسهم في تهجير المسلمين.

وهذه هي المرة الأولى التي تحاكم فيها دولة بتهمة الإبادة الجماعية بموجب معاهدة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨ بعد محارق النازية.

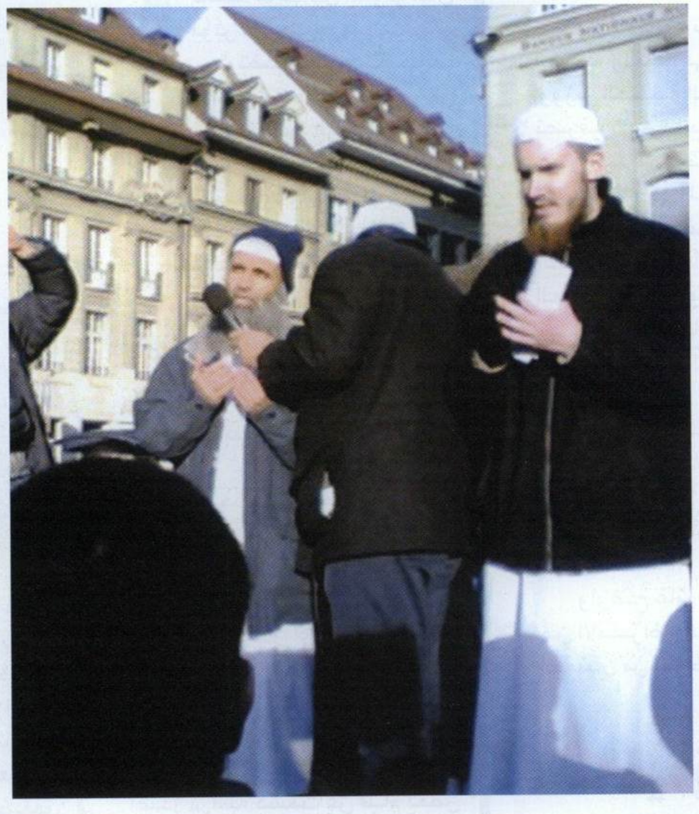
وكانت محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ومقرها لاهاي قد اعتبرت بدورها أن إبادة جماعية وقعت في سربرنيتشا حين اجتاحت قوات صربية هذا الجيب المسلم شرق البوسنة وقتلت ٨٠٠٠ رجل وصبي مسلم، وحوكم على هذه الجريمة عدد من ضباط الجيش الصربي.



بيان أصدره المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

التصريحات المسيئة والسكوت على الإهانة!

لا يخفى ما تتعرض له الأقلية المسلمة في هولندا عقب هجمات ١١ سبتمبر وما تلاها من أحداث «إسبانيا وبريطانيا»، من مضايقات وتحرشات إعلامية مستفزة أدت إلى حادث اغتيال «تيوفان خوج» مخرج فيلم «الخضوع» المسيء للإسلام على يد شاب مغربي. تفاقم الوضع الأمني بعدها وسجل أكثر من مائتي حادثة ضد المسلمين، تنوعت بين الشتم في الطريق العام والاعتداء على المحجبات إلى إحراق المساجد والمدارس والمؤسسات الإسلامية.



وقد عبر أغلب المسلمين عن رفضهم التام للعنف وأدانوا الإرهاب الذي يقوض السلم والاستقرار، وأكدوا سلوك نهج الحوار البناء بين جميع الشرائع والمعتقدات لإرساء مبادئ السلام والتعايش السلمي في مجتمعنا. إلا أن ذلك لم يشفع لهم، واستمرت الحملة الممنهجة على الإسلام والمسلمين، فلا يخلو الإعلام الهولندي يومياً من مقالات وتقارير تسيء للإسلام وتحقر من شأن أهله، وأخرها التصريحات المسيئة التي نشرت الأسبوع الماضي في صحيفة «دي بريس» للبرلماني الهولندي «جريت خيلدر» رئيس حزب «الحرية» الذي حصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٩ مقاعد من جملة ١٥٠ مقعداً في البرلمان الهولندي. وقد وجه تصريحاته للمسلمين وقال بالحرف: «القرآن يحتوي على أشياء مروعة، لذلك على المسلمين أن يمزقوا نصف أوراق القرآن وذلك إذا أرادوا أن يعيشوا في هولندا». وأضاف: «إن الإسلام يشكل أكبر خطر وتهديد على البلاد، ويضع الساسة والأحزاب في مشاكل كبيرة، ولو كان الرسول محمد حياً ويعيش في هولندا، لدفعته إلى أن يرحل بجلده وريشه عن هذه البلاد». ومعروف أن هذا الحزب السياسي يسعى إلى إغلاق حدود البلاد أمام المهاجرين المسلمين، ويطالب بعدم فتح أية مساجد أو مدارس إسلامية جديدة في هولندا.

إن هذه التصريحات تصب الزيت على النار لدى الشباب المسلم الذي يتعرض للتجريح والإهانة وإنها تؤجج لدى بعض الشباب مشاعر الغضب. والذي نخشاه هو أن يكون الغضب سبباً في سلوك نهج الغلو والتطرف فينجر بعض المتهورين إلى مثل ما حدث مع المخرج الهولندي «تيوفان خوخ» في سنة ٢٠٠٤.

إن سكوت المسؤولين الهولنديين، عن هذه الإهانات وغض الطرف عن حقوق أكثر من مليون مسلم، يشكلون قرابة ١٠٪ من السكان، يمثل تحيزاً واضحاً ضدهم، وتجاهلاً لمشاعر كل المسلمين الذين يطعن في عقيدتهم وتمس كرامة نبيهم، وهو ما يناقض مبادئ التسامح والاحترام بين المجتمعات والحضارات.

وفي هذا المقام فإن المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا:

١- يدين الانتهاكات والتصريحات المسيئة لما فيها من تطاول وإهانة لشريحة كبيرة من المجتمع الهولندي ولأكثر من مليار مسلم في العالم.

٢- نشيد بموقف سفيري المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية اللذين نددا بهذه التصريحات وعبرا لدى السلطات الهولندية عن رفضهما لها.

٣- وباسم الأخوة ومن منطلق حق المسلم على المسلم في التآزر والتعاون: فإننا نهيب بحكومات الدول العربية والإسلامية ودبلوماسييها وسفرائها والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وشيخ الأزهر والأمين العام لجامعة الدول العربية، وكل المؤسسات والهيئات والجمعيات الإسلامية الحقوقية والثقافية - الحكومية منها والأهلية، العربية منها والأوروبية أن تعبر عن استنكارها لهذا التعدي الصارخ باتخاذ خطوات عملية صريحة وحازمة، ترتقي إلى مستوى حجم الإساءة وتقي شباب الأقلية المسلمة في هولندا من أن ينزلق إلى ما لا تحمد عقباه.

وذلك بمطالبة «فيلدرز» بسحب تصريحاته العنصرية المسيئة وأن يعتذر للمسلمين عما بدر منه، وبمطالبة الحكومة الهولندية عبر سفارتها» بأن تضع حداً نهائياً لمثل هذه التصريحات المستفزة والمسيئة إلى المقدسات وأن تردع المتعصبين والحاقدين المروجين لصدام الحضارات.


نافذة على العالم

تحمل اسم «المستضعفون في الأرض»

جمعية مصرية تطالب بإنصاف الرجال أمام تجبر النساء!



مع تزايد حالات سوء معاملة الزوجات للأزواج التي بلغت حد الضرب، بل القتل وجد بعض الأزواج مبرراً لكي يرفعوا شعار (أنقذونا من بطش الزوجات)! وهو الشعار الذي أخذ طريقه إلى تكوين جمعية لحماية الأزواج تحمل اسم (المستضعفون في الأرض) تهدف إلى إبراز الصورة الجديدة التي بدأت تتشكل في الواقع.

أنصار هذه الجمعية ومؤسسوها يرون أن المكاسب التي حققتها المرأة مؤخراً جاءت على حسابهم فالتشريعات القانونية التي وضعت في بعض البلدان العربية بهدف إنصاف المرأة وإعطائها بعض حقوقها في نظر هؤلاء أفسدت العلاقة بين الرجل والمرأة.

وعلى رغم أن الجمعية لم تحصل بعد على الترخيص القانوني فإن الدكتور فاروق لطيف وكيل مؤسسيها أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس في مصر قال إن الجمعية فتحت أبوابها للرجال والنساء معاً للانضمام إلى عضويتها بهدف الحد من غطرسة الزوجة تجاه زوجها وإيجاد إطار صحيح للعلاقات الزوجية التي بدأت تشهد نوعاً من التوتر الذي يؤثر على طبيعتها.

وتضم الجمعية حالياً خمسين عضواً يرون أن مسألة تسلط الزوجات بدأت تتفاقم داخل الأسر في بعض المجتمعات وأن هذا الميل يجب تعديله ليسير في الاتجاه الصحيح ويحقق الشكل الطبيعي للعلاقة الزوجية من حيث هي مودة ورحمة وتكافل ومشاركة ومساواة وليست سطوة وتجبراً من جانب طرف ضد طرف آخر.

وتسعى الجمعية إلى الحد من مبالغات الجمعيات النسائية في المطالبة بسن قوانين وتشريعات لصالح المرأة على حساب الرجل. ولم تضع الجمعية إلى الآن أي شروط محددة للعضوية غير إيمان العضو بأهدافها العامة.

وكان المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية في مصر قد أصدر دراسة كشفت عن قيام بعض الزوجات بضرب أزواجهن، إلا أن الدكتور لطيف يؤكد عدم وجود علاقة بين الدراسة وإنشاء الجمعية وإن كان لا ينفي وجود حالات يتعرض فيها الزوج للضرب من قبل زوجته؛ حسب صحيفة الوطن القطرية.

وتذكر الدكتورة فوزية عبدالستار أستاذة القانون الجنائي في جامعة القاهرة أنها سمعت بهذه الدراسة أولاً ولما قرأتها وجدت أنها تتناول عدداً من نزيلات السجون وأنها أي الدراسة قامت على عينات انتقائية.

كما أبدت الدكتورة استغرابها من قيام جمعية للمطالبة بوقف تعدي المرأة على الرجل وإلغاء القوانين التي تنظم العلاقة بين المرأة والرجل. وطالبت القائمين على تأسيس هذه

مشروع قانون يمنع القات في اليمن

القات سبب انتشار السرطان بين اليمنيين..

قال الدكتور نجيب غانم رئيس لجنة الصحة والبيئة في مجلس النواب اليمني، ووزير الصحة السابق: «إن إجمالي ما تصرفه الأسرة اليمنية من دخلها الشهري هو واحد في المائة للتعليم مقارنة مع حوالي ١٢ في المائة للقات، وإن معدل الإصابة بالأمراض النفسية بين المواطنين اليمنيين يُعد من أكبر المعدلات في العالم العربي، إذ يتجاوز أكبر المعدلات العربية بعشرات الأضعاف، إضافة إلى أن معدل استهلاك المياه لصالح زراعة القات في الأحواض المائية في القيعان الشحيحة أصلاً بالمياه يتجاوز ٨٠ في المائة من إجمالي الاستهلاك البشري، وهذا يشكل استنزافاً هائلاً لمياه الشرب، مهدداً التجمعات البشرية السكانية في المدن اليمنية بالظمأ».

وأوضح غانم أن معدلات انتشار الكثير من الأمراض الخطيرة بين المواطنين اليمنيين من أمراض السرطان وغيرها في

ماليزيا:

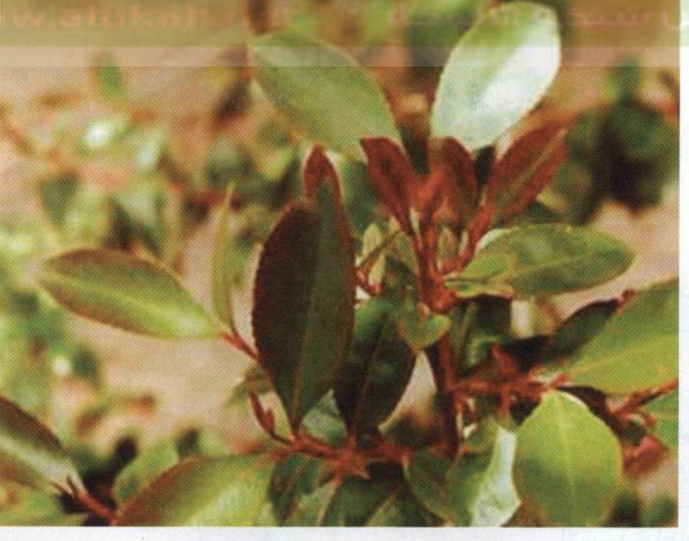
اتجاه لحظر إعلان

قالت صحيفة "ستار" الماليزية إن وزارة الصحة الماليزية تفكر في فرض حظر على إعلانات الوجبات السريعة لأنها تعتبر "قاتلاً صامتاً".

ونقلت الصحيفة عن تشوا سوي ليك وزير الصحة قوله إن هذه الخطوة ستشمل أيضاً النشاطات المرتبطة بالوجبات السريعة.

وقال إنه يجري أيضاً التفكير في فرض ضريبة على الوجبات السريعة مضيفاً أن هذا الاقتراح دفع إليه زيادة عدد الماليزيين المصابين بأمراض





ازدياد مستمر يفوق نسبة الإصابات في الكثير من الدول العربية، معيداً ذلك إلى بعض العوامل «أهمها ارتباط عادات اليمنيين بمضغ القات المصاحب دائماً للمبيدات الحشرية».

وكان مجلس النواب اليمني قرر الأسبوع الماضي إحالة مشروع قانون «معالجة أضرار القات بالتدرج والتعويض» إلى اللجان المختصة حتى إقامة ندوات بهذا الشأن يحضرها مختصون، وفي نفس الوقت طلب من الحكومة اتخاذ إجراءات لمنع التوسع في زراعته.

وشهد البرلمان اليمني انقساماً بين أعضائه تجاه مشروع القانون بين مؤيد ومعارض، فقد أكد المؤيدون للقضاء على القات، الأضرار الصحيّة وعدم ملاءمة القات لظروف المرحلة الجديدة التي تسعى فيها اليمن للانضمام إلى دول مجلس التعاون الخليجي، وقال الدكتور عيدروس النقيب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي «إن على البلد إزاحة المبررات الخليجية المعوّقة لضم اليمن للمجلس الخليجي ومن بينها القات».

أما الرافضون للقانون فبرروا ذلك باعتماد آلاف الأسر على عائدات القات، مرجعين الأضرار الصحية الناجمة إلى المبيدات الكيماوية التي تستخدم في الخضراوات كذلك، وليس إلى القات ذاته، مشيرين إلى أن هذه الشجرة لها نفعها في منع انتشار المخدرات في اليمن.

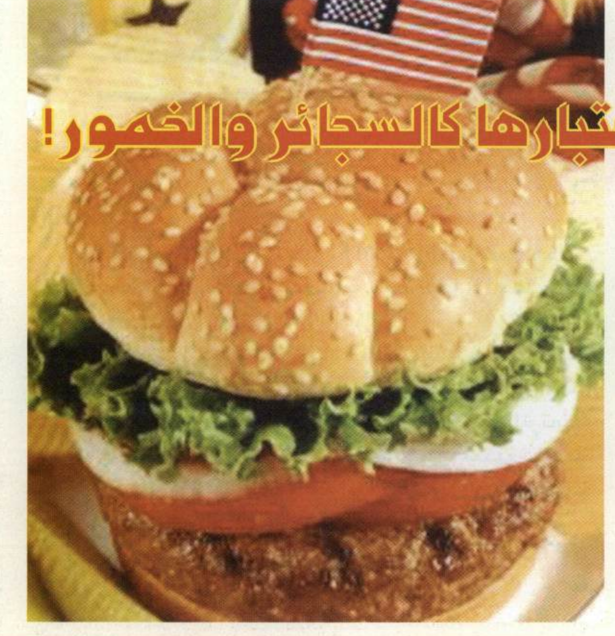
وتحامل أحد البرلمانيين على مشروع القانون معتبراً أضراره أكثر من أضرار القات، وتوقع خروج مظاهرات عارمة ضدّه، واعتبر أن إنزال المشروع في هذا الوقت فيه زعزعة للأمن والاستقرار إلى جوار ضرره على المزارعين.

وكانت لجنة الشؤون الدستورية والقانونية في مجلس النواب اليمني أجازت نظر مجلس النواب في «مشروع قانون معالجة أضرار القات بالتدرج والتعويض» الذي تقدم به رئيس لجنة الصحة والسكان الدكتور نجيب غانم وزير الصحة الأسبق، وعضو الكتلة البرلمانية لحزب التجمع اليمني للإصلاح، ووقع عليه ٦٨ نائباً.

ويهدف المشروع إلى توحيد الجهود الرسمية والشعبية للتخفيف من تعاطي القات وتقديم التعويضات المالية والفنية لمزارعيه الذين يتخلصون من زراعته وتأمين البدائل الاقتصادية والمدخلات الزراعية للأصناف النباتية البديلة، وتقديم الرعاية والعون الاجتماعي للمصابين بالأمراض النفسية والصحية، الناتجة من تعاطي القات.

وفرض مشروع القانون عقوبات على الجهات والهيئات التي تقوم باستيراد القات أو شتلاته أو مدخلاته الزراعية، وذلك بمصادرة الكمية المستوردة وإتلافها مع غرامة تساوي ٥٠ في المائة من إجمالي قيمة الكمية المصادرة وفي حالة التكرار تضاعف العقوبة. وكذا مصادرة أي كمية من القات تدخل البلاد بصورة غير قانونية. ويعاقب مشروع القانون الأفراد والجهات المخالفين لنصوصه في ما يخص تعاطي القات في الأماكن الرسمية بعقوبة لا تقل عن ١٠٠ ألف ريال. كما يعاقب التاجر الذي يبيع القات بدون رخصة بمصادرة الكمية كاملة وغرامة.

وأعطى مشروع القانون الموظفين المكلفين بتنفيذ أحكامه صفة مأموري الضبط القضائي، كما ألزم موظفي السلطة المحلية التعاون مع الجهات المختصة كل في مجاله في سبيل تطبيق أحكام القانون.



...ات الوجبات السريعة واعتبارها كالسجائر والخمور!

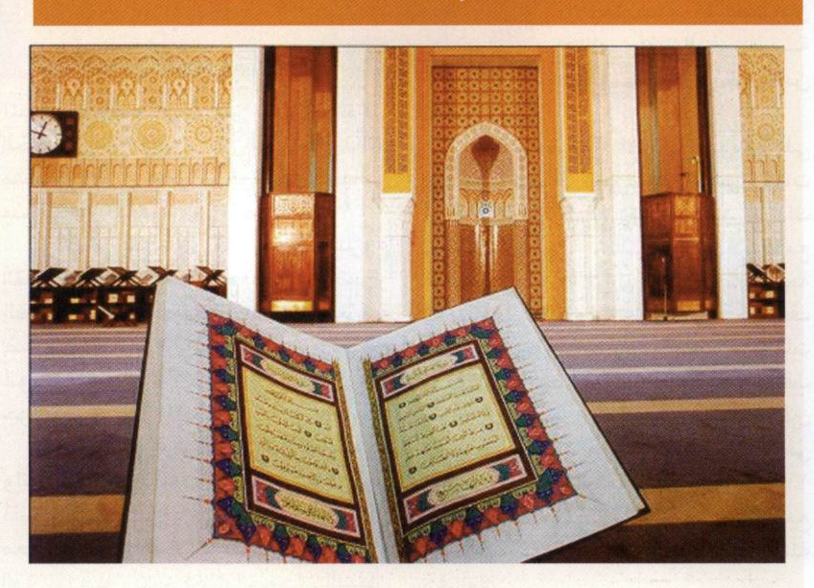
"الترف" مثل السكري وارتفاع ضغط الدم. وأضاف "نريد أن نرسل إشارة قوية إلى المستهلكين. أننا لا نسمح بالإعلان عن السجائر أو الخمور. ويجب معاملة الوجبات السريعة بنفس أسلوب معاملة الخمور".

وأبرز كتاب "شعب الوجبات السريعة"، الذي كان أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا عام ٢٠٠١ وفيلم وثائقي في عام ٢٠٠٤ تحدث عن أكل وجبات سريعة فقط لمدة شهر، الصلة بين الوجبات السريعة الغنية بالدهون وقضايا صحية مثل البدانة.

وأعلنت بريطانيا في نوفمبر تشرين الثاني حظراً على إعلانات الوجبات السريعة خلال البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال.


نافذة على العالم

إندونيسيا:
حفظ القرآن شرط الزواج



أقرت الإدارات المحلية في سبع جزر بإقليم سومطرة الغربية إجراءات جديدة للتعليم والزواج بهدف التركيز على الهوية الإسلامية.

وقال الناطق باسم الحكومة المحلية في سومطرة الغربية جوسبا ردي جوس في تصريحات صحافية أمس إن الإجراءات التي ستطبق اعتباراً من عام ٢٠٠٨ تشترط على الراغبين في الالتحاق بالتعليم الأساسي والزواج في الجزر السبع اجتياز اختبار في حفظ القرآن والصلاة.

وأضاف أن سبع جزر من إجمالي ١٩ جزيرة في سومطرة الشمالية ستبدأ في تطبيق تلك الإجراءات العام المقبل، مشيراً إلى أن تطبيق تلك الاشتراطات جاء بناءً على طلب رسمي من مسؤولي الإدارات المحلية في الجزر السبع.

ونفى الناطق المزاعم المتعلقة بتأثر الأشخاص غير المسلمين سلباً في الجزر السبع بتلك الإجراءات الجديدة، مشيراً أن التعاليم الإسلامية تحض على التسامح والعدل.

وتتيح القوانين الإندونيسية للحكومات المحلية في الأقاليم المختلفة تبني القوانين والإجراءات التي تتناسب مع ظروفها الخاصة، ففي أتشيه على سبيل المثال تطبق الحكومة المحلية الشريعة الإسلامية على رغم نظام الدولة العلماني، كما تطبق بعض المناطق المحلية في جزيرة جاوة وجزيرة سومطرة بعض أحكام الشريعة الإسلامية مثل حظر تداول الكحوليات ومنع سير النساء بمفردهن ليلاً.

دبي:
دعوة لحماية الفتيات من الانتهاكات الإلكترونية

رفع مؤتمر الفتاة الأول بدبي E-Girl الذي نظمه مجلس أمهات ومعلمات منطقة دبي التعليمية تحت شعار: "فتاة واعية بقيم راقية"، والذي اختتمت أعماله مؤخراً.

وكان المؤتمر ختاماً لفعاليات الملتقى الذي نظمه مجلس الأمهات والمعلمات بمنطقة دبي التعليمية وحفل بحضور نخبة من المفكرين والمتخصصين في مختلف الجوانب المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة، جاعلين نصب أعينهم تحقيق شعار الملتقى والمؤتمر "فتاة واعية بقيم راقية" وقد شمل ثلاثة محاور:

المحور الأول: الجانب الاجتماعي والأمني.
المحور الثاني: الجانب الثقافي والإعلامي.
المحور الثالث: الجانب الصحي والنفسي.

وقدم المشاركون في المؤتمر بحوثاً قيمة في المحاور الثلاثة شملت كل جوانبها بالعديد من التوصيات، منها أهمية تصميم وإقامة برامج ونشاطات وملتقيات لتأهيل الفتاة، وتقديم التوعية الشاملة لها حول الإنترنت، وكيفية استخدامه بالطرق الصحيحة والإيجابية بجميع الوسائل المتاحة، وتفعيل دور الإنترنت في حياة الفتاة بما يسهم بشكل مباشر في تنمية شخصيتها وتأدية دورها في المجتمع.

ودعوة أهل الاختصاص في الجانب الشرعي والتربوي والفني إلى وضع قواعد وأسس وضوابط شرعية وأخلاقية للتعامل مع الإنترنت، والعمل على تطبيق هذه الضوابط لتدعيم



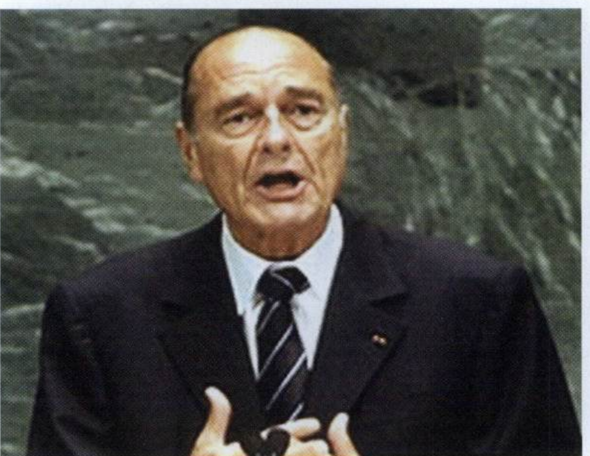
شيراك ينهي حياته السياسية في ١٠ دقائق

إعلان الرئيس الفرنسي جاك شيراك أنه لن يترشح لفترة رئاسية ثالثة وضع حداً للتكهنات حول مستقبله السياسي، وذلك بعد حياة سياسية حافلة على مدى نحو أربعين عاماً قضى منها ١٢ عاماً رئيساً. وكان إعلان شيراك هذا متوقعاً، خصوصاً أن استطلاعات الرأي أظهرت أن أكثر من ٧٥٪ من الفرنسيين لا يرغبون في ترشحه مجدداً.

شيراك (٧٤ عاماً) أبلغ الفرنسيين قراره في خطاب من قصر الإليزيه استغرق نحو عشر دقائق حرص فيه أيضاً على طرح توصياته بشأن مستقبل البلاد.

ولاية الرئيس الفرنسي تنتهي رسمياً منتصف ليل ١٦ مايو٢٠٠٧، وقال لمواطنيه "لن أطلب دعمكم لولاية جديدة" لكنه أكد أنه سيواصل بطرق أخرى خدمة فرنسا بعد مغادرة منصبه.

ووعد بمواصلة الكفاح في سبيل "العدالة والتقدم والسلام ومن أجل مجد



فرنسا" لكنه لم يقل بأي صفة سيفعل ذلك. وقال "لم أتقاعس ولو لدقيقة واحدة عن العمل في خدمة فرنسا العظيمة فرنسا هذه التي أحبها بقدر ما أحبكم".

وأوصى شيراك الفرنسيين بتأييد جهود تقوية الاتحاد الأوروبي، وقال "على فرنسا المطالبة بأوروبا قوية وسياسية تضمن نموذجنا الاجتماعي. فلنحمل دائماً هذه المثالية وهذه الإرادة".

ولد شيراك عام ١٩٣٢ وتولى أول منصب حكومي وهو في الخامسة والثلاثين في عهد الجنرال ديغول. كما تولى مرتين رئاسة الوزراء وكذلك كان عمدة باريس طوال ١٨ عاماً وهزم في الانتخابات الرئاسية عامي ١٩٨١ و,١٩٨٨

وفي آخر المطاف تمكن من دخول قصر الإليزيه عام ١٩٩٥، خلفاً للاشتراكي فرانسوا ميتران، وأعيد انتخابه عام ٢٠٠٢ بنسبة ٨٢٪ من الأصوات متغلباً على زعيم أقصى اليمين جان ماري لوبن في جولة الإعادة.

وتراوح حصيلة عهد شيراك بين الإنجازات والإخفاقات في حقبة طغى فيها على الفرنسيين الشعور بالإحباط والخوف من العولمة ومن إفقار الطبقات المتوسطة. وخلال عهده ألغي الخدمة العسكرية الإلزامية ولعب دوراً مهماً في إنهاء الحرب الأهلية اليوغسلافية في التسعينيات.

كما أثار غضب واشنطن بمعارضته الشديدة لغزو العراق عام ٢٠٠٣ وقاد حملة لمنع استصدار قرار من مجلس الأمن يسمح بشن الحرب.

الجانب الأخلاقي والقيمي لدى الفتاة.

والدعوة إلى إدخال دراسة الضوابط الأخلاقية والشرعية والقانونية لاستخدام الإنترنت ضمن الخطط والمناهج التربوية.



وبضرورة حماية الفتاة من جميع الاختراقات الأمنية، والاقتحام، والتسلل، والتغرير، والاستدراج، والنصب، والاحتيال، وذلك من خلال توعيتها عن طريق الحملات التوعوية المكثفة في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها بالعواقب الوخيمة التي قد تترتب على الاستخدام السيئ للإنترنت، وملاحقة الجهات والمواقع التي تتسبب في هذه الحالات.

وأوصى المشاركون بتفعيل حملات التوعية الصحية لبيان أهمية وجود بيئة مكتبية صحية لاستخدام الأجهزة والابتعاد عما ينشأ من التلوث الإلكتروني.

كما أوصى المشاركون بضرورة إقامة مثل هذا المؤتمر المهم لشريحة الشباب الذكور بحيث يتناول الجوانب المهمة والرئيسية في حياتهم، والمشكلات والتحديات التي تواجههم عند استخدام التقنيات الحديثة.

ودعوا إلى أن ينظم هذا الملتقى والمؤتمر سنوياً مع مراعاة التنوع في القضايا المطروحة.



المناهج التعليمية الإسرائيلية لا تعلم الطلبة المبادئ الدولية

قال تقرير لنادي الأسير الفلسطيني أعده النائب عيسى قراقع مقرر لجنة الأسرى في المجلس التشريعي الفلسطيني إن المناهج التعليمية الإسرائيلية لا تعلم الطلبة الإسرائيليين المبادئ الدولية لحقوق الإنسان ولا تتطرق إلى المعاهدات والمواثيق الإنسانية والقرارات الدولية ذات الصلة.

وأضاف أن هذه المناهج لا تتطرق إلى حقوق الأسرى في أثناء الصراع وأن البعد الإنساني والتربية على تعليم المبادئ الإنسانية العامة وعلى احترام حقوق الآخرين لم يردا ضمن أهداف التعليم في إسرائيل.

وتركز أهداف التعليم في دولة الاحتلال على الأيديولوجية القومية والوطنية والسعي لتنشئة أجيال تؤمن بهذه المبادئ والأفكار الصهيونية كما تسعى إلى طمس هوية العربي وانتمائه وتجاهل وجود الفلسطينيين فلا وجود لذكر الهوية الفلسطينية في هذه المناهج، كما تركز على الحرب وعلى تصعيد الصراع العربي الإسرائيلي وتنقل صورة سلبية عن العربي الفلسطيني وتصفه بأوصاف دونية ووحشية.

واعتبر التقرير أن التربية في إسرائيل تربية عنصرية بل تربية موت تنمي وتغذي الروح العسكرية والنظرة التفوقية لدى الطلبة اليهود ليلعب جهاز التعليم دوراً هاماً في السيطرة على الفلسطينيين ودفعهم باتجاه العدمية القومية.

وأشار التقرير إلى أن مناهج التعليم في إسرائيل لا تعلم الطلبة الذين يصبحون جنوداً بعد ذلك مناهج حقوق الإنسان وكيفية التعامل مع أسير الحرب وهذا ينعكس بشكل خطير على أساليب التعامل مع الأسرى الفلسطينيين خلال الاعتقال وما يصاحب ذلك من عمليات تنكيل وحشية واعتداءات لا إنسانية أو داخل السجون من خلال سلب حقوق الأسرى والتعامل معهم بصفة مجرمين واستخدام أساليب لا أخلاقية ولا إنسانية في التعاطي معهم.

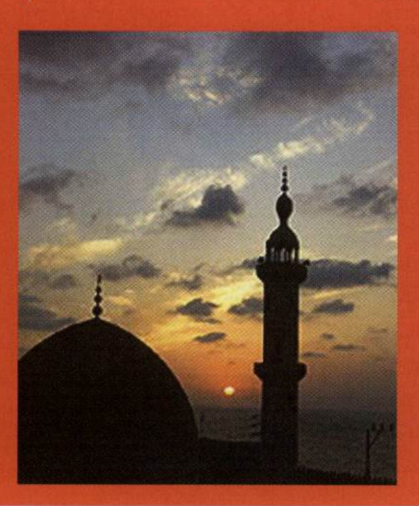
وأكد أن هذه النظرة السلبية التي تنميها مناهج التعليم الإسرائيلية حيال الفلسطينيين عكست نفسها على تعامل الإسرائيليين مع الأسرى فهي لا تراعي احتياجات الأسرى وتحول دون أي تعاطف وجداني حيالهم.

موسوعة «مدرسات القرآن» في جامعة أكسفورد

تم في جامعة أكسفورد تأليف موسوعة من أربعين مجلداً حول عالمات الإسلام في مجال تدريس القرآن ونقل الحديث.

وتتحدث هذه الموسوعة عن سيرة ونشاطات أكثر من ٨ آلاف امرأة مسلمة ناشطة في مجال القرآن والحديث منذ صدر الإسلام حتى اليوم.

وقال محمد أكرم مؤلف الموسوعة والاستاذ في مركز الدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد، أنه توصل إلى أن هناك الكثير من النساء اللاتي نشطن في مجال تدريس القرآن ونقل الأحاديث.



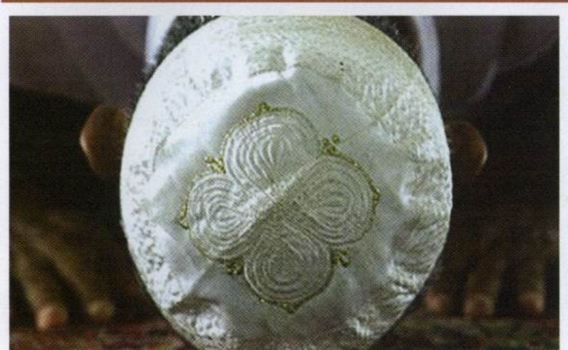
وأشار إلى أنه بدأ بتأليف هذه الموسوعة منذ ٨ سنوات ولكنه لم يكن يتوقع أن تأخذ كل هذا الوقت.

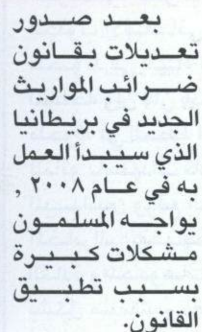
وقال: كنت أظن أن هذه الموسوعة ستنتهي في مجلد واحد يضم سيرة ونشاطات حوالي ٢٠ إلى ٣٠ امرأة عالمة، ولكن بعد ٨ سنوات من العمل والجهد تمكنت من العثور على أكثر من ٨ آلاف عالمة قرآنية وكتبت عنهم في ٤٠ مجلداً.

يشار إلى أن مقدمة هذه الموسوعة سيتم نشرها خلال الصيف القادم.



قانون الضرائب الجديد في بريطانيا ومواريث المسلمين





بعد صدور تعديلات بقانون ضرائب المواريث الجديد في بريطانيا الذي سيبدأ العمل به في عام ٢٠٠٨ , يواجه المسلمون مشكلات كبيرة بسبب تطبيق القانون.

القانون يفرض ضريبة المواريث بنسبة ٤٠٪ على قيمة الأصول التي يتركها المتوفَّى لعائلته والتي تزيد قيمتها عن ٢٨٥ ألف جنيه إسترليني، بما فيها قيمة المنزل الذي كان يسكن فيه أهل المتوفَّى، على أن يقوم أقارب المتوفَّى (المستفيدون من الميراث) بسداد تلك الضريبة قبل أن تؤول إليهم الممتلكات.

ويطرح القانون الجديد إعفاء الممتلكات التي يوصي بها الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها من الضرائب، لأن القانون البريطاني يقر بحق الزوجة أو الزوج في وراثة جميع ممتلكات المتوفَّى من دون أن يدفع منها أي ضرائب.

وإضافة إلى إعفاء الممتلكات التي يوصي بها أحد الزوجين للآخر، يتم إعفاء جزء من الممتلكات المتبقية، في حدود ما تبلغ قيمته ٢٨٥ ألف جنيه إسترليني. أما الجزء المتبقي من التركة فيتعرض لمعدل ضريبي كبير يبلغ ٤٠٪.

وطبقًا للقانون الجديد فإذا مات رجل مسلم متزوج وترك ٨٠٠ ألف جنيه إسترليني، تستطيع زوجته الحصول على ١٠٠ ألف جنيه إسترليني (ثُمن التركة) دون دفع ضرائب عليها.

كما سيتم إعفاء ٢٨٥ ألف جنيه إسترليني من الضرائب، أما المبلغ المتبقي (٤١٥ ألفًا) فسيؤخذ ٤٠٪ منه ضريبة مواريث.

وقد أكد هارون رشيد صاحب إحدى الشركات التي تقدم خدمات قانونية من بينها إعداد الوصية لأبناء الأقلية المسلمة ببريطانيا: " الزوج الذي يترك ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني، قد يضطر أبناؤه إلى دفع ضريبة ميراث تبلغ ٢٥ ألف جنيه إسترليني".

ويضيف: "في بعض الحالات لا يكون أمامهم من أجل تسديد الضريبة سوى بيع المنزل الذي تقيم فيه والدتهم الأرملة". وتابع: "وفي الأوضاع الحالية لا توجد وسيلة أخرى لحل

حكم إماراتي يوقف المباراة بسبب الأذان

أوقف الحكم مباراة الشارقة ودبي في دوري الدرجة الأولى الإماراتي حتى الانتهاء من رفع أذان المغرب في المسجد القريب.

وقال الحكم الذي أضاف المدة إلى الوقت المحتسب بدلاً من الضائع بالمباراة إن إيقافه اللعب كان مسألة شخصية لا علاقة لها بقوانين كرة القدم.

وأضاف "كان صوت الأذان قريباً جداً ولم يكن منطقياً أن يركض اللاعبون في الملعب والأذان قريب منا بهذا الوضوح"، مشيراً إلى أن كل من في الملعب تجاوبوا مع قراره خاصة أن توقف اللعب لمدة ٢٥ ثانية فقط لن يؤثر على حالة اللاعبين البدنية والفنية.

أول مسجد بمئذنة لمسلمي إمارة ليشتنشتاين

أعلن الأمير هانز آدم الثاني، حاكم ليشتنشتاين الإمارة الأوروبية الصغيرة -الواقعة بين غرب النمسا وشرق سويسرا-، دعمه لحق المسلمين في إنشاء أول مسجد بمئذنة.

فقد تلقت الأقلية المسلمة في ليشتنشتاين تشجيعاً حكومياً للمساعدة على اندماج أفرادها في المجتمع، إذ تدرس لجنة عمل حالياً إدخال مادة الدين الإسلامي ضمن المناهج التعليمية في المدارس الابتدائية، بالإضافة إلى تخصيص قطعة أرض لإنشاء مقابر خاصة بالمسلمين.

وأعرب الأمير هانز آدم الثاني، حاكم الإمارة، دعمه لمطلب مسلمي ليشتنشتاين بإقامة مسجد بمئذنة على أرض الإمارة. كما أيد كذلك إنشاء مقابر خاصة بالمسلمين.

واعتبر أن من يعترض على إقامة هذا المسجد عليه أولاً أن يؤيد إزالة منارات الكنائس في الدول الإسلامية.

وأكد أن الدول الإسلامية قطعت منذ زمن طويل شوطاً كبيراً في التسامح أكثر من المسيحيين، و"علينا ألا نشكو عدم تسامح الآخرين معنا إذا كنا نحن غير متسامحين".

ودعا الأمير آدم الثاني الغرب إلى منح الحرية الدينية للمسلمين في دول الغرب، إذا كان الغرب ينادي بحرية دينية للمسيحيين في الدول الإسلامية.


نافذة على العالم

أفغانستان ...ما الذي تغير على الأرض؟



تصريحات طالبان تتحدث عن استعدادها للتوجه نحو المدن ومراكز المحافظات الجنوبية وهي تمتلك مئات المقاتلين الجدد الذين يراوح عددهم بين ستة آلاف وعشرة آلاف مقاتل بينهم أكثر من خمسمائة شخص مستعدون للعمليات العسكرية بالإضافة إلى أسلحة جديدة بعضها من نوع المضادات الجوية.

ربما تكون الأرقام الواردة في تصريحات الملا داد الله القائد العسكري العام لطالبان لوسائل الإعلام وغيره من مسؤولي الحركة وقادتها الميدانيين جزءاً من الحرب النفسية التي تسبق هجوم الربيع.

لكن ما لا يمكن إنكاره من قبل المراقبين هو ما تشهده مناطق الجنوب خصوصاً محافظة هلمند من تحول طالبان من مجرد مقاتلين يعتمدون على الكر والفر إلى جهة تدير شؤون الحياة مثل جمع الإتاوات والضرائب وحل المنازعات وأحياناً تقديم بعض الخدمات مثل إدارة مدارس دينية وربما بعض المستوصفات الطبية.

هذا الشكل الجديد من العلاقة بين مقاتلي حركة طالبان والمواطنين قد يشكل مقدمة هامة لتغييرات كبيرة على خريطة توازن القوى في الجنوب في ظل فقد الحكومة السيطرة على عقول وقلوب الناس في تلك المناطق بشكل تدريجي ويفتح الباب على سيناريوهات جديدة في أفغانستان.

ويبدو أن حركة طالبان تنوي توسيع نطاق سيطرتها خلال عام ٢٠٠٧ إلى أكبر قدر ممكن من المناطق في الجنوب لإقامة إدارات محلية تديرها بالتعاون مع زعماء القبائل وأعيان القرى والمناطق.

وتشكل المديريات والمناطق النائية التي تعاني من عدم رعاية الحكومة ولا تشهد أي مشاريع إنمائية الأولوية في قائمة المناطق المرشحة من قبل حركة طالبان لبناء إدارات محلية تشكل عمقاً لقوات طالبان في زحفها المرتقب نحو المدن الكبرى لكي تمدها بالمقاتلين والمأوى والتموين.

وتعتمد إستراتيجية طالبان الجديدة على ربط مصير هذه المناطق بحركة طالبان عبر استنهاض الهمم ضد الوجود الأجنبي والحكومة الأفغانية إلى جانب استغلال ما تعانيه الإدارات المحلية من فساد إداري وإهمال للمشاريع الإنمائية.

هذا بالإضافة إلى الأخطاء الجسيمة التي تقوم بها القوات الدولية في استهداف المدنيين خلال عملياتها العسكرية في تلك المناطق وهذا يربط مصير المواطن العادي بمصير قوات طالبان.

ومن المتوقع أن يكون مقاتلو طالبان قد طوروا أسلحتهم خصوصاً الأسلحة المستخدمة ضد الطائرات والدبابات وكذلك أساليب المفخخات والتفجيرات، وهذا يجعلهم كذلك في موقف عسكري أفضل مما كان عليه في السنوات السابقة خصوصاً إذا تجنبوا التفجيرات العشوائية التي تحصد عادة أرواح المدنيين.

ولا يستبعد توجه الكثير من المقاتلين من المناطق القبلية في باكستان نحو خطوط المواجهة داخل أفغانستان بعد اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقعته إسلام آباد مع هذه المجموعات المسلحة في المناطق القبلية المتاخمة لأفغانستان في سبتمبر الماضي.

وعلى جانب القوات الأجنبية لم تشهد القيادة البريطانية لقوات الناتو في الجنوب الأفغاني أي تقدم ملحوظ في إنهاء المقاومة المسلحة وإن كان هناك تغيير ملحوظ في الخطط الهجومية للناتو باستهداف قادة طالبان الميدانيين ورفع التنسيق المخابراتي لاستهداف هؤلاء القادة والمجموعات المسلحة بشكل مباشر بعيداً عن الهجوم العشوائي على القرى والمساجد، وهو ما سبب الكثير من الكراهية والمعارضة الشعبية للناتو والقوات الحكومية.

ويبدو أن القيادة البريطانية بخبرتها الاستعمارية في المنطقة ومعرفتها لعقلية شعوبها وتداخلاتها العرقية والدينية تركز على عدم الدخول في مواجهة مع الشعوب وفصل المقاتلين عن المواطن العادي وهذا ما كان واضحا في تصرفات الجيش البريطاني في هلمند خلال عام ٢٠٠٦.

لكن يبدو أن القيادة الأميركية للناتو تتخذ أسلوباً مختلفاً في التعامل مع المقاومة المسلحة في الجنوب يتسم بشيء من الخشونة الأميركية المعهودة لكنه قد يبتعد عن ارتكاب مجازر كتلك التي سببها قصف الأميركيين العشوائي للقرى والمناطق المأهولة من قبل.

صعوبات الميدان ليست هي الوحيدة التي تزعج قادة الناتو، بل الخلافات داخل الحلف حول مهمة أفغانستان التي يبدو أنها تطول وتتسع وكأن الناتو يتورط في المستنقع الأفغاني.

الحلف الأميركي البريطاني يصر على مزيد من القوات ومزيد من الأموال للقضاء على المعارضة المسلحة المتنامية ولكن الأوروبيين وعلى رأسهم الفرنسيون والألمان والإيطاليون وبقية الدول الصغيرة يترددون في إرسال أبنائهم إلى أتون المواجهة المسلحة، وذلك لما تعانيه هذه الدول من معارضة شعبية داخلية للحرب مثلما حصل في إيطاليا مؤخراً.



اشترك في المجلة تصلك مطلع كل شهر عربي



سنة	120 ريالاً
سنتان	210 ريالاً
ثلاث سنوات	290 ريالاً
الجهات الحكومية والمؤسسات	150 ريالاً
باقي دول العالم	45 دولار

الاسم : .... الأب : .... الجد : .... العائلة : ....

الدولة : .... المدينة : ....

ص.ب : .... الرمز البريدي : .... الهاتف : ....

مدة الاشتراك : ☐ سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

عدد النسخ : ☐ جديد ☐ تجديد

طريقة الاشتراك:

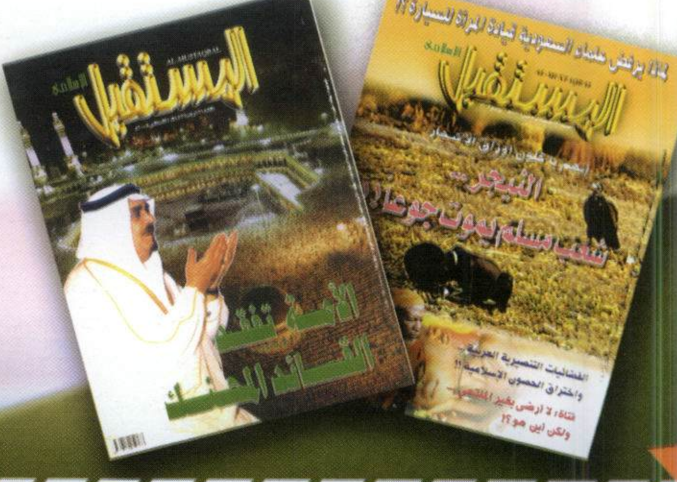
١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي للاستثمار فرع ٢٧٩ مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض

الرياض ١٠٨٤٥ - ص .ب ١١٤٤٣ هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - ف ٢٠٥٤٤٠٠

خدمة خاصة داخل الرياض اتصل نصل على جوال

٠٥٥١٢٣٨٠٧٩ - ٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤



إشتراك هدية لدعم المراكز الإسلامية والمساهمة معنا في الدعوة

سعادة مدير التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لايصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي اساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده

القيمة : ....

الاسم : ....

العنوان : ....

الهاتف : .... جوال : ....

عدد النسخ : .... مدة الاشتراك : ....

مرفق شيك بمبلغ : ....

أملأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي





النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في خدمة الخلق وقضاء حوائجهم (٣)

ومن صور قضاء حوائج الناس وخدمتهم القيام بالشفاعة، وكان صلى الله عليه وسم يقوم بالشفاعة عند الحاجة، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان زوج بريرة عبداً أسود يقال له: مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها في سكك المدينة يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس: يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً؟ وقال لبريرة: «لو راجعته» فقالت: تأمرني؟ قال: «إنما أنا أشفع» قالت: لا حاجة لي فيه. رواه البخاري.

وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهد بيوت أصحابه عند غيابهم: ففي مصنف ابن أبي شيبة عن ابنة خباب بن الأرت رضي الله عنه قالت: خرج أبي في غزاة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا فيحلب عنزاً لنا في جفنة فتمتلئ، فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها كما كان.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يتم حاجة من يقضي له حاجة حتى يفرغ لغيرها، ففي الأدب المفرد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً وكان لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز له إن كان عنده، وأقيمت الصلاة وجاءه أعرابي فأخذ بثوبه فقال: إنما بقي من حاجتي يسيرة، وأخاف أن أنساها، فقام معه حتى فرغ من حاجته ثم أقبل فصلى.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى في الإصلاح بين الناس، فمن ذلك ما رواه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أناساً من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه يصلح بينهم فحضرت الصلاة ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بلال فأذن بالصلاة ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء إلى أبي بكر فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم حبس وقد حضرت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس؟ فقال: نعم إن شئت.. الحديث.

وكان صلى الله عليه وسلم يعين الفقير والمسكين على صنعة تكفيه حاجته وتمنعه من سؤال الناس، فعن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء، قال: «ائتني بهما» فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم؟» مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاه إياهما وأخذ الدرهمين وأعطاهما إلى الأنصاري، وقال: «اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوماً فأتني به» فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً» فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة» رواه أبو داود.

وكان صلى الله عليه وسلم يعزز القيام بالخدمة وقضاء الحوائج، فعن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال: فنزلنا منزلاً في يوم حار أكثرنا ظلاً صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده قال: فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر» رواه مسلم.

وفي مراسيل أبي داود عن أبي قلابة رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا يثنون على صاحب لهم خيراً قالوا: ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسير إلا كان في قراءة ولا كان في منزل إلا كان في صلاة، قال: «فمن كان يكفيه صنعته؟» حتى ذكر: «ومن كان يعلف جمله أو دابته؟» قالوا: نحن، قال: «فكلكم خير منه».

وأكتفي بما ذكرت هنا من الشواهد على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من معاملة للخلق بما يجعل من قيام الداعية بخدمة مجتمعه والسعي في حاجاته في مقدمة اهتماماته، إذ هو سبيل إلى قلوب المدعوين، وهكذا ينبغي أن يسير على منهجه ومسلكه كل الدعاة الذين يريدون نجاحاً لدعوتهم، وقبولاً لهم عند الآخرين.



بقلم:
د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان





الخوف على العراق موطن الخلافة الإسلامية، والبلد العربي والإسلامي العريق، همّ كل عربي ومسلم، بل هم كل إنسان يحب السلام والأمن والوئام، ويكره الاحتلال والظلم وسفك الدماء والتفجير والاغتصاب الذي يحدث الآن والذي يتابع ما يحدث في العراق الآن من تلاطم الأمواج، وسفك للدماء، ومشروعات جاهزة عبرت الحدود، على دبابات المحتل، أو جاءت بها الميليشيات المدربة والمدعومة مادياً وعسكرياً، يتألم حسرة على عاصمة الخلافة الإسلامية وما حل بها، وما يراد لها!

لقد تحول العراق إلى كابوس مخيف لا أول له ولا آخر، طائفيون يحاولون الانتقام من كل شيء، ومحتلون أعمتهم أوهام القوة عن قراءة الواقع، ونافذون يريدون تصفية الحسابات القديمة والجديدة على حساب العراق وأهله، ومرتزقة وجدوا الساحة خالية ليعيثوا في العراق فساداً، وصهاينة اخترقوا كل شيء وسخروه لمصلحتهم، وتنصيريون يحاولون أن يكون لهم موطئ قدم في عاصمة الرشيد..!!

الدكتور محسن عبد الحميد رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي:

لم يقدم أحد الـ

حوار: صدقي البيك

وإذا كان هذا حال العراق العام، فإن حال أهل السنة والجماعة أشد بأساً، فكل المخططات تنفذ على حسابهم، بداية بتهميشهم وانتهاء بتهشيمهم، وقتل علمائهم ومفكريهم ودعاتهم ورموزهم، والاستيلاء على مساجدهم!!

الصورة غير محددة المعالم، ولا يمكن تخيّلها، ولكن حاولنا أن نقترب من العراق الدولة والشعب، ومخططات الطائفية، ومشكلات أهل السنة، والكعكة التي يراد التهامها، والدور الإيراني وما إلى ذلك من القضايا في هذا الحوار الشامل مع الدكتور محسن عبد الحميد رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي، والذي أجريناه معه في الرياض، حيث قضى بعض الوقت لظروف خاصة به، وفيما يلي نص الحوار:

لا أحد يتحدث باسم السنة

* من يتحدث باسم السنة في العراق؟ أهو الحزب الإسلامي أم هيئة علماء المسلمين، أم جبهة الوفاق؟

– لا أحد يستطيع أن يتحدث باسم أهل السنة جميعهم في العراق، فأهل السنة فيهم العشائر الكبيرة ومنهم المقاومة الشرعية وفيهم الحزب الإسلامي العراقي الذي يمثل شريحة كبيرة قديمة قدمت تضحيات كبيرة من دماء شهدائها في ظل النظام الدموي السابق واللاحق، وفيهم أئمة المساجد وخطباؤها، وكذلك فيهم العلمانيون من بقايا حزب البعث وفيهم شتات من القوميين العروبيين وغيرهم، ومع الأسف ليست لهم مرجعية دينية واحدة، وذلك للأسباب التالية: أولاً، لأن طبيعة النظام العلمي المرجعي عند أهل السنة تختلف عن طبيعة النظام الحوزوي الشيعي. ثانياً لأن نظام البعث لم يسمح لأهل السنة بالتحرك، ولما أعدم صدام مئات من ضباطهم وأهل الفكر فيهم، خرج الكثيرون إلى خارج العراق، ولم تتهيأ الظروف لتوحيدهم، والنتيجة أنهم بعد الاحتلال لم يجدوا مشروعاً موحداً نضج في بلد واحد احتواهم ووحدهم خارج

العراق، كما حصل للشيعة في إيران عبر ربع قرن، فقد توحدوا هناك ودخلوا إلى العراق دخولاً قوياً ووراءهم دولة عقائدية تصرف عليهم وتوجه أمورهم، غير أن المصائب التي تواجه أهل السنة الآن دفعتهم إلى التعاون في دخول العملية السياسية وتجسدت في جبهة التوافق التي يقودها الحزب الإسلامي، والتي نرجو أن تتوسع

إن المشروع الذي رسمه الحزب الإسلامي ومازال مصراً عليه، هو الذي يحافظ على وحدة العراق، لأنه مشروع عراقي متوازن وليس مشروعاً طائفياً يدفع طائفة معينة للسيطرة على الحكم، لأن الحزب أدرك بجهده الجماعي أن العراق لا يمكن أن يحكم بطائفة، فطبيعة المجتمع العراقي تستدعي الحاجة إلى حكم جماعي

الشعب العراقي، وليست المناهج الطائفية التي تمزق نسيج المجتمع العراقي الموحد عبر القرون.

إن اللغط الذي حدث في داخل وخارج العراق في بداية الاحتلال كان نتيجة لسوء فهم حقيقة الأوضاع الجديدة في العراق، وعدم إدراك حقيقة الصراع فيه وتدخل الدول الإقليمية وغيرها في شؤونه، ولكن

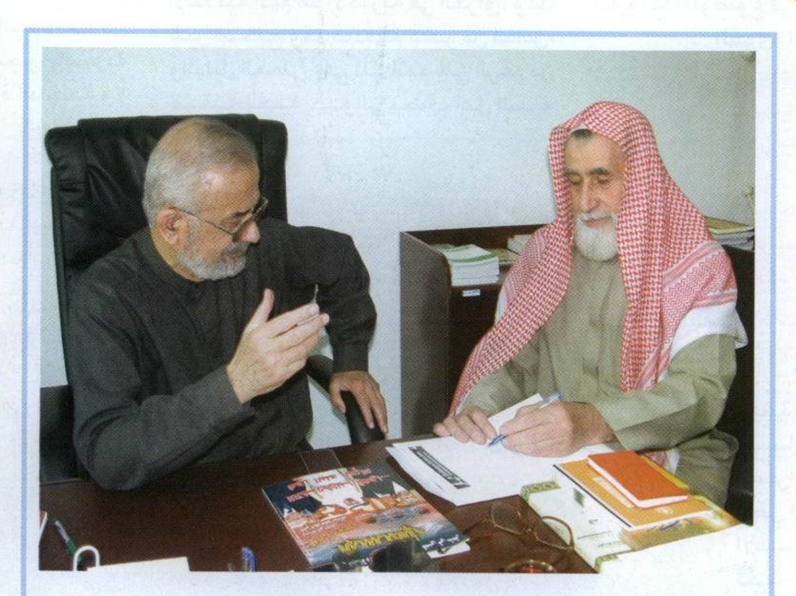
...دعم لأهل السنة في العراق!

دائرتها في الانتخابات القادمة إن شاء الله .

مواقف الحزب الإسلامي

* الحزب الإسلامي العراقي قبل المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي فأثار لغطاً شديداً وجدلاً كبيراً، ثم قبل المشاركة في الانتخابات التي أجريت في ظل الاحتلال والمشاركة في تشكيلات السلطة فأثار بعضهم حوله الغبار.. لم اتخذ هذا الموقف؟ وما السبب في هذا الانتقاد لموقفكم؟!

– بعد الاحتلال الأنجلو أمريكي للعراق، درس مجلس شورى الحزب الإسلامي الوضع المعقد الجديد، فانتهى إلى أن الاشتراك في العملية السياسية غدا ضرورة، لمواجهة الاحتلال وملء الفراغ والوقوف أمام المشروع الطائفي الذي يريد الانفراد بالسلطة والسيطرة على العراق مستفيداً من وجود الاحتلال ومتهادناً معه، وهذه القضية في غاية الخطورة، لأنها ستؤدي إلى الإخلال بتوازن المجتمع والدولة، وتؤدي بالنتيجة إلى تدمير العراق والحرب الأهلية، وهذا الذي وقع إلى حد كبير، نتيجة لعدم تفهم الجهات السنية لمشروع الحزب الإسلامي العراقي المتوازن الذي أراد أن يصنعه للعراق، فأهل السنة هم عنصر التوازن في العراق، فهم من جهة يرتبطون مع الكرد بالدين والمذهب، ومع الشيعة بالدين والعروبة.



ميليشيات الشيعة أوجدتها إيران ودعمتها مادياً وعسكرياً وفنياً وأدخلت أفرادها إلى العراق جاهزين

توافقي إلى أن تستقر الأمور، فيكون صندوق الاقتراع هو الحكم في التنافس عبر المناهج السياسية التي تخدم مجموع

مع مرور الزمن بدأت الحقائق تظهر وتقدر مواقف الحزب الإسلامي، ولا سيما بعد المواجهة الدموية الكارثية التي تحدث اليوم في المجتمع العراقي.

السياسية.. والشعبية

* أين الحزب الإسلامي الآن على المستوى الشعبي والمستوى السياسي؟ وهل تلحظون خفوت صوته وسط ضجيج الأحزاب الشيعية؟!

– على الرغم من العقبات التي واجهت الحزب الإسلامي من القريب والبعيد ومن الاحتلال، وعلى الرغم من إمكانات الحزب المتواضعة، فإن الحزب بدأت شُعبه وجماهيره تنتشر بدءاً من الموصل ومروراً بالوسط والجنوب حتى البصرة، ومع مقاطعة جهات كثيرة من أهل السنة للانتخابات ومع جهود الحزب الإسلامي في تكوين جبهة التوافق، فإن حجمه جاء في المرتبة الثالثة بعد قائمة الائتلاف والاتحاد الكردستاني، وبطبيعة الحال فإن ما يترتب على هذا الحجم، ليس كما كان يمكن أن يترتب لو كان أهل السنة جميعاً دخلوا في الانتخابات، ومع ذلك فإن قوة مبادئ الحزب الإسلامي ومشروعه العراقي جعلا صوته عالياً مدوياً في جميع القضايا والمشكلات التي تواجه الوطن، عبر جميع قنواته الإعلامية، والقنوات الفضائية الأخرى، وصوت الحزب الآن في مجلس النواب هو صوت المعارضة البناءة وليس صوتاً خافتاً والحمد لله.

القتل والخطف

* قتل عدد كبير من الشخصيات السنية البارزة اغتيالاً أو اختطافاً وإعداماً فمن وراء هذه العمليات؟

– إن اغتيالات الشخصيات السنية من





ضباط الجيش والمخابرات والطيارين والأطباء وأساتذة الجامعات وأئمة المساجد بدأت بعد الاحتلال مباشرة حسب القوائم التي نشرتها الميلشيات التي دخلت العراق من إيران وتحت مظلة الانتقام من البعثيين، والواقع أن معظمهم لم يكونوا من البعثيين، وليس بعيداً أن تقوم بذلك أيضاً المنظمات المعادية التي دخلت العراق لإحياء النزعة الطائفية تمهيداً للإعداد للحرب الأهلية بين أبناء المجتمع الواحد والدين الواحد.

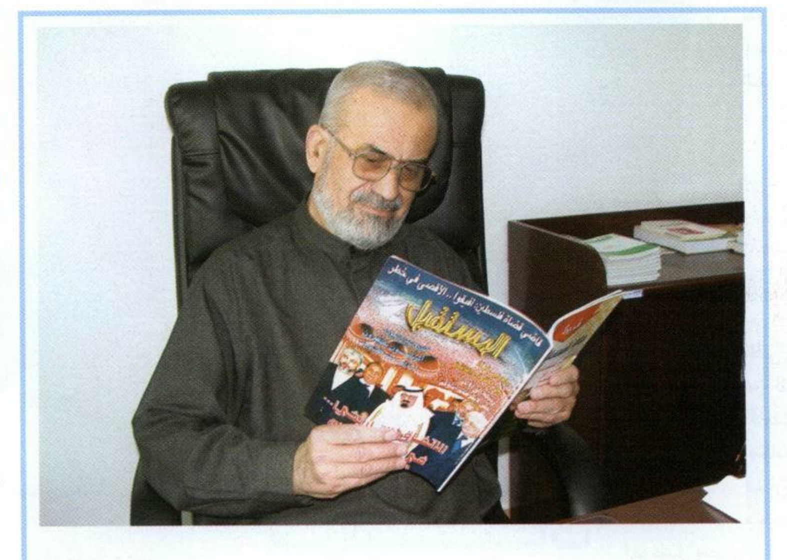
ثم استمرت عملية الإعدامات والتصفيات الجسدية عبر الاعتقالات الجماعية من المناطق السنية في أقبية السجون السرية التابعة لبعض أجهزة وزارة الداخلية ولا سيما في عهد الوزارة السابقة، وتزامن ذلك مع الهجوم الليلي في وقت منع التجول على المناطق السنية وإخراج الناس من بيوتهم وتعذيبهم حتى الموت، ورميهم في الساحات والطرقات وكذلك اصطياد المشيعين وخطفهم وقتلهم بحيث أن الناس تركوا السير في جنائز موتاهم خشية من الموت المحقق، بل امتدت يد الإجرام إلى المستشفيات وإخراج المرضى وقتلهم بصورة وحشية، هذا فضلاً عن السيطرات الوهمية والحقيقية التي كانت تقبض على الشباب، خاصة ذوي الأسماء أبي بكر وعمر وعثمان وكذلك حسب المناطق السنية وترسلهم إلى القتل والتعذيب.

الميلشيات الطائفية لديها قوائم طويلة بأسماء الشخصيات السنية المطلوب تصفيتها

الخريطة المذهبية

* الخريطة المذهبية والعرقية في العراق بين شيعة وسنة، وعرب وأكراد وتركمان.. يكتنفها الغموض، ويلجأ كل طرف إلى التقليل من نسبة الآخر.. فكيف تقرؤون هذه الخارطة؟!

– لا توجد إحصائيات دقيقة بعدد كل من الذين ذكرتهم من الطوائف والقوميات والأقليات الأخرى، ولكننا إذا أخذنا الإحصائيات القديمة إلى عام ١٩٩٧م، وحسبنا نسبة تطور السكان وقارنا كل ذلك بإحصائيات المواد الغذائية التي أصدرتها الأمم المتحدة، نستطيع أن نقترب من الحقيقة، فأهل السنة عرباً وكرداً وتركماناً ومعهم الأقليات هم في حدود ٦٠٪ من سكان العراق، أما الشيعة فهم لا يتجاوزون ٤٠٪، ولكنهم نشروا في العالم عبر القنوات الإعلامية أنهم هم الأكثرية في العراق. وهذا غير صحيح وقد صدقهم كثير من الناس، والدليل العملي على ذلك أنهم على الرغم من مقاطعة حوالي نصف أهل السنة للانتخابات، لم يستطيعوا مع كل التزييف والخروقات العلنية أن يتجاوزوا نصف أعضاء المجلس النيابي الحالي. والحق أننا، نحن الإسلاميين، ما كنا نحب أن ندخل في مثل هذا الموضوع، وكنا دائماً نقول: عدد المسلمين في العراق في حدود ٩٧٪ والأقليات هم ٣٪ ولكن ماذا نفعل؟ هم أثاروا هذا الموضوع في كل أنحاء العالم.



«وهم» سوّقه الشيعة بأنهم أغلبية، ونسبتهم لا تزيد عن ٤٠٪ والعرب والكرد والتركمان (السنة) ٦٠٪

القوى الخفية

* بين الشيعة وأهل السنة خلاف فقهي وسياسي تاريخي يتفجر الآن بقوة، وهناك من يرى أن وراء هذا الأمر قوى خارجية، وهناك من يراه تكريساً لمكاسب طائفية داخلية، فأيهما هو السبب الرئيسي لتفجير هذا الخلاف؟!

– لاشك أن هذه القضية معقدة ولها أسباب مذهبية وسياسية وتاريخية من الصراعات التي جرت على أرض العراق، ولكن تلك الأسباب لم تنل كثيراً من لحمة المجتمع العراقي في الماضي، فالسنة والشيعة عاشوا في العراق في نسيج اجتماعي واحد تربط بينهم الروابط الإسلامية والعشائرية والاجتماعية والاقتصادية، غير أن صدام بعض القيادات الشيعية مع نظام صدام وردّ نظام صدام عليهم بعنف دموي واسع حتى شمل كثيراً من الأبرياء، ووقوع الحرب بين العراق وإيران وتداعياتها الخطيرة فيما بعد، واحتلال العراق وإثارة الأمريكان للخلاف الطائفي في العراق، وتدخل دول في الحوار إما لإبعاد خطر الاحتلال الأمريكي عنهم أو لتكريس مكاسب طائفية لهم... كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى هذا الوضع الدموي الخطير في العراق.

الملف الكردي

* الأكراد جزء من نسيج الشعب العراقي ظلموا في العراق، وفي غير العراق. ووقع عليهم الغبن كما وقع على الشعب العراقي ولكنهم الآن يستأثرون بالكعكة على رغم أن نسبتهم أقل من الربع فهل يتوقع في ظل حساسية الملف الكردي

إقليمياً أن يكون لهم دولة في العراق؟!

– كما ذكرت الكرد أصابتهم مصائب كبيرة، فقد دمر كثير من قراهم وقتل منهم بالسلاح الكيماوي وغير الكيماوي عشرات الألوف عبر أكثر من نصف قرن من الصراع والقتال، وهجروا من مناطقهم، وهاجر منهم أكثر من مليون إلى الخارج وتشردوا في أنحاء البلدان الغربية، وبعد إخراج العراق من الكويت انسحبت الإدارة العراقية برمتها من المناطق الكردية، فرجعت الأحزاب الكردية وأسست إدارة كردية تشمل المحافظات الثلاث، السليمانية وأربيل ودهوك، ومناطق من كركوك وديالي والموصل، ولما حدث الاحتلال التحقوا بالمركز واشتركوا في العملية السياسية، ولم يستأثروا بالكعكة ولكنهم أخذوا نصيبهم في المركز بحجمهم، وزاد نصيبهم عندما قاطع أهل السنة العرب العملية السياسية، على كل حال فنحن لا اعتراض لنا على ذلك ونرى أن رجوعهم إلى بغداد قوة وإسناد للوحدة العراقية أما قضية الدولة، فهذا الموضوع ليس وارداً الآن، لأن وضع كردستان الممزق في رأيهم، وحساسية الدول المحيطة، لا يساعد على ذلك، ولا سيما أنهم الآن يتمتعون بمعظم ما كانوا يطالبون به من الحقوق سواء في داخل المنطقة الكردية أو في المركز.

مؤتمرات للوفاق!!

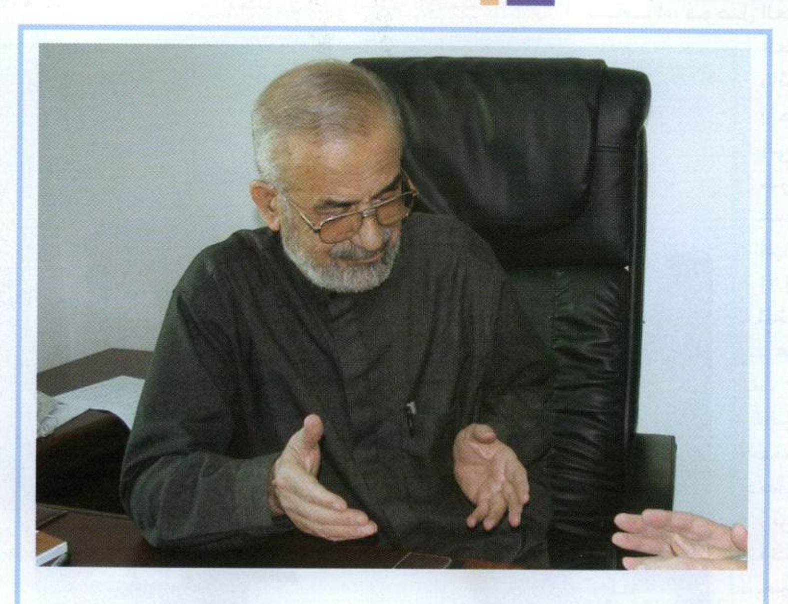
*** عقدت الجامعة العربية مؤتمراً للوفاق بين التيارات العراقية المختلفة واتخذ قرارات وتوصيات لم تنفذ، فهل هناك جدوى من عقد مثل هذه المؤتمرات تحت مظلة الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي؟!**

– لا فائدة في رأيي من هذه المؤتمرات إلا بعد المصالحة الحقيقية بين أطراف الصراع جميعاً على أرض الواقع، وبعد الاتفاق التام على مطالب كل الأطراف، بحضور الزعماء الحقيقيين وتوقيعهم على الاتفاق الشامل، منها مطالبة المحتل بتحديد جدولة زمنية للخروج من العراق وإعادة تشكيل المؤسسات السياسية بصورة متوازنة.

*** في مكة المكرمة وفي شهر رمضان المبارك اجتمع علماء العراق وأصدروا وثيقة لحقن الدماء، والملاحظ أن المراجع الشيعية الكبرى في العراق لم تحضر هذا اللقاء ولم يوقع أحد منهم على الوثيقة، فهل يمكن عقد مثل هذا المؤتمر مرة ثانية؟! وما السبب في رفض المرجعيات الشيعية الكبرى الحضور؟!**

– اتفاق مكة المكرمة بين المرجعيات الدينية، كان متكاملا، وحضر ممثلون مخولون لجميع المرجعيات، غير أن هذا الاتفاق لم يأت بنتائج ملموسة، لأن الصراع الواقع على الأرض أقوى من جميع النداءات

العراق لم ولن تحكمه الطائفية يوماً من الأيام



العراقيون الذين يحملون أسماء «عمر» و«أبوبكر» و«عثمان» مستهدفون بالقتل بسبب الاسم!

السياسية والدينية، الحل الحقيقي هو المصالحة الوطنية الشاملة لأطراف الصراع جميعاً، وهذا بين زعماء التيارات السياسية والمقاومة الإسلامية والوطنية، والتيارات التي لم تدخل بعد في العملية السياسية.

الاحتلال هو السبب

*** ما دور قوات التحالف في تأجيج الصراع الطائفي؟ وهل لهم دور في عمليات التفجير في الأوساط المدنية لتشويه صورة المقاومة؟**

– احتلال العراق نفسه أثار التناقضات الطائفية، فتدمير البنية التحتية، وإلغاء الجيش والمؤسسات الأمنية وطرد مئات الألوف من موظفي الدولة بدعوى اجتثاث البعث، وفتح الحدود العراقية بلا قيود أمام المشاريع الجاهزة من إيران ومن غيرها، وتهميش أهل السنة العرب من أول يوم وانحياز الاحتلال للذين جاؤوا ورحبوا باحتلالهم ودخول منظمات أجنبية لإثارة النعرات العرقية والطائفية، وأخيراً مقاطعة أهل السنة للعملية السياسية، وعدم قراءة معظم تياراته للوضع الجديد، وصراع المصالح فيه، كل ذلك أدى إلى هذا الوضع البائس الذي نراه اليوم. ولاشك أن المحتل سلك كل الطرق في سبيل تشويه صورة المقاومة الشرعية القانونية الوطنية الحقيقية.

دور إيران

*** الدور الإيراني في العراق لا يخفى على أحد، والآلاف الذين هربوا من العراق إلى إيران عادوا مسلحين وممولين وتابعين لأجهزة أمنية أو أحزاب طائفية يتصلون بها وينفذون ما تريده، فهل جاء استفحال الدور الإيراني بسبب غياب الدور العربي في العراق؟ أم هل تريد إيران ابتلاع أكبر جزء من هذا البلد؟**

– غياب الدور العربي الشامل قبل الاحتلال ساعد على احتلال العراق، واستمر هذا الوضع بعد الاحتلال لما يقارب ثلاث سنوات، ومن هنا دخل المشروع الإيراني الجاهز إلى العراق عبر التيارات السياسية التي تشكلت في إيران، وعبر الميلشيات التي تدربت في إيران والموجهة من قبل المستشارين الإيرانيين.

لقد صارحت الإيرانيين عبر زيارات رسمية لي إلى إيران، وقلت لهم أن ما تفعله بعض أجهزتكم لا تساعد على استتباب الوضع في العراق، وذكرت لهم أن بناء أوثق العلاقات بين العراق وجيرانه مطلوب



حوار

لصالح جميع الأطراف وذكرت لمسؤولين منهم أن ما تفعله تيارات معينة في السيطرة الطائفية على العراق، ستؤدي إلى سفك الدماء وإلحاق أفدح الأضرار بوحدة العراق، وأخوة العراقيين، ولكن كل الدلائل الواقعية على الأرض تدل على أن المشروع الإيراني في السيطرة على مقدرات العراق ماض في طريقه، وهنا لا بد أن يبرز الدور العربي بقوة لتصحيح مسار الحوادث في العراق، وهي تستطيع ذلك سواء بضغطها على إيران أو على الأمريكان، لأن اختلال التوازن في هذه المنطقة سواء في داخل العراق أو في محيطه سيلحق الضرر بالجميع.

الأكراد أخذوا نصيبهم ومقاطعة بعض القوى السنية للانتخابات صبت في مصلحتهم

حرب أهلية

* هل ما يجري في العراق هو حرب أهلية لن تتوقف إلا بالتقسيم إلى كانتونات صغيرة؟!

– إن ما يجري في العراق ليس حرباً بين السنة والشيعة على التحقيق، فهذا الشعب عاش مئات السنين شعباً واحداً مشتركاً أبناؤه في السراء والضراء، يجمعهم دين واحد وعشائر واحدة، وأسر واحدة، ومصالح واحدة، فما الذي جرى إذاً؟ الاحتلال في الخارج وأصحاب المشاريع الجائزة المتطرفة التي أرادت أن تحقق مصالح معينة هي التي تتقابل، والشعب العراقي سنة وشيعة هو الضحية اليومية، والصراع الدموي بكل المقاييس فوقي ومرفوض من قبل العراقيين الأصلاء جميعاً.

المصالحة الشاملة

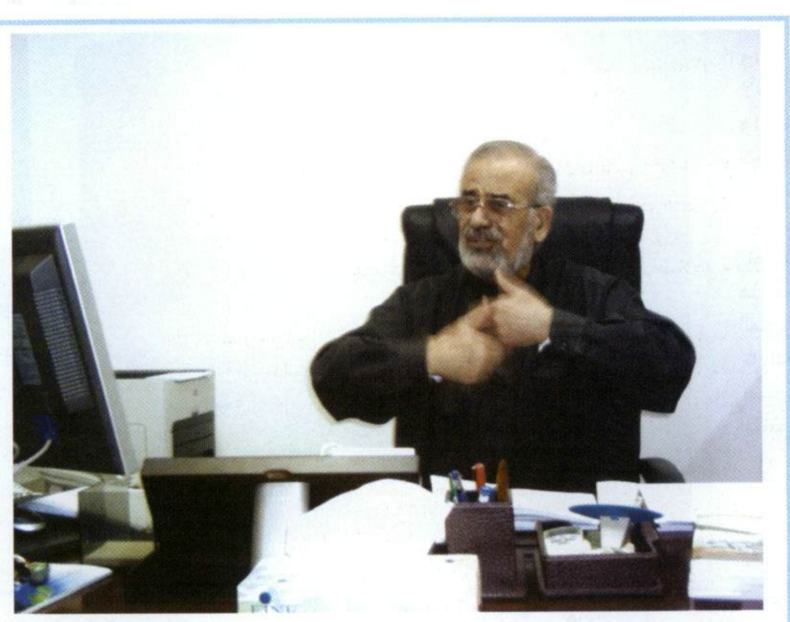
* إلى أين يسير العراق الآن وهو بين احتلال يزيد عدد جنوده ويستوطن، وخلافات مذهبية تتعمق، وحالة من الفوضى تزداد؟! وما المخرج من هذه الأمواج المتلاطمة؟!

– المخرج من كل ذلك هو المصالحة الشاملة بين أطراف الصراع الحقيقي والمواجهة الموحدة لإجبار المحتل على تحديد جدولة للخروج، ثم البدء بحركة تثقيفية حقيقية تعتمد الروابط الدينية والوطنية والمصلحية المشتركة في جميع القنوات الإعلامية، من أجل القضاء على الأحقاد الماضية ومعالجة بؤر التوتر بين أطياف الشعب العراقي.

المساجد المغتصبة

* يتحدث أهل السنة عن الاستيلاء على مساجدهم وأوقافهم، فهل لديكم إحصاءات موثقة في ذلك؟! ولماذا أعيد واحد منها فقط وأعلن أن أتباع مقتدى الصدر (جيش المهدي) أعادوه لأهل السنة؟!

– حركة الاستيلاء على مساجد السنة بدأت مع الاحتلال ووصل عدد المساجد المغتصبة يومئذ أكثر من ثلاثين مسجداً في الجنوب ووسط العراق، ثم ازداد الاعتداء اغتصاباً وحرقاً وتدميراً بعد تفجير قبة سامراء، فوصل العدد الكلي في مناطق العراق إلى أكثر من مائتي مسجد، ولابد من إرجاع كل هذه المساجد إلى أهلها وتعمير ما خرب منها. أما إرجاع مسجد من أجل الدعاية فهذا ليس حلاً للمشكلة إلا إذا كان مقدمة لحل المشكلة كلها.



مَنْ لأهل السُنة؟!

* إن من يستمع إلى صرخات وتحذيرات الدكتور طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية من تخلي الدول العربية عن أهل السنة في العراق يدرك مدى صعوبة الموقف في العراق، فما هي تقديراتكم لأسباب هذا التخلي؟ وما توقعاتكم لدور هذه الدول في القضية؟

– هناك أسباب جوهرية لتفكك العلاقة بين الدول العربية وتضامنها، منها التخلف العام الذي أصاب الأمة في العصور الأخيرة، ومنها التأثيرات الخارجية على المنطقة، ومنها انفصام العلاقة بين الشعوب العربية وحكامها في معظم الأحوال، ومنها الاختلاف الأيديولوجي بين الدول العربية، وتوجَّها صدام بغزو الكويت الذي قصم ظهر الأمة وقضى على الحد الأدنى الذي كان موجوداً من التضامن. فالتخلي عن العراق بمجموعه سبق الاحتلال الأمريكي، بل تم الاحتلال بموافقة بعض الدول العربية وتسهيل أموره من أراضيها.

وأما بعد الاحتلال، فقد كانت معظم

لا أحد يتحدث باسم أهل السنة في العراق والمقاطعة السياسية أضرتنا كثيراً!!



الدول العربية بعيدة عن فهم الصراع الحقيقي في داخل العراق وتشابك المصالح الخارجية على أرضه، ولكن بعد اشتداد هذا الصراع الداخلي المرتبط بمصالح بعض الدول في المنطقة، بدأ الجميع ينتبهون إلى هذا الصراع، وقد تنداح موجاته فتشمل دول المنطقة كلها، ولا سيما إذا سيطر الصراع الطائفي على الشأن العراقي وانتشر شره إلى مناطق أخرى.

وهذا الخوف والانتباه جيد، لأنه لم يزل في القوس منزع. ولم تزل الدول العربية، ولا سيما المحيطة بالعراق، تستطيع أن تفعل الكثير سواء في الضغط على المحتل ليغير من "إستراتيجيته" لإنهاء الاحتلال أو بالضغط على بعض دول الجوار؛ لقطع تدخلاته المكشوفة في إثارة الصدام بين العراقيين.

مستقبل العراق

* هل تقرؤون مستقبل العراق في ظل الخضم الملتهب؟!

- على الرغم من الاحتلال الجاثم على صدر العراق، وعلى الرغم من المصالح غير المشروعة في إثارة سفك الدماء بين العراقيين، فإن العراق سيخرج من المحنة إن شاء الله موحداً قوياً يتجه إلى البناء والإعمار بدل الهدم والدماء؛ لأن الشعب العراقي الأصيل المترابط بدأ يدرك أن مستقبله في وحدة أبنائه وفي تفاهم أطيافه في الداخل وليس في تلقي الأوامر من خلف الحدود.

في الرياض

* سؤال أخير، لقد سعدنا بوجودكم في الرياض، وهي موئل للعلماء ومقصد القادة والزعماء العرب والمسلمين، فهل يمكننا أن نعرف الغرض من قدومكم؟ وهل سبق لكم أن زرتم الرياض؟

- أنا سعيد بوجودي في الرياض الجميلة المتطورة جداً. وهذا القدوم ليس أول زيارة أقوم بها لهذه المدينة، فقد دعيت إلى زيارتها عام ١٩٧٦م لحضور مؤتمر الفقه الإسلامي العالمي الذي عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود، وزرتها أستاذاً زائراً لكلية الشريعة لأربع سنوات متوالية (١٩٨١- ١٩٨٥م)، وزرتها زيارة رسمية في أول عام ٢٠٠٤م حين كنت رئيساً لمجلس الحكم بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حين كان ولياً للعهد يومئذ وفقه الله تعالى لكل خير، واليوم أزورها لأجل معالجة ابني ثم زوجتي في مستشفى الملك فيصل التخصصي. وبهذه المناسبة أشكر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أذن لنا بدخول المملكة وكذلك أشكر سمو ولي عهده حفظه الله على موافقته لعلاج ولدي وزوجتي في المستشفى المذكور. حفظ الله تعالى هذا البلد المسلم الأصيل من كل شر، وبارك في أولياء أموره وعلمائه ودعاته، من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

السيرة الذاتية والعلمية للدكتور محسن عبد الحميد أحمد

* أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة السليمانية والإعدادية في كركوك.
* تخرج في كلية التربية قسم اللغة العربية عام ١٩٥٩م بدرجة جيد جداً.
* عين مدرساً في إعدادية كركوك عام ١٩٥٩.
* حصل على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من كلية آداب جامعة القاهرة عام ١٩٦٧م بدرجة جيد جداً وكانت رسالته بعنوان «الآلوسي مفسراً».
* عين معيداً في كلية الشريعة - جامعة بغداد عام ١٩٦٧م.
* رقي إلى مرتبة مدرس عام ١٩٧٠م.
* حصل على الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من جامعة القاهرة كلية الآداب بمرتبة الشرف الأولى ودرجة الامتياز عام ١٩٧٢م.
* رقي إلى مرتبة الأستاذية عام ١٩٨٣م.
* أوفد إلى المغرب للتدريس في جامعتها بين سنتي ١٩٨٢-١٩٨٥م.
* ألقى محاضرات علمية في المراكز الإسلامية في لندن وباريس وإستنبول ومكة ومدن المغرب وغيرها، ومئات المحاضرات في العراق.
* أستاذ زائر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لأربع سنوات متوالية.
* حضر مؤتمرات عالمية في آسيا وإفريقيا وأوروبا وألقى محاضرات علمية فيها.
* ناقش أكثر من مائتي رسالة ماجستير ودكتوراه في العراق وخارجه.
* أشرف على أكثر من ستين رسالة ماجستير ودكتوراه في العراق وخارجه.
* ألف إلى الآن ٢٧ كتاباً في حقل اختصاصه، منها: حقيقة البابية والبهائية، والآلوسي مفسراً، ومن أئمة التجديد الإسلامي، والعولمة من المنظور الإسلامي، والجهاد الشامل.. ونشر عشرات الأبحاث والمقالات في المجالات العلمية منها: زي المرأة وأثره في المجتمع، واليهود وتفجير الجنس، والعدل الاجتماعي في الإسلام...
* انتخب أستاذاً أول في كلية التربية عام ١٩٩٦م.
* اشترك في تطوير مناهج وزارة التربية والتعليم العالي والأوقاف.
* ألقي القبض عليه وأودع في سجن الأمن العام في بغداد صيف عام ١٩٩٦م. واتهم بالتآمر على نظام البعث، ولولا التدخل السريع لبعض رؤساء الدول الإسلامية وزعماء الحركات الإسلامية لحكم عليه بالإعدام.
* خبير علمي في عدة مجالات علمية في داخل العراق وخارجه.
* نال الإجازة العلمية في العلوم الإسلامية (نظام دراسة المساجد)
* منح جائزة بيت الحكمة للدراسات الإسلامية لعام ٢٠٠٢م.
* انتخب رئيساً للحزب الإسلامي العراقي أواسط عام ٢٠٠٤م
* عضو في الهيئة الرئاسية لمجلس الحكم بين سنتي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
* تولى رئاسة مجلس الحكم في الشهر الثاني من عام ٢٠٠٤م.
* عضو المجلس الوطني العراقي المؤقت ٢٠٠٤م.
* انتخب رئيساً لمجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي في الشهر السادس لعام ٢٠٠٥م.
* متزوج وله أربعة أولاد وبنت واحدة.

الأناشيد الإسلامية ... وكبار العلماء

اختلفت وجهة النظر بين كبار العلماء حول الأناشيد الإسلامية، وما يصاحبها من معازف وأصوات موسيقية أو أصداء أصوات ليست موسيقية، وسوف نتناول آراء كبار العلماء حول هذه الأناشيد وما يجب علينا الحذر منه وما هو مباح منها.

مثل الأشعار

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.. رحمه الله: (الأناشيد الإسلامية تختلف فإذا كانت سليمة ليس فيها إلا الدعوة إلى الخير والتذكير بالخير وطاعة الله ورسوله والدعوة إلى حماية الأوطان من كيد الأعداء والاستعداد للأعداء ونحو ذلك فليس فيها شيء، أما إذا كان فيها غير ذلك من دعوة إلى المعاصي واختلاط النساء بالرجال أو تكشف عندهم أو أي فساد فلا يجوز استماعها).

وقال أيضاً رحمه الله: (الأناشيد الإسلامية مثل الأشعار؛ إن كانت سليمة فهي سليمة، وإن كان فيها منكر فهي منكر... والحاصل أن البتَّ فيها مطلقاً ليس بسديد، بل يُنظر فيها ؛ فالأناشيد السليمة لا بأس بها، والأناشيد التي فيها منكر أو دعوة إلى منكر منكرةٌ.

كثر حولها الكلام

وقال الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله: (الأناشيد الإسلامية كثُرَ الكلام حولها، وأنا لم أستمع إليها منذ مدة طويلة، وهي أول ما ظهرت كانت لابأس بها، ليس فيها دفوف، وتؤدَّى تأديةً ليس فيها فتنة، وليست على نغمات الأغاني المحرمة، لكن تطورت وصارَ يُسمع منها قرع يُمكن أن يكون دُفاً، ويمكن أن يكون غيرَ دُفٍ. كما تطورت باختيار ذوي الأصوات الجميلة الفاتنة، ثم تطورت أيضاً حتى أصبحت تؤدى على صفة الأغاني المحرمة، لذلك: أصبح في النفس منها شيء وقلق، ولا يمكن للإنسان أن يفتي بإنها جائزة على كل حال ولا بأنها ممنوعة على كل حال، لكن إن خلت من الأمور التي أشرت إليها فهي جائزة، أما إذا كانت مصحوبة بدُف، أو كانت مختاراً لها ذووالأصوات الجميلة التي تَفتّن، أو أُديّت على نغمات الأغاني الهابطة، فإنّه لايجوزَ الاستماع إليها)

بديل شرعي

اعتَبرَت اللجنةُ الدائمةُ للإفتاء الأناشيدَ بديلاً شرعياً عن الغناء المحرّم، إذ جاء في فتاواها (يجوز لك أن تستعيض عن هذه الأغاني بأناشيد إسلامية، فيها من الحكَم والمواعظ والعبَر ما يثير الحماسة والغيرة على الدَين، ويهزُّ العواطَف الإسلامية، وينفر من الشر ودواعيه، لتَبعَثَ نفسَ من يُنشدُها ومن يسمعُها إلى طاعة الله، وتُنَفِّر من معصيته تَعالى، وتَعدِّي حدوده، إلى الاحتماء بحِمَى شَرعه، والجهاد في سبيله. لكن لا يتخذ من ذلكَ ورْداً لنفسهَ يَلتزِمُه، وعَادةً يستمر عليها، بل يكون ذلك فَي الفينة بعد الفينة، عند وجود مناسبات ودواع تدعو إليه، كالأعراس والأسفار للجهاد ونحوه، وعند فتور الهمم، لإثارة النفس والنهوض بها إلى فعل الخير، وعند نزوع النفس إلى الشر وجموحها، لردعها عنه وتنفيرها منه. وخيرٌ من ذلك أن يتخذ لنفسه حزباً من القرآن يتلوه، ووِرداً من الأذكار النبوية الثابتة، فإن ذلك أزكَى للنفس، وَأطهر، وأقوى في شرح الصدر، وطُمأنينة القلب. قال تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيث كتَابًا مُتَشَابهًا مَثَاني تَقْشَعرُّ منْهُ جلُودُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلينُ جلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلَى ذكْر اللَّه ذَلكَ هُدَى اللَّه يَهْدي به مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلل اللَّهُ فَمَا لَهُ منْ هَادَ)]الزمر: ٢٣َ [، وَقال سبحانه: (الَّذينَ آمَنُوا وَتَطْمَئنُّ قُلُوبُهُمْ بذكْر اللَّه أَلا بذكْر اللَّه تَطْمَئنُّ الْقُلُوبُ × الَّذينَ آمَنُوا وَعَمَلُواَ الصَّالحَاَت طُوبَىَ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب) الرَعد: ٢٨، ٢٩ َ. و قد كان دَيدَن الصحابة وشأنهم رضي الله عنهم العناية بالكتاب والسنة حفظاً ودراسةً وعملاً، ومع ذلك كانت لهم أناشيد وحداء يترنمون بَه في أثناء حفر الخندق، وبناء المساجد، وفي سيرهم إلى الجهاد، ونحو ذلك من المناسبات، من دون أن يجعلوه شعارهم، ويعيروه جلّ همهم وعنايتهم، لكنه مما يروحون به عن أنفسهم، ويهيجون به مشاعرهم)

طرق الصوفية

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين (حفظه الله):

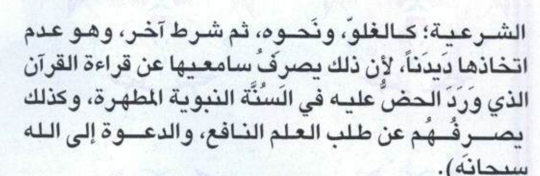
النشيد هو قراءة القصائد إما بصوت واحد أو بترديد جماعتين، وقد كرهه بعض المشايخ، وقالوا: إنه من طرق الصوفية، وأن الترنم به يشبه الأغاني التي تثير الغرائز، ويحصل بها نشوة ومحبة لتلك النغمات. ولكن المختار عندي جواز ذلك- إذا سلمت من المحذور- وكانت القصائد لا محذور في معانيها، كالقصائد الحماسية والأشعار التي تحتوي على تشجيع المسلمين على الأعمال الصالحة، وتحذيرهم من المعاصي، وبعث الهمم إلى الجهاد، والمسابقة في فعل الخيرات، فإن مصلحتها ظاهرة، وهي بعيدة عن الأغاني، وسالمة من الترنم ومن دوافع الفساد.

خالية من المخالفات الشرعية

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله (إذا كانت هذه الأناشيد ذات معان إسلامية، وليس معها شيء من المعازف وآلات الطرب كالدفوف والطبول ونحوها، فهذا أمرٌ لا بأس به، ولكن لابد من بيان شرط مهم لجوازها، وهو أن تكون خالية من المخالفاتَ



الشيخ ابن باز: حكمها حكم الشعر جيدها جيد ورديئها رديء



الشرعية؛ كالغلوّ، ونَحوه، ثم شرط آخر، وهو عدم اتخاذها دَيدناً، لأن ذلك يصرفُ سامعيها عن قراءة القرآن الذي وَرَدَ الحضّ عليه في السُّنَّة النبوية المطهرة، وكذلك يصرفُهُم عن طلب العلم النافع، والدعوة إلى الله سبحانَه).

من فتاوى الشيخ صالح الفوزان

* ما حكم تنحية الشريعة الإسلامية وأن يستبدل بها قوانين وضعية كالقانون الفرنسي أو البريطاني أو غيرهما، مع النص في هذه القوانين على أن قضايا النكاح والميراث يقضى فيها بالشريعة الإسلامية؟

– من نحّى الشريعة الإسلامية نهائياً وأحل مكانها القانون فهذا دليل على أنه يرى جواز هذا الشيء، لأنه ما نحاها وأحل محلها القانون إلا لأنه يرى أنها أحسن من الشريعة، ولو كان يرى أن الشريعة أحسن منها لما أزاح الشريعة وأحل محلها القانون، فهذا كفر بالله عز وجل.

أما من نص على أن قضايا النكاح والميراث فقط تكون على حسب الشريعة، فهذا يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، يعني يحكّم الشريعة في بعض، ويمنعها في بعض، والدين لا يتجزأ، وتحكيم الشريعة لا يتجزأ، فلا بد من تطبيق الشريعة تطبيقاً كاملاً، ولا يطبق بعضها ويترك بعضها.

* هل تكفير السلف، رضوان الله عليهم، للجهمية، كفر أكبر مخرج من الملة أم هو كفر دون كفر والمراد منه الزجر والتغليظ فقط؟

– تكفير السلف للجهمية تكفير بالكفر الأكبر لأنهم جحدوا كلام الله عز وجل، قالوا: كلام الله مخلوق، وجحدوا أسماء الله وصفاته فهم معطلة، وهم مكذبون لما في القرآن وما في السنة من إثبات أسماء الله وصفاته، ولأنهم يعتقدون أيضاً بالحلول وأن الله تعالى حال في كل مكان، تعالى الله عمّا يقولون. فمقالاتهم تقتضي الكفر الأكبر، فتكفير السلف لهم هو من التكفير بالكفر الأكبر، إلا من كان جاهلاً مقلداً، اتبعهم وهو يظن أنهم على حق ولم يعرف مذهبهم ولم يعرف حقيقة قولهم فهذا قد يعذر بالجهل.

الالتزام.. والاقناع

* ترد بعض الاصطلاحات في كتب أهل السنة مثل: الالتزام، والإقناع، وكفر الإعراض، فما معنى هذه المصطلحات؟

– الكفر أنواع: منه كفر الإعراض وكفر التكذيب ومنه كفر الجحود، كل هذه أنواع من الكفر، فالكفر ليس نوعاً واحداً وإنما هو أنواع. والكفر أيضاً ينقسم إلى كفر أكبر مخرج من الملة، وكفر أصغر لا يخرج من الملّة، فلا بد من دراسة هذه الأمور ومعرفتها بالتفصيل، فالكفر ليس على حد سواء.

حكم موالاة الكفار

* ما حكم موالاة الكفار والمشركين؟ ومتى تكون هذه الموالاة كفراً أكبر مخرجاً من الملّة؟ ومتى تكون ذنباً وكبيرة من كبائر الذنوب؟

– الله جلّ وعلا يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، ويقولَ سبحَانه: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ)، فيجب معاداة الكفار وبغضهم وعدم مناصرتهم على المسلمين، وقطع الصلة معهم من ناحية المودة والمحبة وبغض ما هم عليه من الكفر، كل هذا يجب على المسلم أن يقاطعهم فيه وأن يبتعد عنهم ولا يحبهم ولا يناصرهم على المسلمين ولا يدافع عنهم ولا يصحح مذهبهم، بل يصرح بكفرهم وينادي بكفرهم وضلالهم ويحذر منهم.



طلبة العلم

* ما نصيحتكم لطلبة العلم لمن أراد ضبط مسائل التوحيد والشرك ومسائل الإيمان والكفر؟ وما الكتب التي تكلمت عن هذه المسائل وفصّلتها ؟

– المعتمد في هذا كتب السلف الصالح. فعليه أن يراجع كتب سلف هذه الأمة مما ورد عن الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين وأتباعهم والقرون المفضلة، وهذا موجود في كتبهم ولله الحمد، في كتب الإيمان وكتب العقيدة وكتب التوحيد المتداولة المعروفة عن الأئمة الكبار رحمهم الله، مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب الإمام ابن القيم، وكتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.. وكتب السلف الصالح: مثل كتاب الشريعة للآجري، والسنة لعبدالله بن الإمام أحمد، والسنّة للخلال، ومثل كتاب العقيدة الطحاوية وشرحها للعز بن عبد السلام... كل هذه من كتب أهل السنة ومن العقائد الصحيحة الموروثة عن السلف الصالح فليراجعها المسلم. ولكن كما ذكرنا لا يكفي الاقتصار على مطالعة الكتب وأخذ العلم عنها بدون معلم وبدون مدرس، بل لا بد من اللقاء مع العلماء ولابد من الجلوس في حلقات التدريس، إما في الفصول الدراسية وإما في حلق العلم في المساجد ومجالس العلم، فلا بد من تلقي العلم عن أهله سواء في العقيدة أو في غير العقيدة، ولكن الحاجة إلى العقيدة أشد في هذا لأنها هي الأساس، ولأن الغلط والخطأ فيها ليس كالخطأ والغلط في غيرها.





الشيخ العثيمين: بدأت طيبة ثم انقلبت إلى غير ذلك

FATWA@WAMY.COM



ترسانة الثقافة التي تبني الأمم

لغتنا العربية... واللغات العالمية!

اللغة فكر ناطق، والتفكير لغة صامتة. واللغة هي معجزة الفكر الكبرى، ولها قيمة جوهرية كبيرة في حياة كل أمة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. إن اللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها.

واللغة - عند العرب - معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد، وهي الأسماء التي علمها الله لآدم، "وعلم آدم الأسماء كلها..."

بقلم: د. فرحان السليم

لقد حمل العرب الإسلام إلى العالم، وحملوا معه لغة القرآن العربية واستعربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقية بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن، أي أن حبهم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا ديناً إلى دين، وتركوا لغة إلى أخرى.

لقد شارك الأعاجم الذين دخلوا الإسلام في عملية استنباط قواعد العربية فكان منهم علماء في النحو والصرف والبلاغة.

وقد غبر دهر طويل كانت اللغة العربية فيه هي اللغة الحضارية الأولى في العالم.

واللغة العربية أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها، وهي أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وثابتة في أصولها وجذورها.

أمة بيان

إن الأمة العربية أمة بيان، والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فللغة في حياتها شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في حياة أي أمة من الأمم. إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة الإسلامية عبر القرون، وعن طريقها وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل في عصور طويلة، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديماً وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول.

واللغة من الأمة أساس وحدتها، ومرآة حضارتها، ولغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية.

إن القرآن بالنسبة إلى العرب جميعاً كتاب لبست فيه لغتهم ثوب الإعجاز، وهو كتاب يشد إلى لغتهم مئات الملايين من أجناس وأقوام يقدسون لغة العرب، ويفخرون بأن يكون لهم منها نصيب.

يشهد للعربية علماء أجانب قبل العرب،





فيقول الفرنسي إرنست رينان: "اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة."، ويقول الألماني فريتاغ: «اللغة العربية أغنى لغات العالم».

كما يقول الدكتور عبد الوهاب عزام: «العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة».

ويقول الدكتور طه حسين: «إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضاً».

خصائص وسمات

وللغة العربية خصائص كثيرة أهمها:

أولاً: الخصائص الصوتية: إن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، فتتوزع مخارج حروفها من أقصى الحلق إلى الشفتين. وقد تجد في لغات أخرى غير العربية حروفاً أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر.

وتتوزع هذه المخارج في هذا المدرج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي. فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء، ولا السين والضاد والذال، ولا تجتمع الجيم مع القاف، ولا الظاء والطاء والغين والصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربعة عشر قرناً. ولم يُعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. وهذا الثبات، على عكس اللغات الأجنبية، يعود إلى أمرين: القرآن، ونزعة المحافظة عند العرب.

ثانياً: الاشتقاق: والكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات مشتركات. وللكلمة نسب تلتقي فيه مع مثيلاتها في مادتها ومعناها: كتب - كاتب - مكتوب - كتابة - كتاب.. فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها.

وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد في

«العربية» هي التي حملت الإسلام إلى العالم ووحدت العرب

قدر من المعنى وهو معنى المادة الأصلية العام. أما اللغات الأخرى فتغلب عليها الفردية. فمادة (ب ن و) في العربية يقابلها في الإنكليزية: son ابن و daughter بنت. أما في الفرنسية فتأتي مادة (ك ت ب) على الشكل التالي: كتاب livreمكتبة عامة bibliothèqueمحل بيع الكتب librairie يكتب ècrire مكتب . bureau.

إن اشتراك الألفاظ، المنتمية إلى أصل واحد في أصل المعنى وفي قدر عام منه يسري في جميع مشتقات الأصل الواحد مهما اختلف العصر أو البيئة.

والروابط الاشتقاقية نوع من التصنيف للمعاني في كلياتها وعمومياتها، وهي تعلم المنطق وتربط أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها وطبيعتها برباط واحد، وهذا يحفظ جهد المتعلم ويوفر وقته.

إن خاصة الروابط الاشتقاقية في اللغة العربية تهدينا إلى معرفة كثير من مفاهيم العرب ونظراتهم إلى الوجود وعاداتهم القديمة، وتوحي بفكرة الجماعة وتعاونها وتضامنها في النفوس عن طريق اللغة.

ثالثاً: خصائص الكلمة العربية: إن صيغ الكلمات في العربية هي اتحاد قوالب للمعاني تُصبُّ فيها الألفاظ فتختلف في



الوظيفة التي تؤديها. فالناظر والمنظور والمنظر تختلف في مدلولها مع اتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر. الكلمة الأولى فيها معنى الفاعلية والثانية المفعولية والثالثة المكانية.

وللأبنية والقوالب وظيفة فكرية منطقية عقلية. لقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة: الفاعلية - المفعولية - المكان - الزمان - السببية - الحرفة - الأصوات - المشاركة - الآلة - التفضيل - الحدث.

وإن بين أوزان الألفاظ في العربية ودلالاتها تناسباً وتوافقاً، فصيغة (فعّال) لمبالغة اسم الفاعل تدل بما فيها من تشديد الحرف الثاني على الشدة أو الكثرة، وبألف المد التي فيها على الامتداد والفاعلية الخارجية.

وتتميز اللغة العربية بالموسيقية، فجميع ألفاظها ترجع إلى نماذج من الأوزان الموسيقية، والكلام العربي نثراً كان أو شعراً هو مجموع من الأوزان ولا يخرج عن أن يكون تركيباً معيناً لنماذج موسيقية.

إن الإخلال بهذه الأبنية وإفسادها إفساد لنظام اللغة، فلذلك كان العرب إذا أدخلوا كلمة أعجمية احتاجوا إليها، صاغوها على نماذج ألفاظهم وبنوها على أحد أبنيتهم وجعلوها على أحد أوزانهم.

وبين العربية والطبيعة صلة وثيقة، ففي الطبيعة تسلسل وتوارث يقابله تسلسل وتوارث في اللغة، وفي الطبيعة محافظة وتجديد، وكذلك في اللغة محافظة وتجديد أيضاً.

رابعاً: التعريب: يُستعمل في العربية مصطلح التعريب بينما في اللغة الأجنبية استعارة emprunt. والتعريب أحد مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات.

وكانت الألفاظ الدخيلة في العصر الجاهلي قليلة محدودة تتصل بالأشياء التي لم يعرفها العرب في حياتهم. وهي محصورة في ألفاظ تدل على أشياء مادية لا معنوية مثل: كوب - مسك - مرجان - درهم.. وتعود قلة الدخيل إلى سببين: انغلاقهم على أنفسهم واعتدادهم بأنفسهم وبلغتهم.

أما بعد الإسلام فقد اتصلت العربية باللغات الأخرى فانتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق كلها بالمحسوسات والماديات مثل أسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوانات وشؤون المعيشة أو الإدارة. وقد انعدم











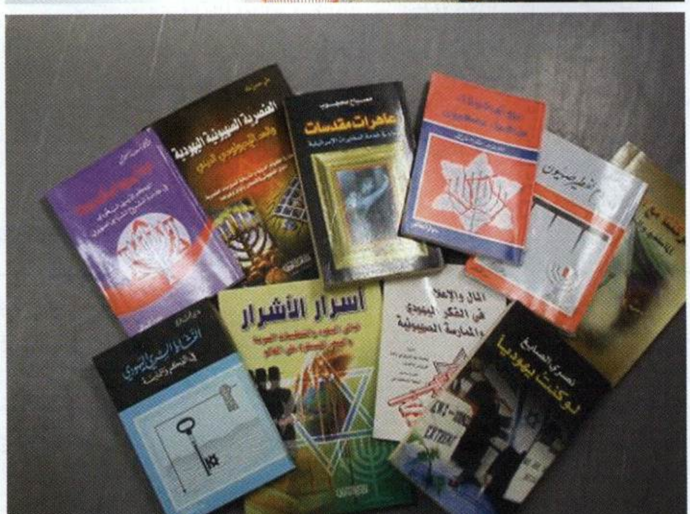










التأثر بالأصوات والصيغ والتراكيب.

إن هذا الداخل على الغالب لم يبق على حاله بل صيغ في قالب عربي، ولذلك كانت المغالاة والإكثار من الغريب وفسح المجال من غير قيد مظهراً من مظاهر النزعة الشعوبية في الميدان اللغوي قديماً وحديثاً.

وكانت طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب تقوم على أمرين:

أ- تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها أو إبدال حرف عربي بالحرف الأعجمي: بالوده: فالوذج. برادايس: فردوس

ب- تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون، ويغيرون مدوده وحركاته، ويراعون بذلك سنن العربية الصوتية كمنع الابتداء بساكن، ومنع الوقوف على متحرك، ومنع توالي ساكنين..

وأكثر ما بقي على وزنه وأصله من الألفاظ هو من الأعلام: سجستان – رامهرمز..

أما دليلهم إلى معرفة الدخيل فهو إحدى ثلاث طرق:

أ- فقدان الصلة بينه وبين أحد جذور الألفاظ العربية:

بستان: ليس في العربية مادة بست.

ب- أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية:

ج ق جوسق – جص جص – ج ط طازج..

ج- أن تكون على وزن ليس في العربية:

إِبْرَيْسَم (أحسن الحرير) إفعيلل – آجُرّ فاعلّ..

خامساً: خصائص معاني الألفاظ العربية: وتقوم طريقة العربية في وضع الألفاظ وتسمية المسميات على الأمور التالية:

أ- اختيار صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله واشتقاق لفظ يدل عليه.

ب- تحتفظ العربية بالمعاني الأصلية الدالة على أمثال هذه المسميات، فألفاظها معللة على عكس غيرها من اللغات التي لا تحتفظ بهذه المعاني.

ج- الإشارة إلى أخص صفات المسمى وأبرزها أو إلى عمله الأساسي ووظيفته، على عكس اللغات الأجنبية التي تشير إلى ظاهره وشكله الخارجي أو تركيبه وأجزائه. فمثلاً تسمية الدراجة في العربية تشير إلى وظيفتها وعملها وحركتها. أما في الفرنسية فإن bicycletteذات الدولابين تشير إلى أجزائها وتركيبها وحالتها الساكنة. ومثل ذلك السيارة التي تشير تسميتها إلى عملها، أما في الفرنسية فكلمة automobileتعني المتحرك بنفسه.

ولم تقتصر العربية على الحسيات كما تقتصر كل لغة في طورها الابتدائي. فبالإضافة إلى ما فيها مما لا يكاد يحصى من الألفاظ الدالة على الحسيات لم تهمل المعنويات والمجردات. إننا نجد في العربية سعة وغزارة في التعبير عن أنواع العواطف والمشاعر الإنسانية، كما أنها اشتملت على الكلمات الدالة على الطباع والأفعال والمفاهيم الخلقية. واشتملت كذلك على المفاهيم الكلية والمعاني المجردة. لقد جمع العرب في لغتهم بين الواقعية الحسية والمثالية المعنوية، فالمادية دليل الاتصال بالواقع، والتجريد دليل ارتقاء العقل.

ولها باع في الدقة والخصوص والعموم، إذ تمتاز برقة تعبيرها والقدرة على تمييز الأنواع المتباينة، والأفراد المتفاوتة، والأحوال المختلفة سواء في ذلك الأمور الحسية والمعنوية، فإذا رجعنا إلى معاجم المعاني وجدنا أموراً عجيبة. فتحت المشي الذي هو المعنى العام أنواع عديدة من المشي:

درج، حبا، حجل، خطر، دلف، رسف، اختلا، تبختر، هرول، تهادى، تأود..

لقد ألف اللغويون العرب مؤلفات خاصة بإبراز الفروق بين الألفاظ مثل: الفروق لأبي هلال العسكري، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي. ونجد مثل هذه الدقة في الوصف عند كثير من كتاب العربية في مختلف العصور ولاسيما القرون الأربعة الأولى بعد الإسلام.

سادساً: الإيجاز: الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية وله أنواع هي: الإيجاز في الحرف: حيث تكتب الحركات في العربية عند اللبس فوق الحرف أو تحته، في حين أنها في اللغات الأجنبية تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه. وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين كالشين Sh والثاء والذال (TH) مثلاً، ولا نكتب من الحروف العربية إلا ما نحتاج إليه، أي ما نتلفظ به، وقد نحذف في الكتابة بعض ما نلفظ: لكن – هكذا – أولئك. في حين أننا في الفرنسية نكتب علامة الجمع ولا نلفظها، وأحياناً لا نلفظ نصف حروف الكلمة. ونكتب في الإنكليزية حروفاً لا يمر اللسان عليها في النطق، كما في كلمة(right) مثلاً التي نسقط عند النطق بها حرفين من حروفها (gh) نثبتهما في كتابتها.

وفي العربية إشارة نسميها (الشدة)، نضعها فوق الحرف لندل على أن الحرف مكرر أو مشدد، أي أنه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً، على حين أنه في غيرها يكرر على نحو frapperو recommon-dation. ونحن في العربية قد نستغني كذلك بالإدغام عن كتابة حروف بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف. فنقول ونكتب (عَمَّ) عوضاً عن (عن ما) و(ممَّ) عوضاً عن (من ما) و(بِمَ) عوضاً عن (بما) ومثلها (لِمَ) عوضاً عن (لما).

التطرف الأمريكي والعالم

لم يبق يخفى على أحد من المتابعين الأثر السلبي الذي حدث في أنحاء العالم بسبب تطرف السياسة الأمريكية، وصلف مواقفها السياسية والعسكرية، وفقدان «ليونة» اللهجة السياسية التي كانت تسيطر على المحافل السياسية في العالم ولم يبق بمقدور أحد من المتعصبين للسياسة الأمريكية، أو المغرمين بالكيان الأمريكي، أو المتشجعين بالثقافة الأمريكية أن يدافعوا عنها، ويعتذروا لها لأن الأمثلة والشواهد اليومية على الصلف الأمريكي قد طغت على ملامح السياسة الأمريكية، وقطعت الخيوط التي يمكن أن تنسج بها ثياب العذر، أو ترقع بها «السترة السياسية الأمريكية الممزقة».

لقد صرح كثير من رجال السياسة الأمريكية، وبعضهم من المقربين من الرئيس الأمريكي، بأنهم يقفون أمام اندفاع سياسي وعسكري غير منضبط وأن رئيس دولتهم قد أصبح مصاباً بعمى التطرف وعشا المعتقدات الدينية المتطرفة حتى فقد بصيرته فلم يبق يرى الآثار السلبية القاتلة التي بنيت على هذا التطرف، ولم يبق قادراً على تصور ظلام المستقبل السياسي والاقتصادي لأكبر دولة في العالم بسبب هذا التطرف، وذلك الاندفاع الذي حطم جسور التواصل كلها على وجه التقريب.

ويؤكد كبار الساسة الأمريكان أن حكومة دولتهم بقيادة «بوش» عجزت عن رؤية سوء الموقف وخطورته في العراق -مثلاً- ويشيرون إلى أن خطابات رئيسهم التي ألقاها تمهيداً لضرب أفغانستان وغزو العراق تذكر بخطابات المستعمرين في القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين التي كانت تركز على مسؤولية الرجل الأبيض عن الدنيا، ويقولون -بوضوح وصراحة- إن خطابات الرئيس الأمريكي قبل ومع بداية غزوه للعراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣م نسخة مزيدة ومنقحة من تلك الخطابات النارية الاحتلالية القديمة.

ولقد دفع هذا التطرف الأمريكي الكاتب الأمريكي الساخر «مايكل مور» في كتابه «رجال بيض أغبياء» أن يحكم على رئيس دولته بالغباء سارداً مجموعة من المواقف الدالة على ذلك بأسلوبه الساخر المعروف.

أما صاحب كتاب «فقاعة التفوق الأمريكي» الكاتب السياسي جورج سورس، فقد أطلق على الإدارة الأمريكية وسياستها المعاصرة اسم «الدارونية الاجتماعية» وسرد عدداً من المواقف السّياسية والعسكرية المتطرفة لبلاده مؤكداً خطورتها على مستقبل أمريكا. وقد هاجم الكاتب اليهودي الأمريكي «نعوم تشومسكي» في مقالات كثيرة ولقاءات متعددة سياسات الإدارة الأمريكية، محذراً من خطورة هذا الدور السياسي والعسكري المتهور الذي أشاع الرعب في العالم، وقتل الأبرياء من أطفال ونساء بحجة ملاحقة الإرهابيين، فكم من هجوم شرس بالطائرات والصواريخ على مواقع ادعت المعلومات الاستخباراتية أنها مواقع للقاعدة أو غيرها ثم تبين بعد التدمير مباشرة أنها مواقع مدنية لم يقتل فيها إلا النساء والأطفال، والرجال الذين لا علاقة لهم بحرب ولا إرهاب.

وهذا التطرف الأمريكي هو الذي جعل الكاتبين السياسيين «ستيفن هالبر، وجوناثان كلارك» يؤكدان في كتابهما «أمريكا وحدها... المحافظون الجدد والنظام العالمي» خطورة الدور المتطرف الذي تقوم به الإدارة الأمريكية في العالم، ويشيران إلى مستقبل مظلم ينتظر أكبر دولة في العالم إذا استمرت في هذا الطريق.

حجج واضحات وما يزال بعض عشاق تمثال الحرية من المسلمين يتحدثون عن ديمقراطية حاضنة دولة اليهود المعتدية في فلسطين.



بقلم:
د. عبد الرحمن صالح العشماوي

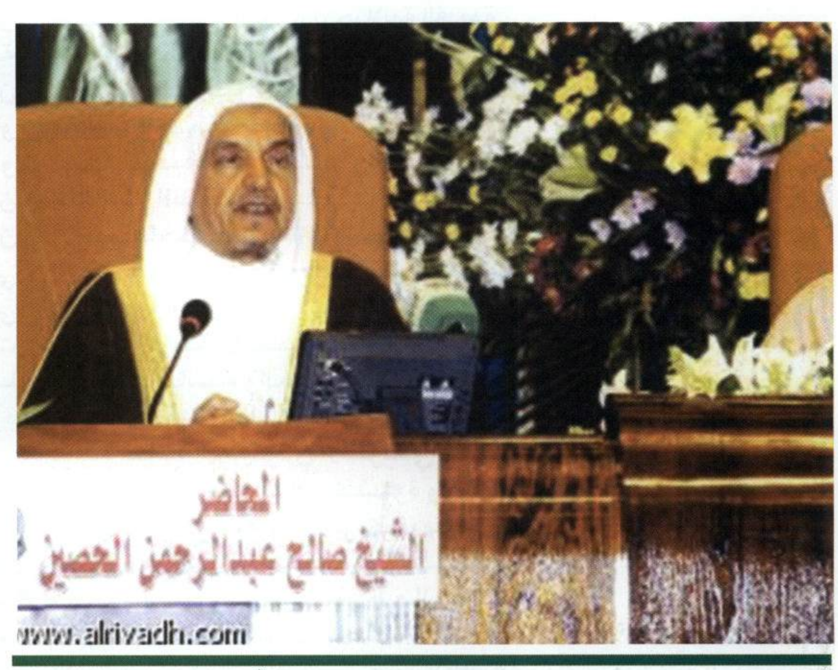






الهموم الثلاثة الشائكة: «الإدارة» و«التعليم» و«الاقتصاد»

الإصلاح في السعودية.. الأصول الشرعية والمنطلقات العملية



بقلم الشيخ: صالح بن عبد الرحمن الحصين
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

ليس من السهل إيراد تعريف جامع مانع (للإصلاح) ولكن باستهداء الآيات الكريمة يمكن أن نقدم تعريفاً له بأنه حمْل الإنسان نفسه أو غيره على الانتفاع الأمثل بالإمكانيات المتاحة بهدف تحقيق الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

وعند صياغة هذه الكلمة كان واضحاً ولا شك الارتباط القوي بين الإصلاح والدين، وبخاصة في المجتمعات الإسلامية وأولها المجتمع السعودي، لأن المملكة العربية السعودية تتميز، بأن كل المواطنين السعوديين فيها والمقيمين معهم إقامة دائمة مسلمون، يؤمنون بأن الإسلام منهج شامل للحياة له السلطة العليا والمطلقة على تنظيم حياتهم في شتى مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وفي تاريخ البشرية يظهر الارتباط بين الدين والإصلاح في مظهرين: أن يكون الدين أداة للإصلاح، وأن يكون موضوعاً للإصلاح.

وحيث يظهر الارتباط المشار إليه في كون الدين موضوعاً للإصلاح نواجه فارقاً ظاهراً ومميزاً بين الإسلام والأديان الأخرى.

الأديان والحركات الإصلاحية

فيما يتعلق بالأديان غير الإسلام نلاحظ أنها تتسم بالقابلية للتغيير والتطوير، ولذا نرى الحركات الإصلاحية في هذه الأديان تتجه دائماً إلى التعديل والتغيير في فلسفتها أو مكوناتها بهدف أن تكون الأفكار الدينية ملائمة للظروف الآنية التي يعيشها الإنسان. وقد مكن لهذا الأمر السمات المشتركة تقريباً بين كل هذه الأديان الأخرى.

ومن هذه السمات أن شخصيات مؤسسي الأديان الأخرى أو أنبياء الأديان ذات الأصل السماوي شخصيات إيمان وليست شخصيات تاريخ، بمعنى أنها تفتقد التوثيق التاريخي الكافي لإقناع أتباعها عقلياً بأن تلك الشخصيات وجدت فعلاً.

والسمة الثانية أن مصادر هذه الأديان أو كتبها المقدسة تفتقد التوثيق التاريخي لإسناد هذه المصادر إلى نبيها أو مؤسسها بصورة كافية للاقتناع العقلي بأنها كلام النبي، وهذا يسمح بالاقتناع الإيماني فقط بأن المصدر كلمة الله.

والسمة لثالثة أن هذه المصادر قد تسربت إليها الأفكار البشرية بما تحمل من تصورات وهمية، ومعلومات كانت سائدة في وقت معين وتغيرت مع الزمن، وكل هذا يؤثر سلبياً على الاقتناع الإيماني بالمصدر الإلهي للكتاب المقدس.

والسمة الرابعة قصور هذه المصادر عن مواجهة كل جوانب الحياة، أو اختلاف التوازن في معالجتها لجوانب الحياة، بمعنى أنها تفتقد الشمول والتكامل وكلا الآمرين يوجد المقتضى لتطوير الدين أو تعديل مساره.

الإسلام... والقرآن

أما الإسلام فتغيب عنه كل السمات السابقة، فالمسلم ليس لديه الاقتناع بأن نبيه شخصية تاريخية فقط بل هو وبقدر ما لديه من تعليم، يعلم تفاصيل حياة نبيه حتى أنه قد يعلم بالتوثيق التاريخي الكافي عن التفاصيل الدقيقة للحياة العامة لنبيه أكثر مما يعرف عن جاره، ويعلم عن التفاصيل الدقيقة للحياة الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما يعرف عن الحياة الخاصة لأبيه وأمه.

ومصدر الإسلام الأول وهو القرآن توجد منه صيغة واحدة فقط، ولا تختلف نسخة القرآن الموجودة اليوم في المغرب أو الصين (أو أي مكان في الأرض) عن النسخة التي



«فتور العزم» و«كلل الإدارة» و«استطالة الطريق».. من أسباب إجهاض الحركات الإصلاحية!

كتبت (وفق أدق احتياطات التوثيق) بعد خمسة عشر عاماً من انتهاء الوحي.

في خلال أربعة عشر قرناً مضت لم يكتشف في القرآن أي اختلاف أو مناقضة للواقع أو الحقائق العلمية.

والإسلام نظم جميع جوانب الحياة وتميز تنظيمه لهذه الجوانب بالتكامل والتناسق، أو كما يعبر المستشرق النمسوي المهتدي محمد أسد: «الإسلام بناء تام الصنعة وكل أجزائه قد صيغت ليتمم بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً، فليس هناك شيء، لا حاجة إليه وليس هناك نقص في شيء، فنتج من ذلك كله ائتلاف متزن مرصوص، ولعل الشعور بأن جميع ما في الإسلام من تعاليم وفرائض قد وضعت في مواضعها هو الذي كان له أقوى الأثر في نفسي».

إن اليهودي لا يفقد يهوديته والنصراني لا يفقد نصرانيته إن تشكك في أن موسى أو عيسى وجد فعلاً أو تشكك في صحة إسناد الكتب المقدسة لمؤسس الدين، أو اقتنع بعدم كفايتها لتنظيم الحياة.

العلاج الشامل

أما المسلم فإنه لا يبقى مسلماً إن شك في وجود النبي صلى الله عليه وسلم أو في موثوقية القرآن أو صحته، أو شك في أن علاج الإسلام لجوانب الحياة علاج كاف لا يحتاج إلى تعديل أو تبديل.

إن قابلية الأديان الأخرى للتطوير والتغيير بملاحظة السمات المذكورة سابقاً أوجبت أن يكون اتجاه المصلحين والمجددين فيها إلى تعديل مسار الأفكار الدينية لكي تتلاءم مع الظروف المتغيرة ولكي تستجيب لتطور الفكر البشري وتصورات الإنسان المتغيرة عن المجتمع الصالح.

وأما عدم قابلية الإسلام نفسه للتغير بالتعديل أو الإضافة أو الحذف فقد أوجب دائماً أن يكون اتجاه المصلحين والمجددين في الإسلام إلى أن يعودوا به إلى صورته الأولى النقية وأن يزيلوا ما علق به من تشويه أو تحريف.

فالإسلام نفسه ليس موضوعاً للإصلاح وإنما يكون به الإصلاح قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» المائدة/٣.

وهذا ما دعا إلى الاهتمام بالأصول الشرعية للإصلاح باعتبار أن رعاية هذه الأصول هي المطلب الأساسي لأي عمل إصلاحي منتج وصحيح يوجه للمجتمع المسلم.

أصول شرعية

إننا حين نتحدث عن الأصول الشرعية للإصلاح لا يمكننا إغفال أربعة أمور أساسية تضمنتها سورة من قصار السور في القرآن «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

أول هذه الأساسيات الإيمان ومن ضمن ذلك وعي من يتصدى للإصلاح بحقيقة الإسلام وطبيعته والفوارق التي تميزه عن الأديان والثقافات الأخرى ومن ذلك ما أشير إليه سابقاً.

ثانيها: تطابق عمل المصلح ودعوته مع مبادئ الإسلام وتصوراته وحرص المصلح على تخليص عمله الإصلاحي من كل شائبة لا تتفق مع الإسلام.

ثالثاً تعاون المصلح مع غيره من المصلحين، ومن باب أولى تفادي أي تعويق لأي عمل إصلاحي آخر بالقول أو الفعل. وفيما يتعلق بهذا الأمر فلا شك أن الناس يختلفون في اهتماماتهم ومواهبهم وقدراتهم فيجب أخذ هذا الأمر في الاعتبار.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأله الرجل عن أفضل الأعمال فيجيبه الصلاة لوقتها، ويسأله آخر فيجيبه بر الوالدين، ويسأله ثالث فيجيبه الجهاد في سبيل الله، ويصف أبا ذر الغفاري رضي الله عنه بأنه أصدق الناس لهجة ثم يقول له: يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين. فإذا اهتم الرجل بالإصلاح في مجال نشر العلم الشرعي واهتم آخر به في مجال التزكية واهتم ثالث به في





دراسات

مجال الاقتصاد واهتم رابع به في مجال السياسة، ولم يسهل التعاون بينهم في هذه المجالات، فلا يجوز بأي حال أن تتقاطع دعوات المصلحين أو أن يكون عمل أحدهم معوقاً بالفعل أو القول لعمل الآخر.

والملاحظ أن الغفلة عن هذا الأمر هي من أكثر المعوقات للحركات الإصلاحية شيوعاً ومصدرها في الغالب المبالغة في التركيز على مجال معين مع الغفلة عن أهمية المجالات الأخرى، كما قد يكون مصدرها المبالغة في رؤية العمل، والعجب والتعصب ولغلو في اعتبار الذات.

رابعها: المثابرة والمصابرة والثبات على الأمر ومقاومة المعوقات، فكثيراً ما يجهض الحركات الإصلاحية فتور العزم وكلل الإرادة واستطالة الطريق.

المنطلقات العملية

فإذا كانت الأصول السابقة قواعد عامة تنطبق في كل زمان ومكان وفي مختلف الظروف والبيئات فإن الأمر يختلف عند الحديث عن المنطلقات العملية، لأن منطلقات الإصلاح من حيث العمل هي أقرب إلى الخصوص من العموم، فهي دائماً متغيرة وفق تغير البيئة التي تعمل فيها، سواء بالنظر إلى الزمان أو المكان أو المجتمع، أو أولويات احتياجات الناس.

فعند الكلام عن المنطلقات العملية لابد من أن يقصر الكلام على المنطلقات في بيئة معينة وفيما يتعلق بهدف معين للإصلاح.

المجتمع السعودي

ولهذا لن يتجاوز الكلام عن المنطلقات العملية للإصلاح، المجتمع السعودي كما لن يتجاوز هدف اجتياز حاجز التخلف.

وقد يكون الأجدى التركيز على ثلاثة مجالات: الإدارة، والتعليم، والاقتصاد. باعتبار أن هذه المجالات حلقات متشابكة لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، ولا يمكن تحقيق تقدم للمجتمع إلا بتساوقها في حركة الإصلاح.

وتجربة المتحدث الحياتية تهديه إلى أن أول منطلق للإصلاح في مجال الإدارة هو مقاومة الغلو في إصدار القواعد التنظيمية والحديث عن هذا يطول للإيضاح عن سلبيات هذ المرض، وأثره في تخلف الإدارة. يكفي في هذا المقام الإشارة إلى ظاهرة الميل غير السوي إلى الإسراف في الاعتماد على القواعد التنظيمية سواء ظهرت في شكل قانون أو لائحة أو إجراء إداري في حل المشكلات.

هذه الظاهرة يغذيها، أن التفكير في حل المشكلات عن طريق القانون والشرطي هو العمل الأسهل، فهو لا يتطلب كبير جهد ويعطي الشعور الوهمي بحل المشكلة.

في حين أن القانون، ولو كان صائباً، لا جدوى منه إلا بتنفيذه. وشرط تنفيذ القانون هو متابعة التنفيذ، ومتابعة تنفيذ القانون قد تتخلف، إن الإيمان الغالي بأن القواعد القانونية حلالة للمشكلات مرض شائع على كل المستويات في المجتمع.

وبالرغم من شيوع هذا المرض فقلما يُنتبه إلى آثاره المدمرة على الأداء.

إن القواعد التنظيمية مثل الأدوية مضادات الحيوية تصحبها آثار جانبية ضارة؛ ولذا ينبغي أن نتعامل معها كما يتعامل الطبيب الحكيم مع الأدوية (مضادات الحيوية) فلا يصفها إلا عند الضرورة وبقدر الضرورة وبعد الموازنة بين آثارها الموجبة وآثارها السالبة، وأن يصحب العلاج بها رقابة كافية لضمان تأثيرها الإيجابي ودرء تأثيرها السلبي.

الإسراف في اعتماد الإدارة على السلطة والقانون سبب كاف للقصور في متابعة التنفيذ التي هي شرط إنتاجية القانون.

إن إصدار القواعد القانونية بدون ضمان متابعة حسن تنفيذها أقوى عامل للفساد الإداري، فالقانون في هذه الحالة إذ يعوق حرية الحركة للموظف الصالح أو المواطن الصالح، يمنح إمكانيات غير محدودة للفساد.

إن تجربتي الشخصية قد خلقت لدي اقتناعاً بأن أول منطلق عملي للإصلاح الإداري هو مراجعة القواعد القانونية على اختلاف أشكالها، وعدم السماح بوجود أي قاعدة قانونية لا تتوافر لها الشروط اللازمة للقانون المنتج: العدالة والحكمة وكفاية المتابعة

التعليم:

بالرغم من تغير اسم «وزارة المعارف» إلى اسم «وزارة التربية والتعليم» فلايزال الاهتمام الأكبر -إن لم يكن الوحيد- الاهتمام بالتعليم بمعنى التركيز في العملية التعليمية على ملء ذاكرة الطالب بالمعلومات، ويمثل النجاح والحصول على الشهادة هدفاً فاعلاً ومؤثراً ومتقدماً في سلم أولويات الطالب وولي أمره.

وفي الدعوة لإصلاح التعليم تسود الرأي العام فكرة القلق على انفصام التعليم عن حاجات السوق أو القلق على مكانة المملكة العربية السعودية في سباق التقدم في تعليم العلوم الطبيعية والرياضيات.

ولا شك أن لهذا القلق في مجاليه ما يبرره، ولكن هناك أمر يجب أن تعطى له أولوية في مساعي إصلاح التعليم، وأعني بذلك مسؤولية التعليم عن بناء الشخصية السوية للمواطن، وهذا يتطلب وعي الطالب الكامل بهويته الثقافية، والثقة بمكوناتها لأن القوة المعنوية لا تغني عنها القوة المادية، وقد فطن المفكرون في الإصلاح، حتى في المجتمعات غير المسلمة، إلى أن التقدم المدني والتكنولوجي لا يمكن أن يكون بديلاً عن التقدم الروحي والخلقي وربما لا نجد أبلغ من ملاحظة الزعيم الروسي جوربا تشوف الذي كتب في الـ«برسترويكا»: «يمكن لصواريخنا أن تصل إلى مذنب هالي وتطير إلى الزهرة بدقة متناهية ولكن إلى جانب هذه الانتصارات العلمية والتكنولوجية نجد نقصاً واضحاً في استخدام المنجزات العلمية. ولسوء الحظ فليس هذا كل ما في الأمر فقد بدأ تدهور تدريجي في القيم الأيدلوجية والمعنوية وبدأ الفساد يسري في الأخلاقيات العامة وزاد إدمان الخمور والمخدرات والجرائم، مهمتنا الرئيسية اليوم هي أن نرفع من روح الفرد ونحترم عالمه الداخلي ونعطيه قوة معنوية ونحن

نسعى لأن نجعل كل قدرات المجتمع الفكرية وكل إمكانياته الثقافية تعمل من أجل تشكيل شخص نشيط اجتماعياً وغني روحياً ومستقيم وحي الضمير».

ومثل ذلك ملاحظة الزعيم الأمريكي ريشارد نكسون الذي كتب في آخر كتبه قبل وفاته بعنوان «ما بعد السلام»:

«الإسلام الأصولي عقيدة قوية لأنه يستجيب لحاجات الروح، والعلمانية في الغرب لا تستطيع أن تغالبه، وكذلك العلمانية في العالم الإسلامي. إن حقيقة أننا أغنى وأقوى دولة في التاريخ لا تكفي، فالعامل الحاسم هو قوة الأفكار العظيمة».

أو ملاحظة السياسي الأمريكي جون فوستر دلاس «إن الأمر لا يتعلق بالماديات فنحن نمتلك أكبر إنتاج عالمي في الماديات ولكننا في حاجة إلى إيمان قوي وصلب وفاعل، ومن دون هذا الإيمان سيكون كل ما نملك قليلاً».

السؤال الصعب

إن السؤال الصعب كيف نحقق هذا الهدف في إصلاح التعليم؟

لا شيء يمكن أن يعوض النقص الذي نشعر به فيما يتعلق بالمعلم ذي الكفاية، وحتى يكون في الإمكان تجاوز هذه الصعوبة يمكن اقتراح تأليف كتيبات متدرجة المستوى تكون موضوعاً للقراءة الحرة للطالب حيث يشجع عليها بكل الحوافز الممكنة، كما تكون موضوعاً للنقاش والحوار بين الطلاب وبينهم وبين معلميهم وموجهيهم.

في مساعي إصلاح التعليم لا مناص من الانتباه إلى خطر متوقع وواقع مع الأسف وهو تأثر مسيرة التعليم بالأفكار الشائعة والمشاعر العاطفية بدلاً من الاعتماد على التفكير الموضوعي وإعمال المقاييس العقلانية والواقعية.

الاقتصاد ومراحله

مر المجتمع السعودي بتجربة رأسمالية على مقياس صغير، ولكنها كانت كافية ليدرك المجتمع أن الاتجاه الرأسمالي في الاقتصاد ليس دائماً عامل بناء، وأنه يمكن أن يكون عامل تدمير.

ففي خلال مدة قصيرة جاوزت القروض الربوية الاستهلاكية ثلث ناتجنا القومي الإجمالي، بعد استبعاد قطاع النفط والغاز، أما عقود المخاطرة في الأسهم فقد أدخلت الدموع إلى آلاف البيوت. إن استعمال المال في غير وظيفته الطبيعية أي إخراجه عن أن يكون قياماً للناس، واتخاذ المال طريقاً ذا اتجاه واحد من الفقير إلى الغني ليكون المال دُولة بين الأغنياء وحتمية الظلم بين طرفي المعاملة في عقود المخاطرة وعقود الربا «تظلمون وتظلمون» كل هذه السمات الثلاث من السمات الملازمة للنظام الرأسمالي.

قبل عشرين سنة حين حدثت كارثة الاثنين الأسود اجتمع في نيويورك بعد شهر، واحد وثلاثون خبيراً اقتصادياً من ثلاث عشرة دولة، وكان التقرير الذي انتهوا إليه بعيداً عن التفاؤل فيما يتعلق بمستقبل الاقتصاد الرأسمالي، وبعد سنتين كتب العالم الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل موريس آليه، يشير إلى هذا التقرير ويوضح أن المرض المتجذر في الاقتصاد الرأسمالي هو كون هذا الاقتصاد عبارة عن أهرامات من الديون المصرفية يرتكز بعضها على بعض في توازن هش.

قوى الضغط

وقرر أن الحل الوحيد هو التعديل الجذري للنظام المصرفي الحالي.



كما أوضح أن كل أحد يدرك ذلك ولكن قوى الضغط لا تسمح بالتغيير.

في خلال هذه المدة حدثت متغيرات مهمة ساهمت في تأجيل حدوث التوقعات المتشائمة عن الاقتصاد الرأسمالي، إذ تحولت روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي، والصين إلى الاتجاه الرأسمالي.

وإذا كانت الرأسمالية تتغذى بالحرب فقد استهل القرن الواحد والعشرون بحروب تبرر وصف أحد الخبراء بأن هذا القرن بدأ بأرباح الحروب.

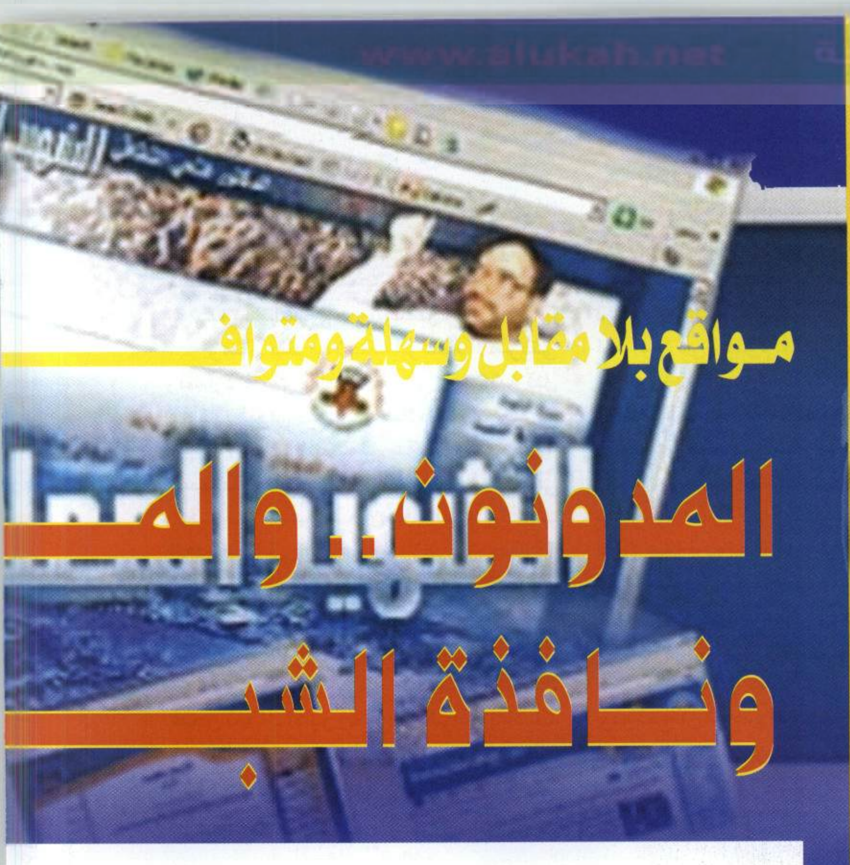
ولكن ذلك كله لم يبعد شبح التشاؤم الذي كان يظلل الاقتصاد الرأسمالي قبل عشرين سنة، إن الكوكب الاقتصادي يعيش اليوم خطر انعدام استقرار أكبر.

لقد كتب الخبير الاقتصادي الأول لبنك مورجان ستانلي في يونيو الماضي ٢٠٠٦م «إن اتجاهاً نحو الفوضى يسيطر على النخب الأكاديمية والسياسية العاجزة عن تفسير كيفية سير العالم الجديد» وأبلغ من ذلك أن يشير التقرير السنوي لبنك التصفيات الدولي الصادر في نهاية يونيو الماضي إلى أنه «نظراً لتعقيد الوضع وحدود معلوماتنا فمن الصعب جداً تخيل كيف ستتطور الأمور» ويقر التقرير بإمكانية حدوث انفجار يزعزع الأسواق إذ يعتبر أن «هناك أسباباً عديدة للقلق من المستوى المعين من الفوضى».

وإذا وثقنا بدقة الإحصاءات التي تذكر أن إجمالي عمليات المشتقات جاوزت ثلاثة آلاف ترليون دولار أي أكثر من مائتين وخمسين ضعفاً للناتج القومي الإجمالي لأغنى دولة في العالم «الولايات المتحدة الأمريكية» فإن ذلك كاف لتصور واقع الاقتصاد الرأسمالي والاتفاق مع وصف أحد الخبراء قبل ثلاثة أشهر لهذا الوضع بأنه «سلاح التدمير المالي الشامل» وإذا صح ما استنتجه موريس آليه من أن استعمال المال في غير وظيفته الطبيعية هو سبب ما يعانيه العالم من عنت وضيق في العيش وغياب للعدالة الاجتماعية وتعقد مشاكل التشغيل فإن ذلك يهدينا في مجال الإصلاح الاقتصادي إلى وجوب أن نعيد النظر في مدى الحكمة من تسارع مسيرتنا في اتجاه الاقتصاد الرأسمالي.

ويعزز هذا الواجب واقع نظامنا المصرفي الربوي وحقيقة أنه يعبّد الطريق لتتجه مدخرات مجتمعاتنا إلى الأسواق الدولية التي ليست في حاجة إليها والتي تتسم بالمنافسة الحادة، وهذا يؤثر على الجدوى الاقتصادية لاستثمار المال الوطني وفي ظل العولمة الاقتصادية إذا لم تثبت مؤسساتنا المصرفية في معركة البقاء أمام عمالقة المصارف العابرة للقارات فالمتوقع أن يزداد الأمر سوءاً.

إننا بابتعادنا عن المبادئ التي نص عليها القرآن الكريم للتعامل في المال، أي بأن يكون «قياماً للناس» يستعمل في وظيفته الطبيعية لمواجهة حاجات الإنتاج



مـواقع بلا مقابل وسهلة ومتواف

المدونون.. والعـ
ونـافذة الشب

إعداد
شـــــــروق بـــرس
مـنيـــــــر أديـب

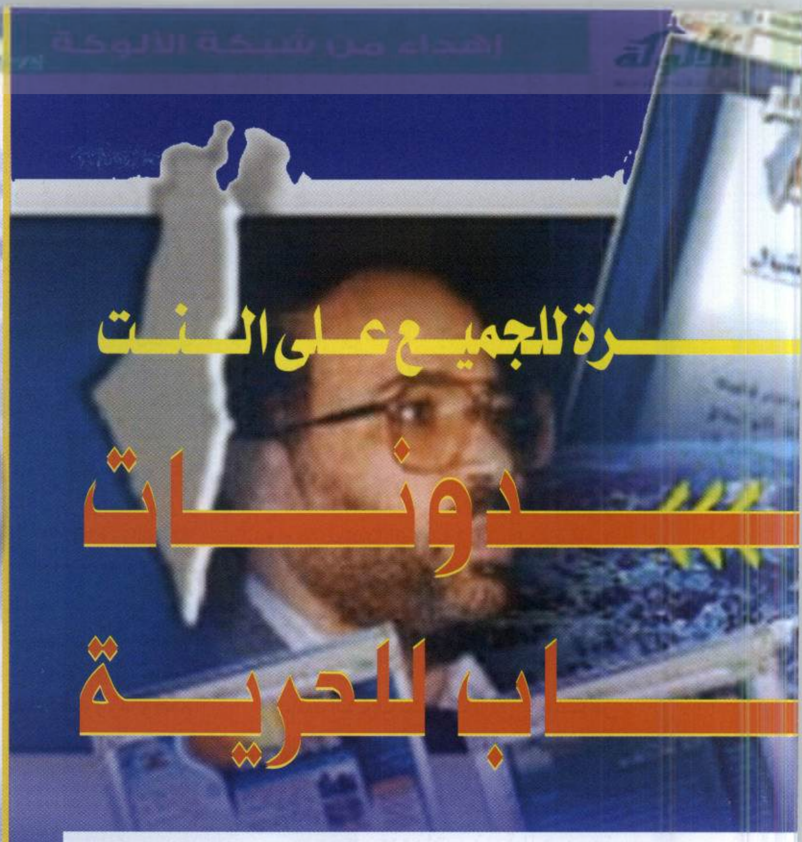
المدونات نافذة جديدة للشباب المبدع الذي يمتلك المهارة والقدرة على الكتابة، للتعبير عن قضاياه ورؤاه الشخصية أو قضايا أمته، والتواصل مع أكبر قطاع من الجمهور عبر شبكة الإنترنت، وصار «التدوين» هو البديل المناسب لمن يكتبون ويوثقون كتاباتهم للنشر في أي وقت وبأقل تكلفة، وتجاوز حاجز البوابة الذي وضعته الصحف والمجلات ووسائل الإعلام على ما ينشر وما لا ينشر، وزمن نشره ومكانه.

فبات من السهل أن يكون لكل شاب مدونة، وأن يُعرِّف بها غيره، وأن يشارك مجموعة من المدونين في التعريف بمدوناتهم، واشتهرت بعض المدونات وصار لها صوت قوي، اضطرت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة إلى نقل الأخبار والصور عنها، وأثارت مدونات قضايا حساسة لم تكن تستطيع الصحف أو وسائل الإعلام إثارتها بهذه الطريقة، ووجد شباب الشعراء وكتاب القصة في المدونات طريقاً سهلاً لنشر إبداعاتهم، بدلاً من التردد على الصحف وعلى دور النشر لنشر ما يكتبون ولو بالتكلف بمصاريف طبع الكتاب أو ديوان الشعر أو الرواية.

وساعد على انتشار المدونات عربياً وإسلامياً وعالمياً، الأحداث الساخنة التي تجري إقليمياً وعالمياً، والقضايا الداخلية. وأهم من ذلك سهولة استخدام شبكة الإنترنت، وانتشار أجهزة الكمبيوتر في أوساط المثقفين واشتهار مواقع عبر شبكة المعلومات العالمية بتقديم استضافة للمدونين من دون أي رسوم، وإعطاء مزايا كبيرة لمن يقوم بالتدوين.

ولذلك وجدنا مدونات دعوية صار لها صوتها المسموع، فهي تنقل المحاضرات وأخبار العلماء والفتاوى، والمدونات الشخصية للدعاة وطلبة العلم والشباب الذي لا يسمح له بالكتابة أو حرية التعبير، وظهرت المدونات التي تتناول القضايا الداخلية، وتناقشها من منظور أصحابها،





ووجدنا أيضاً المدونات الشخصية التي يسجل من خلالها صاحب المدونة أفكاره ورؤاه الشخصية، حتى وجدنا مدونات لإعلاميين يحتفظون فيها بكتاباتهم توثيقاً وتصنيفاً يسهل الرجوع إليها في أي لحظة وفي أي مكان.

والمدونة هي التعريب الأكثر قبولاً لكلمة blog الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي Web log بمعنى سجل الشبكة، وهو تطبيق من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، تصاحبها آلية لحفظ وتصنيف المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوان دائم لا يتغير من لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق حين لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة. هذه الآلية للنشر على الويب تعزل المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا النوع من النشر، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة. يتيح موفرو الخدمة آليات أشبه بواجهات بريد إلكتروني على الويب تتيح لأي شخص أن يحتفظ بمدونة ينشر من خلالها ما يريد بمجرد ملء نماذج وضغط أزرار، كما يتيحون أيضاً خصائص مكملة تقوم على تقنيات xxl , atom وrss لنشر التحديثات، وخدمات أخرى للربط بين المدونات. وأهم من ذلك كله التفاعل بين المدونين والقراء من خلال التعليق على مدخلات المدونة. من وجهة نظر علم اجتماع الإنترنت، ينظر إلى التدوين باعتباره وسيلة نشر عامة تؤدي إلى زيادة دور الويب باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. ويمكن اعتبار التدوين كذلك إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرتا على الإنترنت على الإطلاق، يليهما الويكي.


ملف العدد

وتراوح الموضوعات التي يتناولها الناشرون في مدوناتهم بين اليوميات، والخواطر، والتعبير المسترسل عن الأفكار، والإنتاج الأدبي، والموضوعات المتخصصة في مجال التقنية والإنترنت نفسها. ويخصص بعض المدونين مدوناتهم للكتابة في موضوع واحد، في حين يتناول آخرون موضوعات شتى. كذلك توجد مدونات تقتصر على شخص واحد، وأخرى جماعية يشارك فيها العديد من الكتاب، ومدونات تعتمد أساساً على الصور photoblog والتعليق عليها.

وتعتبر المدونة وعاء مرجعياً للمعلومات يحتوي على مجموعة من المقالات القصيرة التي يتم تحديثها باستمرار كما في الصحيفة اليومية التقليدية.

وتعرف المدونة بأنها آلية للنشر الإلكتروني على الإنترنت بأسلوب سهل ينأى بالمستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بالنشر على الإنترنت، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة، وتتم المدونة وفقاً لتعاون بين موفر خدمة استضافة المدونات على الموقع وبين المدونين أنفسهم.

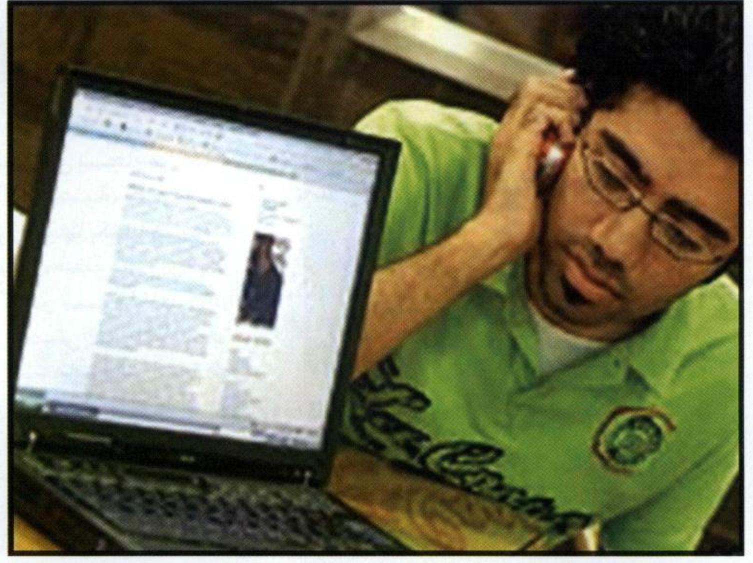
وهي وسيلة رائعة للتواصل بين فريق العمل أو أفراد العائلة أو أفراد الشركة الواحدة، فهي تساعد المجموعات الصغيرة على التواصل بطريقة أبسط وأسهل من البريد الإلكتروني فالمدونة تساعد على إبقاء الجميع على اطلاع، كما تساعد على نشر ثقافة المجموعة وإتاحة الفرصة للجميع لإبداء آرائهم في أمر ما.

المدونة والدواوين

والدواوين لغةً: جمع "ديوان" والديوان يعني السجل الذي يتم فيه تدوين الأعمال والأموال والقائمين بها أو عليها. وحسب تعبير الماوردي في الأحكام السلطانية: «الديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال، ثم أطلقت الكلمة أيضاً من باب المجاز على المكان الذى تحفظ فيه السجلات ويجرى العمل بها».

وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الكلمة، فذهب بعضهم إلى أنها ترجع إلى أصل فارسي، ومنهم العلامة ابن خلدون في مقدمته، في حين رجع بها بعضهم الآخر إلى أصول عربية، من دَوَّنَ الشيء أي: أثبته، على حد قول ابن منظور في لسان العرب أخذاً عن سيبويه.

ويعد الخليفة عمر بن الخطاب أول خليفة أدخل نظام الدواوين في الدولة الإسلامية في السنة الخامسة عشرة للهجرة، بعد أن امتدت الفتوحات الإسلامية ووصلت إلى المناطق المجاورة لشبه الجزيرة العربية، وأخذت الأموال تتدفق على المدينة المنورة، وأصبح ضرورياً وضع نظام دقيق لضبط هذه الأموال ومصارفها وتسجيل المستحقين لها.



ولما كان العرب قد انصرفوا في صدر الإسلام للجهاد من أجل جعل كلمة الله هى العليا، فقد كان طبيعياً أن تكون أعمال الدواوين بأيدى أبناء البلاد المفتوحة وبألسنتهم، ومن ثم كُتب ديوان الشام باليونانية أو الرومية كما يسميها المسلمون، وديوان مصر بالقبطية... وظل الأمر على هذا الحال حتى كان عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فصدرت الأوامر بنقل هذه الدواوين جميعها إلى العربية، وهو ما عرف بتعريب الدواوين.

ومن الدواوين التي أنشئت في عهد عمر بن الخطاب ديوان الجند ويعرف أيضاً بديوان الجيش أو العطاء واختص بتدوين أسماء الجند وأوصافهم وأنسابهم وما يخصهم من العطاء، وديوان الخراج وهو مكلف بجباية الضرائب ومداخيل الدولة الإسلامية، ومهمته الإشراف على جباية الأموال وتدوين ما يرد منها إلى بيت المال وأوجه الإنفاق العام.

وتعددت الدواوين في الدولة الإسلامية بتطور عهودها، فظهر ديوان الطراز، وديوان التوقيع، وديوان الجهبذة، وديوان البر والصدقات، وديوان الزمام.

ومن هذا التعريف اللغوي والتاريخي بالدواوين يمكننا الوصول إلى العلاقة بين الدواوين والمدونات فكلاهما وسيلة لتدوين أو حفظ جميع الأحداث التي تجري في عصر ما.

حرب العراق والمدونات

كانت الحرب على العراق سبباً من أسباب ذيوع صيت المدونات وانتشارها. فقد، ظهرت في عام ٢٠٠٢م مدونات مؤيدة للحرب من أشهرها إنستابوندت، وفي عام ٢٠٠٣ ظهرت المدونات بصفتها وسيلة العديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية، ومنهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين، كما غطتها مجلات شهيرة كمجلة فوربس في مقالات لها، كما كان لاستخدام معهد آدام سميث البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها. من ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، بعضهم يعيشون في العراق ويكتبون عن حياتهم في الأيام الأخير لنظام صدام حسين وفي أثناء الاجتياح الأمريكي.

اكتسبت بعض هذه المدونات شهرة واسعة وعد قراؤها بالملايين، وطبع أحدها وهو أين رايد؟ (Where is Raed) المكتوب في غالبيته العظمى بالإنجليزية في كتاب، وظهرت أخريات يكتبها جنود غربيون في العراق، وهذا شكل مفهوماً حديثاً لدور المراسل الحربي. وفي عام ٢٠٠٤ أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي الإنترنت إلى صفوف المدونين وقرائها، كما تناولتها الدوريات الصحفية. أصبحت المدونة نوعاً من أنواع الإبداع الأدبي المتعارف عليه، تنظم له دور النشر والصحف، في إصداراتها الرقمية، المسابقات لاختيار أفضلها من حيث

الأسلوب، والتصميم، واختيار الموضوعات، مثل المسابقة التي نظمتها صحيفة الجارديان البريطانية.

اقترحت عدة صيغ لتكون بدائل للكلمة المستعارة Blog، منها «مدونة» و«مكتوب» ولكن صارت «المدونة» الاسم الأكثر شعبية حالياً في اللغة العربية، ولاتزال الكلمة المستعارة من الإنجليزية blog بلوج مستخدمة «في مصر» أو بلوق «في دول الخليج العربية» أو بلوغ «في الشام» – حسب نمط التعريب الشائع في المنطقة واللهجة، بحيث تؤدي جميعها النطق بلوك. كما يطلق على المداخلة الواحدة من ضمن المداخلات العديدة التي تشكل المدونة اسم «تدوينة».

مواقع التدوين

وهناك قائمة بأشهر المواقع التي تقدم خدمة استضافة مدونتك مجاناً مع قائمة بمزايا وعيوب كل منها

تدوين نت

* ورد بريس
* بدون إعلانات مزعجة
* قوالب جاهزة
* لا يمكنك تعديل القوالب
* اسم نطاق فرعي
* لوحة تحكم عربية
* دعم اللغة العربية
* أسرع نظام للتسجيل في خطوتين
* الخدمة قيد التجربة

مدونات جيران

* قوالب جاهزة
* إمكانية تعديل القوالب
* اسم نطاق فرعي
* لوحة تحكم عربية
* دعم اللغة العربية
* إعلانات مزعجة
* نظام تسجيل سهل باللغة العربية

مدونات مكتوب

* قوالت جاهزة
* إمكانية تعديل القوالب
* اسم نطاق فرعي
* لوحة تحكم عربية
* دعم اللغة العربية
* إعلانات صغيرة
* نظام تسجيل باللغة العربية
* مدونات مكتوب

بلوجر

* قوالب جاهزة
* إمكانية تعديل القوالب
* اسم نطاق فرعي
* لوحة تحكم عربية
* دعم اللغة العربية
* إعلانات صغيرة
* نظام تسجيل باللغة الإنجليزية

مجمع المدونين المصريين

* ورد بريس
* بدون إعلانات مزعجة
* قوالب جاهزة
* يمكنك تعديل القوالب
* اسم نطاق فرعي
* لوحة تحكم عربية
* دعم اللغة العربية



* التسجيل بالمراسلة
* للمصريين فقط

دليلك للتعليق

وَتَرْكُ تعليق في مدونة شخص ما يشبه الذهاب إلى حجرة معيشته والدخول معه في حوار. ومثلما هو الحال في الواقع يسعد المرء على الإنترنت بالتحدث إلى أشخاص دون آخرين.

يثري معلقو المدونات الجيدون النقاش، وهم شخصيات مهتمة تتصف بالود وتعرف بسعة الاطلاع وغزارة المعلومات. نمِّ رأس مالك الاجتماعي على الإنترنت وكن معلقاً محترماً بأخذ هذه الإرشادات البسيطة في الاعتبار قبل أن تعلق. فلا تخرج عن الموضوع، وساهم بمعلومات جديدة، ولا تعلق لمجرد فالتعليق، واعرف متى تعلق.

والتعليق في مدونة هو وسيلة اتصال عامة من فرد إلى جماعة في سياق موضوع التدوينة، أما الرسالة الإلكترونية فهي وسيلة اتصال شخصية. فالتعليق الذي يقول: هذا الرابط ممتاز، ويسأل سؤالاً ساذجاً، لا يضيف شيئاً إلى النقاش العام.

وأفضل أنواع التعليقات تأتي من أشخاص واسعي المعرفة، فتضيف معلومات جديدة عن الموضوع، لكن حين يرسل معلق متعال متحذلق بتعليقات جارحة، فأي مدون سيتعامل مع هذا المعلق كما لو كان في حجرة معيشته، غير أن الطرد سيكون على هيئة مسح التعليق. وحين تراجع حقيقة ما أو تشير إلى خطأ إملائي أو إلى رابط لا يعمل افعل ذلك بطريقة لطيفة ومحترمة.

ولا أحد على الإنترنت يمكنه سماع نبرة صوتك أو رؤية تعابير وجهك. فالسخرية والمبالغات تفهم خطأ بسهولة في المجال العام. تذكر أن نقطتين وقوساً تغير معنى الجملة بالكامل. استخدم معلومات إضافية أو أيقونات التعبير لتوصل روح رسالتك.

والتعليقات المجهولة، وإن كانت في بعض الأحيان ضرورية، يمكن أن تفسر بالجبن. أسس لشخصيتك على الإنترنت وتحمل مسؤولية كلامك بوضع اسمك وعنوان مدونتك على التعليق متى أمكن ذلك.

والمحاضرات المطولة هي مهمة أساتذة الجامعة لا معلقي المدونات، فالمطلوب الاختصار وكن مباشراً. كل الناس تقدر الاختصار.

وللتعليق على أجزاء محددة من التدوينة، انسخ الجمل التي تريد التعليق عليها وأضف ردك تحتها. إذا كنت تشير إلى معلومات من مكان آخر، فاكتب ملخصاً لها وضع رابطاً للمصدر ليستطيع القراء الحصول على معلومات أكثر إذا أرادوا.

ومهما كانت الاحتمالات بأن يضايقك كلام قاله شخص ما في تدوينه أو تعليق، يظل الهجوم الشخصي في جميع الأحوال غير مقبول وبلا قيمة، ويمكن أن ينزل بسرعة بمستوى الحوار إلى الحضيض، فقاوم الاستفزاز وكن محترماً وموضوعياً طوال الوقت.







مدير تحرير «إسلام أون لاين» وأشهر المدونين العرب
فتحي عبد الستار:

ميثاق شرف للمدونين...

البحث عن أسباب اختيار المدونين لأسماء مدوناتهم، أو سبب إنشائهم لهذه المدونات، خاصة إذا أخذت هذه المدونات صيتاً يقارن أحياناً بالمواقع الإلكترونية الكبيرة، من حيث المادة المحملة على هذه المواقع، وتحديثها المستمر... أمر يثير الفضول، ومن أجل الكشف عنه لأهميته، أجرت «المستقبل الإسلامي» حواراً مع أكثر المدونين شهرة والتزاماً بالمواد المحررة على مدونته، التي تعد أكثر المدونات قبولاً في العالم العربي، كما تعد من أكثر المدونات التي تحمل رسالة، لا تقل بحال من الأحوال عن الرسائل التي تحملها مواقع إلكترونية كبيرة ذات هيكل تحريري كبير وتعمل لها.

اقتربنا من فتحي عبد الستار أشهر المدونين على رغم صغر عمر مدونته التي تحمل " إنسان " اسماً لها، والتي وصل دويها إلى كثير من الأقطار، غير عابئة بحدود دول. وإلى نص الحوار

*** نحب أن نتعرف بكم من خلال المدونة الخاصة بكم**

– فتحي عبد الستار، ٣٤ عاماً، مصري الجنسية، وأعمل مديراً لتحرير النطاق الدعوي بشبكة "إسلام أون لاين.نت"، وكاتباً ومستشاراً دعوياً فيها. موقعي الشخصي www.ensan.us

أرشيف للأعمال

*** لماذا لجأت إلى عمل مدونة، برغم عملك المهني في مجال الصحافة وهو يتيح لك التعبير عن آرائك ووجهة نظرك تجاه كل القضايا؟**

على رغم ما ذكرت، وهو صحيح، فإنني فضَّلت أن يكون لي موقعي الخاص الذي أجمع فيه أعمالي في شتى المجالات، فيكون بمنزلة أرشيف يضم مقالاتي واستشاراتي الدعوية وأشعاري وحواراتي، وحلقاتي الإذاعية، وغيرها من الأعمال، وهذا مهم بالنسبة إلي، كما أنها تتيح لي نشر ما لا يمكن نشره في أماكن أخرى لأسباب متعددة. أما بالنسبة إلى غيري فإن ذلك ييسر لهم التعرف بشخصيتي من خلال أعمالي مجتمعة، كما أن الموقع الشخصي يتيح وسيلة مباشرة للتواصل مع القراء والمتابعين، واستقبال تساؤلاتهم واستشاراتهم، وتعليقاتهم على المواد المنشورة، ويعطي مساحة جيدة للنقاش والحوار وتقليب الأفكار.

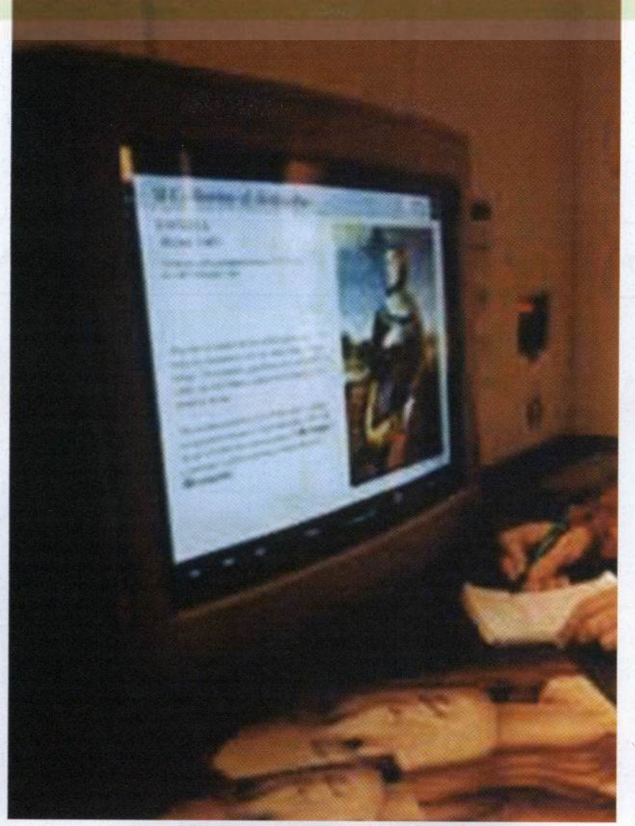
*** هل المدونة بالفعل قدمت لك ما كنت تطلبه من إنشائها؟**

– نعم، إلى حد كبير، فقد نقلتُ إليها الكثير من أعمالي المتناثرة، ويجري نقل البقية حسب الاستطاعة، وبالفعل شكَّل الموقع لي نافذة رائعة للتواصل مع الأصدقاء والجمهور بشكل عام.

ملك لأصحابها

*** ما تقويمك للمدونات الأخرى لبعض الزملاء؟ وهل مساحة الحرية التي أعطيت لبعضهم من دون رقابة، أمر لابد من إعادة النظر فيه؟**





- رأيي أن المدونة ملك لصاحبها، ومن حقه أن يعطي الصورة التي يريد أن يبنيها لنفسه في أذهان الجمهور من خلالها، ومن حقه كذلك أن يضمِّنها أفكاره وتصوراته الخاصة بكل حرية من دون تدخل من أحد، ولكن من دون أن تؤدي هذه الحرية إلى التعدي على حرية الآخرين أو اغتصاب حقوقهم أو جرح مشاعرهم. ولا بد أن يكون عنده القابلية لتقبل الرأي الآخر وإتاحة مساحة من النقاش حول تلك الأفكار التي يقدمها في مدونته.

فإن توافرت هذه الأمور، فليس من حق أي إنسان كائناً من كان أن يمنع أحداً من التعبير عن آرائه وأفكاره، فالحرية حدودها معروفة، وأي افتئات أو مزايدة لإضافة حدود أخرى لا يقبلها أحد عادل.

ميثاق للمدونين

* هل تؤيد وجود ميثاق شرف إعلامي للمدونين ورابطة تجمعهم، خاصة أن تأثيرهم على الإعلام أصبح واضحاً من حيث السبق ودقة التفاصيل أحياناً؟

- كل فكرة تدعم الأخلاق والتوحد والالتقاء حولها هي فكرة جيدة أقبلها وأؤيدها، وكما أن هناك اتحادات ونقابات للمهن المختلفة، فلا مانع من وجود اتحاد أو رابطة للمدونين، يقعِّدون فيها لعملهم، ويناقشون أفكارهم ورؤاهم، ويطورون وسائل عملهم، ويقدمون الدعم والمساندة لبعضهم، وهذا بالطبع، سيزيد من تأثيرهم وفعاليتهم.

* هل تجمع مدونتك بين الشخصي والفكري في آن واحد؟ ولماذا تلجأ إلى نشر موضوعات سبق نشرها على بعض المواقع الإلكترونية؟

- تجمع مدونتي كل أعمالي الفكرية والأدبية، فقد كان من ضمن أسبابي لإنشائها جمع إنتاجي كله في مكان واحد على قدر الاستطاعة، ليسهل الرجوع إليه والاطلاع عليه لمن يريد. ومادام الأمر كذلك فالطبيعي أن تضم المدونة أعمالاً لي قد تم نشرها في أماكن أخرى، فعملي لا يقتصر على الكتابة في المدونة وحدها.

* هل سدت المدونة فراغاً، مع العلم أنكم تعملون في أكثر المواقع الإسلامية الإلكترونية انتشاراً؟

- ليست المسألة مسألة سد فراغ، بل إنها في الحقيقة عبء زائد أتحمله فوق أعمالي، في وقت أعاني فيه ضيق الأوقات وكثرة الواجبات. ومع صحة ما تقول فإنني جعلت المدونة جامعة لكل أعمالي على اختلاف أنواعها وموضوعاتها، وهذا الأمر يصعب تنفيذه على الموقع الذي أعمل فيه، لأسباب تقنية وفنية، وليس كوني أجيز ما ينشر من الأعمال في القسم الذي أشرف عليه يجعلني أنشر كل أعمالي فيه، سواء ما ناسبت موضوعاتها هذا القسم أو لم تناسبه فلا بد أن يناسب العمل المراد نشره تخصص القسم الذي ينشر فيه، وهذا بالطبع ما يجعل أعمال الكاتب الذي يكتب في تخصصات وألوان مختلفة منثورة، كل في مكانه.

ونحن نفكر الآن داخل «إسلام أون لاين» في كيفية إتاحة مساحات لبعض كتابنا ومستشارينا تمثل بالنسبة إليهم ما يشبه المدونات، وتتيح للجمهور التواصل معهم كما في المدونة الشخصية.

«إنسان»... العنوان

* ما سبب اختيارك لـ "إنسان" عنواناً لمدونتك؟

- لأني أعترف أني إنسان، وفيَّ كل ما في الإنسان، من قوة وضعف، وتريث واندفاع، وذكر وغفلة، ونشاط وفتور، وغير ذلك مما فطر الله عز وجل الإنسان عليه. نعم لا فرق في ذلك بيني وبين أي إنسان، ولكن بعضهم قد لا يعترف بهذا، ويحاول أن ينكر إنسانيته بالتطرف في أي اتجاه يختاره، ويخلع على نفسه صوراً وهمية، ويرسم لنفسه ملامح غير حقيقية، ولكني اخترت ألا أخرج عن إطار إنسانيتي، ولا أحاول تجميلها ولا تشويهها، كادحاً إلى ربي كدحًا حتى ألاقيه (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه).

* هل تعرف عدد الذين يدخلون على مدونتك منذ ولادتها حتى الآن؟

- للأسف لا أعرف بشكل دقيق، فهناك برامج على الإنترنت ترصد أعداد الداخلين للمواقع، لكني لا أتابع الأمر بشكل دوري، وغالباً تتعطل هذه البرامج أو تتوقف خدمتها، ولكن عدد الدخول على المدونة يظهر من خلال التعليقات الكثيرة من دول عربية عديدة.

* ما هي أشهر التعليقات المكتوبة حول مدونتك، أو علق بها أحد على ما نشرت فيها؟

- أنا أحترم كل تعليق يكتب في مدونتي، وأسعد به، ولو كان مختلفاً معي، فصاحبه يستحق الشكر والتقدير لأنه أنفق بعض الوقت والجهد في كتابة تعليقه، وهذا يفيدني كثيراً ويعزز لدي بعض المواقف ويدعوني لمراجعة ما كتبت.

* ما الذي تفتقده حتى الآن؟ ولماذا اخترت المدونات الموجود عليها روابط؟ وهل هي لأصدقاء، أم وجدت فيها تميزاً عن غيرها؟

- أفتقد الوقت الكافي لمتابعتها وتطويرها، وعندي أفكار كثيرة أحلم بتنفيذها إن شاء الله عند تيسر الوقت والإمكانات. أما عن المدونات الصديقة التي وضعت روابطها عندي، فهي ليست كثيرة، ولكنها قابلة للزيادة، ومعظمها لأصدقاء، وفي نفس الوقت أجد فيها تميزاً.

سلبيات المدونات

* ما هي أهم السلبيات التي تجدها في مدونات المدونين الآخرين؟

- أكثر ما يضايقني في بعض المدونات: (الصوت العالي)، أي انتهاج الصراخ والهجوم والإثارة في التعبير عن الأفكار، وعدم تحري المصداقية والتوثيق فيما ينشر، وكذلك إهمال التنظيم والترتيب.

* ما الذي تحب أن توجهه للمدونين في العالم العربي، وتتمنى أن تلتزم به المدونات؟

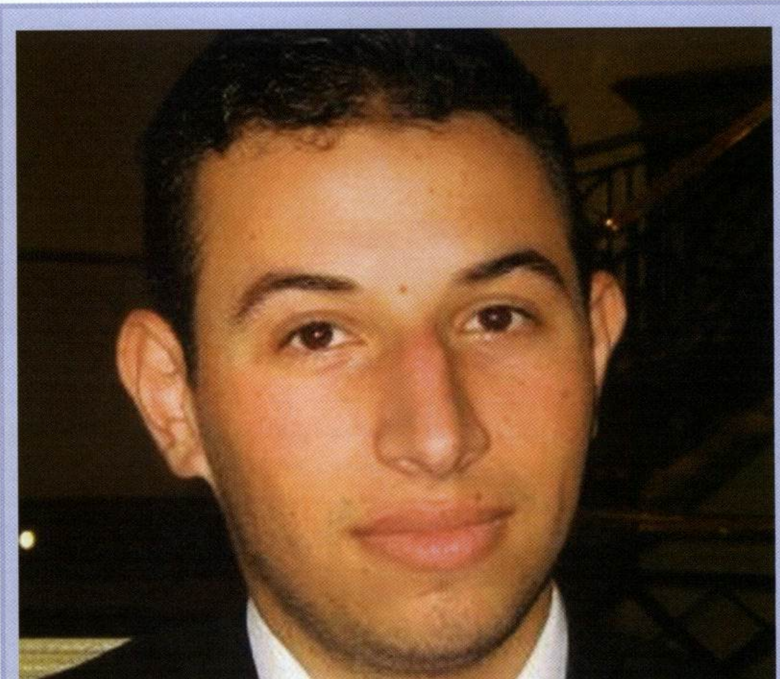
- أتمنى أن يجتهد المدونون في تحسين أدائهم، واختيار أمثل السبل للتعبير عن أفكارهم، وتوصيلها إلى الناس بصورة حضارية، ولن يتأتى ذلك إلا بالصدق مع الله ومع النفس ومع الناس. وأن يجتهدوا كذلك في طرح قضايا تمس الواقع وتحاول تقديم حلول عملية لمشكلاته.



ملف العدد

خبير الإنترنت الدكتور كمال المصري:

المستقبل للمدونات الشخصية!



أصبح الحديث عن المدونات الشخصية على شبكة الإنترنت في الفترة الأخيرة أمراً لافتاً للنظر خاصة في الأوساط الإعلامة والسياسة، وسط تنبؤات بمستقبل أكبر لهذه المدونات. فحول طبيعة هذه المدونات ونشأتها ومستقبلها حاورنا الدكتور كمال المصري الخبير في تكنولوجيا الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

* ما هي المدونة الشخصية؟ ومتى نشأت؟

- المدونة الشخصية عبارة عن صفحة إلكترونية خاصة بالأفراد، تعبر عن أفكارهم وهويتهم، وينشرون فيها كتاباتهم وآراءهم ومعتقداتهم في حرية تامة ومن دون تضييق أو مراقبة، وقد نشأت فكرة المدونة الشخصية في عام ١٩٩٧ بشكلها الحالي، وهي تأتي ضمن التفاعلات على الإنترنت، وقد تطورت الفكرة من المنتديات والتعليقات إلى ما يسمى بالمدونة الشخصية.

نافذة خاصة

* ما الجديد الذي قدمته المدونة الشخصية؟

- بالطبع لقد قدمت المدونة الشخصية أشياء جديدة، وأهم ما قدمته أنها أتاحت للأفراد إمكانية عمل نوافذ خاصة بهم ينشرون فيها ما يريدون من دون خضوع لرقابة أو سلطة، ومن ثم فهي قد قدمت جديداً يختلف عن المواقع حتى المنتديات، فالمنتدى يكون مفتوحاً للجميع وقد تفرض بعض المنتديات موضوعات أو رقابة على ما ينشره الأفراد في المنتديات، أما في المدونة الشخصية فإن ذلك غير موجود فلا رقابة ولا قيود.. فهي نافذة للحرية جديدة.

٢٣مليون مدون

* المدونات الشخصية انتشرت بشكل كبير في الفترة الأخيرة حتى أصبح هناك أكثر من أربعة ملايين مدونة موجودة على الإنترنت، وتقدر بعض المواقع أعداد هذه المدونات بحوالي ٢٣مليون مدونة، وقد اكتسبت أهميتها من حاجة الأفراد إلى وجودها على الإنترنت.

الانتشار متواضع

* وما مدى انتشارها في الوطن العربي والإسلامي؟

- لا توجد إحصائيات محددة حول أعداد هذه المدونات في العالم العربي، ولكنها منتشرة بشكل لا بأس به في دول إسلامية، ففي إيران وحدها ٧٥ ألف مدونة شخصية، وقد انتشرت المدونات في الشرق الأوسط والوطن العربي ولكن مازال حجم الانتشار متواضعاً إذا ما وازناه بما في أمريكا أو الاتحاد الأوروبي.

دقائق فقط

* برأيك.. ما هي مميزات المدونة الشخصية؟

- مميزات المدونة الشخصية كثيرة ومتعددة للغاية، فهي تنشأ مجاناً ولا تحتاج إلى أكثر من وجود رغبة شخصية عند شخص ما في إنشائها، كما لا يستغرق إنشاء المدونة أكثر من ٥ دقائق عن طريق الدخول على مواقع تتيح برمجتها إنشاء مدونات شخصية لتضع بعدها كتاباتك وما تود نشره على صفحة واحدة خاصة بك، والميزة الثانية أن من ينشئها يكون هو محررها ورئيس تحريرها وصاحب امتيازها بالإضافة إلى أنها سهلة الانتشار ولا يتطلب إنشاؤها إصدار تصريح رسمي من جهة حكومية.

ولعل أهم ما يميز المدونة الشخصية أنها غير خاضعة للرقابة أو المصادرة لأن منع هذه المدونة قد يسبب أضراراً أكبر للحكومات التي تقوم بذلك خاصة مع



إمكانية إنشاء مدونة أخرى ولا يكلف ذلك سوى خمس دقائق من وقت أي شخص لديه الإرادة والرغبة في الاستمرارة.

حجب المدونات

* ما هي التحديات التي تواجه المدونات الشخصية؟

- حتى الآن لا توجد تحديات كبيرة تواجه المدونات الشخصية، فإلى الآن لم نسمع بحجب لمدونات شخصية، ولكن في المستقبل ربما تلجأ بعض النظم إلى عمليات تضييق على ما نشرته بعض المدونات الشخصية خاصة أنها تتيح حرية ربما لا تكون موجودة حتى في المواقع الإلكترونية.

جمال وتشويق

* هل توجد أشكال تقنية للمدونات الشخصية؟

- توجد أشكال تقنية للمدونات الشخصية حتى أن من الممكن الآن أن تكتب وثيقة بخط يدك وتقوم بتحميلها على مدونتك الشخصية، وهذا أضاف نوعاً من أنواع الجمال والتشويق للناس.

ولكن المدونات الشخصية في العموم لا تهدف إلا إلى وضع ما تود نشره، ولا أظن أنه توجد أشكال كثيرة للمدونات الشخصية حتى الآن.

السلطة الخاصة

* وماذا عن مستقبل المدونات الشخصية؟

- مستقبل المدونات الشخصية مستقبل مهم جداً، فمثلاً قراءة المدونة ارتفعت من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٥ بنسبة ٥٨٪، وهذا معناه أن المدونة مقروءة، حتى بدأ أناس يطلقون عليها ما يسمى بالسلطة الخامسة، وقد بدأ الاهتمام العالمي بالمدونة الشخصية فخصصت مؤسسة دويتشة مسابقة سنوية توزع فيها جوائز قيمة على أفضل مدونة شخصية، وقد فازت في العام الماضي واحدة من المدونات الشخصية العربية بإحدى هذه الجوائز.

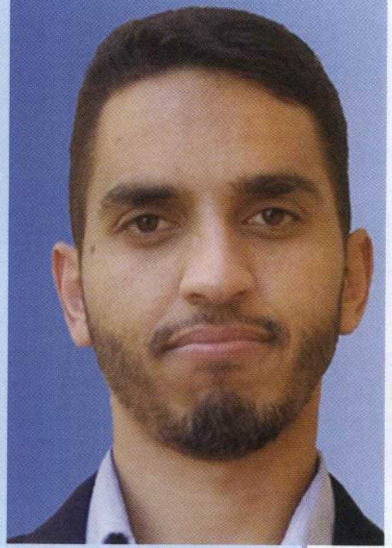
الخطايا العشر للمدونات..!

١- عدم وجود السيرة الذاتية للكاتب. فالسيرة الذاتية هي الطريقة التي يبين بها الكاتب كفاءته في المجال، ويحوز على ثقة القارئ، لأن القارئ يريد أن يعرف مؤهلات هذا الشخص الذي يقرأ له هذه الموضوعات.

٢- عدم وجود صورة للكاتب. فالصورة تساعد في جانبين، الأول أنها تساعد القارئ أكثر على الثقة بالكاتب لأنه أظهر نفسه له، والثاني هو الربط بين العالم الافتراضي والواقعي بحيث إذا شاهد القارئ الكاتب بعد ذلك في العالم الواقعي في مؤتمر مثلاً فإنه سيتعرف به مباشرة، أو يكون يعرفه في العالم الواقعي ثم يرى صورته في المدونة فيتعرف به.

٣- عناوين كتابات غير وصفية. من المهم أن تكون عناوين الكتابات في المدونة دقيقة في وصف المحتوى، ففي الإنترنت العناوين التي تصف المحتوى أفضل من العناوين التي يكون فيها نوع من المزاح أو تكون قصيرة جداً كما هو الحال في الجرائد، خاصة أن الكثير من الزوار يأتي إلى المدونات عبر محركات البحث وبرامج RSS التي تعرض الكثير من العناوين ليختار منها القارئ، ولن يعرف القارئ فائدة المحتوى له ما لم تكن طبيعة المحتوى واضحة من العنوان.

٤- الوصلات لا تذكر إلى أين تذهب. ومن الأخطاء أيضاً أن يقوم الكاتب بوضع وصلات في الموضوع من دون أن يوضح اسم صاحب الوصلة وما هي طبيعة الموضوع الذي تشير إليه الوصلة، والمشكلة هنا هي أن القارئ سيخسر الكثير من الوقت إذا ذهب إلى الوصلة ليكتشف أنها لصفحة لا تهمه.



٥- دفن الموضوعات الناجحة. في بعض الأحيان يقوم كاتب المدونة بكتابة موضوع يحقق نجاحات عالية ويصبح موضوعاً شهيراً على مستوى واسع، حتى خارج نطاق القراء الدائمين لمدونته، هذه المقالات يجب أن لا تدفن بين بقية الموضوعات الدورية الاعتيادية في الأرشيف، ويجب أن يتم تمييزها بصورة أفضل.

٦- التقويم هو الطريقة الوحيدة لتصفح الموضوعات. ليس الترتيب هو الطريقة المفضلة لتسهيل الوصول إلى المعلومات، استخدم ميزة التصنيفات في برامج المدونات لتصنيف الموضوعات حسب الموضوع، لكن لا تخطئ بوضع الموضوع الواحد في أقسام كثيرة حاول أن تحدد أكثر الأقسام ملاءمة للموضوع وضعه فيها، ولا تقم بإنشاء عدد كبير من الأقسام، أغلب الموضوعات تكفيها عشرة أو عشرون قسماً فقط، في صفحة كل قسم قم بالتركيز على أفضل الموضوعات في القسم.

٧- عدم النشر بمعدل ثابت. من المهم أن يتمكن زوار المدونة من توقع متى وبأي مقدار ستكون هنالك موضوعات جديدة في المدونة، سواء كنت تفضل الكتابة يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً، فالمهم هو أن تختار جدولاً ثابتاً وتلتزم به، إذا قمت بالكتابة يومياً وتوقفت بعد ذلك لمدة شهر فإنك ستخسر الكثير من قرائك المخلصين، لكن ذلك لا يعني أن عليك أن تنشر أموراً غير مفيدة، إذا كان لديك الكثير من الأفكار الجيدة يوماً ما، فاحتفظ ببعضها ولا تنشره لتستخدمه لاحقاً حين لا تجد شيئاً جيداً تكتب عنه.

٨- لا تخلط الموضوعات. من الأفضل أن تتحدث جميع الموضوعات التي في مدونة واحدة عن مجال واحد، إذا كنت تحس بأنك تريد الكتابة كثيراً في موضوعات مختلفة، يمكنك إنشاء مدونة مستقلة لكل موضوع.

٩- أن تنسى بأنك تكتب لرئيسك المستقبلي. أي شيء تكتبه على الإنترنت يمكن أن يؤثر عليك سلباً في المستقبل حين تريد البحث عن عمل مثلاً بعد عشر سنوات من الآن ويقوم رئيسك بالبحث على الإنترنت فيجد لك نقاشات طائشة.

١٠- أن يكون اسم نطاق مدونتك مملوكاً لخدمة المدونات. إذا كان نطاق مدونتك تابعاً لخدمات التدوين مثل blogspot.com أو typepad.com فسيصبح قريباً علامة على عدم الخبرة والاحترافية على الويب مثل امتلاك عنوان بريد إلكتروني على aol.com كما أن استخدام هذه العناوين يعني أن مستقبل مدونتك كله مرهون بهذه الخدمات، فيمكنها أن تزيد السعر أو تقلل من مستوى الخدمة متى شاءت ولن تتمكن من القيام بأي شيء سوى إنشاء المدونة من جديد على عنوان جديد، أما إذا كان لديك عنوان فبإمكانك نقل مدونتك إلى أي خدمة من دون أن يتغير عنوانها وتفقد زوارك.



ملف العدد

من العصر العباسي إلى القرن الـ٢١



المدونات العربية.. دفتر أحوال الأمة

بدأت حركة التدوين في العصر العباسي الثاني، واختلفت أشكال هذا التدوين بعد ذلك، حتى أصبح الشباب أهم من شاركوا فيه، بعدما اقتصر على العلماء والأئمة والمشايخ وقادة الفكر في الماضي.

وفي عصر الفضائيات وجدنا ما يربو عن ٢٣ مليون مدون على مستوى العالم يتربعون على عرش التدوين، فيقدمون الجديد الذي تجاهله العلماء والأساتذة الكبار ووسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمنقولة " مكتوبة ومرئية "، لتكون مدوناتهم دفاتر تجمع بين دفتيها تاريخ الوطن بكل تفصيلاته الدقيقة. وقد أبدع هؤلاء المدونون حين استطاع الكثير منهم بفطرته وحبه العميق لوطنه ولدينه كذلك، أن يبتكر أسلوب تناول الحديث، فيقدم رؤى مختلفة لهذا الحدث، ما كانت تقدم قبل ذلك، وما كان يشاهدها أحد، فقدم هؤلاء المدونون هذه الأحداث بطريقة غير تقليدية، كما تصنع وسائل الإعلام في العالم، وعمل المدونون على الاقتراب كثيراً من الحياة السياسية، حتى أصبحت متنفساً للكثير من الشباب، وجعلت كثيراً من وسائل الإعلام تتناول الحدث بحذر شديد، لأنها تعلم أن كاميرا المدونين وأقلامهم لن ترحمهم في تقديم الحقيقة الكاملة، فأصبحت حركة التدوين تشكل فضفضة للشباب الذي أصيب بكبت من جراء تسلط من لهم رقابة عليه، فأصبحت المدونات المتنفس الوحيد لهم.

وقد اختلفت هذه المدونات بين ما هو شخصي وما هو معنى بأحداث وقضايا الأمة المختلفة، وبالطبع ظهرت مدونات متخصصة في المجال السياسي، وأخرى تهتم بالأدب وأخرى تهتم بالنكات ومدونات تهتم بالإثارة الجنسية فخرجت تماماً عن الطوق حين عرضت أفلام البرنوعلى صفحاتها.

حول مدونات الشباب وما تقدمه من جديد ونافع للأمة كان لنا هذا التحقيق بين مدونين شتى في قطاعات ودول مختلفة ليرسموا لنا الصورة من قريب، ويتحدثوا عن وسائلهم في ذلك، وهي التي اعتبرها بعضهم وسيلة إبداعية، يقدم من خلالها الشباب ما يمنعون من تقديمه في وسائل إعلامية أخرى اقتصرت على نجوم المجتمع، وخلت من



برامج يقدمونها بأنفسهم.

ميثاق شرف للمدونين

في البداية يقول حسين عبد الظاهر- وهو صحفي يعمل في الإمارات العربية المتحدة- إن ظهور فكرة المدونات في عالمنا العربي أوجدت متنفساً للتعبير عن الرأي في ظل ثقافة اعتادها المواطن العربي، وهي احتكار الدولة لجميع وسائل الإعلام، وفيها يخضع التعبير عن الرأي لقيود كثيرة أو على الأقل لاعتبارات ومواءمات سياسية معينة.

ويضيف حسين أن الذي دفعه إلى فكرة إنشاء مدونة (صحفي) هي أنه كتب مقالاً يناقش فكرة تبناها وروج لها تيار سياسي معين، وعلى رغم أن هناك عدة مواقع إلكترونية يتعامل معها، فإن أغلب هذه المواقع رفضت النشر له بسبب اعتبارات سياسية حتى أن بعضها اشترط للنشر أن يدخل بعض التعديلات التي لا تعبر عن قناعته، لذلك بادر بإنشاء المدونة التي لا يجد فيها رقيباً عليه سوى ضميره المهني.

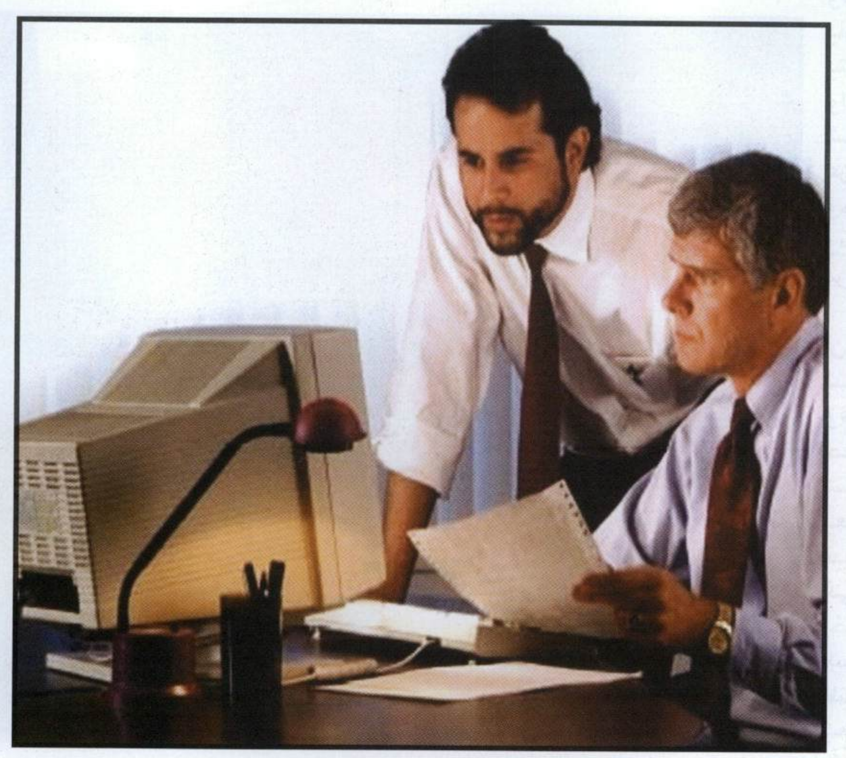
ويستطرد حسين قائلاً والملاحظ أن كثيراً من المدونات خرجت من إطار ما هو شخصي (كتدوين اليوميات الشخصية) إلى مناقشة الهموم والمشكلات التي تواجهها المجتمعات، وقد استطاع المدونون أن يجدوا لأنفسهم مجرى قناة إعلامية جديدة، غير تلك القنوات التقليدية التي لا تبث وتنشر إلا ما هو رسمي، فأثاروا من خلالها الكثير من القضايا والموضوعات المسكوت عنها.

ويعدد حسين بعض السلبيات التي تظهر في بعض المدونات، مثل عدم الالتزام ببعض الآداب والتقاليد الإعلامية، نظراً إلى أن كثيراً من المدونين - إن لم يكن أغلبهم- شباب صغار السن، قد تدفعهم حماستهم إلى عدم تحري الدقة أو المصداقية الإعلامية في نقل خبر أو طرح قضية.

غير أنه رجع وقال: أنا لا أدعو إلى فرض نوع من الرقابة أو الوصاية على المدونين، إنما أدعو لأن ينشئ المدونون أنفسهم ما يشبه ميثاق الشرف الإعلامي للمدونين.. ما هي ملامحه؟ وكيف يمكن تفعيله؟ هذا ما أرجو أن يكون موضوعاً للمناقشة بين المدونين.

بديل عن الإعلام الرسمي

ويقول حبيب أبو محفوظ -أردني- إن ولادة المدونات جاءت من رحم التضييق والكبت الذي لاقاه الشباب،



فالتضييق جاء بسبب الشروط التعجيزية التي يضعها أصحاب دور النشر أو وسائل الإعلام المختلفة، والكبت الذي دفع الشباب العربي للحديث أكثر عن الواقع المرير والمشكلات اليومية التي باتوا يعيشونها.

وأضاف أبو محفوظ أن المدونات لها سلبيات وإيجابيات، فمن أهم إيجابياتها إيجاد شباب مبدع قادر على التعبير عما يدور حوله من أمور مختلفة، حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية وقد أراد هؤلاء من خلال مدوناتهم التعبير عما يدور بخلدهم بشأنها. ومن سلبياتها عدم وجود رقابة أخلاقية تحول دون استهداف شخصيات بعينها، أو تحول دون وجود عبارات غير أخلاقية في المدونات أو المنتديات التي دأب الشباب عليها مؤخراً.

واستبعد أبو محفوظ إمكانية وجود ميثاق شرف يلتزم به جميع المدونين وقال: إن السبب الرئيس الذي دفع المدونين إلى اللجوء إلى هذا النوع من الكتابة هو عدم وجود أي ميثاق أو رقابة ذاتية عليهم.

منفس للتعبير عن آرائهم

وتقول روضة عبد الحميد -صاحبة مدونة: إن المدونات متنفس حقيقي للشباب في ظل مجتمع شرقي يصعب فيه أن يبدي الابن رأيه أمام أبويه كما يصعب على البنت أن تعلن رأيها وتقابل بالاحترام؛ فضلاً عن الظروف السياسية التي تفرض حدوداً للنشر.

وأضافت روضة كل ذلك جعل المدونات التي تشبه في بعض الأحيان دفتر تسجيل الخواطر أو الذكريات التي كان يستخدمها بعض الشباب في سنواتهم المبكرة؛

وتستطرد روضة قائلة إن أهم نقطة أن تلك المدونات تعكس شخصيات أصحابها بشكل كامل وكأنها مملكتهم وقصر حكمهم وذلك يظهر من اختيار الاسم ثم التصميم؛ ونوعية الأفكار وطريقة عرضها

وأكدت روضة أن المدونات تحتل أهمية تاريخية لأن بعضها بعد أن تخلص من قيود النشر أصبح يسجل أحداث بلاده ويعرضها للمناقشة، وبذلك هو يسجل وقائع تاريخية؛ولكن على الجانب الآخر هناك من يعرض الوقائع تلك ولكنه يعرضها بشكل يسبب التشويه الشديد لصورة بلاده؛ فضلاً عن استخدام بعض





المدونين لطرق مبتذلة على الرغم من كونهم قد يكونون مناضلين سياسيين إلا أنهم بشكل أو بآخر يسيئون لولاة أمورهم.

وأرجعت الأمر في ذلك لا إلى المدونات نفسها، بل إلى من يستغلون مساحة الحرية في التعدي والهجوم على المقدسات، وهو ما يحاكم بسببه أحد المدونين المصرين ويدعى كريم عبد العزيز بتهمة ازدراء الأديان.

وأنهت روضة كلامها بأن المدونات تبقى هي الرياح التي قذفت بورقة التوت عن أي حقائق وأحداث حاولت الصحافة دفنها لأي أغراض سياسية

عمل لا أخلاقي

ومن جانبه يذكر قيس أبو سمرة -صحفي فلسطيني- أنه لا يتابع المدونات ولا يتعامل مع المنتديات ويعتبر ذلك عملاً غير أخلاقي، مبرراً ذلك بأنه يمكن لأي شخص أن يقول من خلالها زوراً وبهتاناً من دون محاسبة.

ويضيف قيس أن الفلسطينيين يعانون معاناة شديدة من نقل الإشاعات الكثيرة، لأنها تتحدث في موضوعات حساسة وحرجة في الحياة يمكن لها أن تحدث لبساً ما، علاوة على تطاول بعضهم من خلالها على أناس يعرفون بالسيرة الحسنة فيضعون شخصيات بعينها في معرض الاتهام.

أما خباب عبد المقصود -باحث- فقال: إن المدونات كانت بالنسبة إليه مصطلحاً غريباً غير مقنع حتى أنها لم تثر انتباهه إلى أن حصل على إحداها حين أرسل إليه صديق له رابطاً إلكترونياً بمدونته

ويضيف خباب وقتها شاهدت عجباً من كتابته، وأثارتني المشاهدة حتى أيقنت أنها سلاح المستقبل في الاعتراض وفي التنفس بطريقة شرعية لإبداء الآراء.

ويذكر خباب أنه على رغم عمله البحثي والصحفي وممارسته بحرية إبداء آرائه فإن إنشاءه لمدونته الخاصة والتي تحمل اسمه وشعارها «لا تساوم على الحقيقة أبداً " كان شيئاً مختلفاً فقد رأى نفسه يسبح من خلال أفكاره في بحر من فضاء واسع يرى الجميع وهم يرونه بطبيعة الحال لا فرق بين فرد وآخر فالكل يعبر عن نفسه.

ويستطرد خباب قائلاً: العجيب في هذه الوسيلة الجديدة أنها أتاحت لي ولأصدقائي التحرك بجماعية في قضايا مهمة مثل قضية الانتهاكات الأخيرة على المسجد الأقصى وكان الاتفاق أن تكون كل مدوناتنا عن الأقصى يوم الجمعة، وهذا كان له أثر في تصعيد موجة الغضب في صفوف المسلمين.

ويضيف خباب أننا أصبحنا نرى الأوطان بعيون أبنائها، فهذا يتكلم عن السياحة في بلده والثاني يتحدث عن السياسية والآخر لا يشغله غير أموره الشخصية التي قد تظهر طبيعة بلده وماهية معايشته للحياة.

يكفي أن تتجول في مجموعة من البلوجرز - المدونات - لتخرج منها إنساناً مختلفاً غير الذي دخلها أول مرة، تستطيع أن تعبر عن نفسك ومجتمعك وتتفاعل مع الآخرين تنتقد وتشجع تفرح وتحزن وفى النهاية تصبح رجلاً جديداً بفكر وثقافة أوسع.

وتقول أسماء شحاتة محررة في موقع «الافسو» عضو الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية: إن فكرة المدونات ليست جديدة ولكن سبقها المنتديات التي تحمل تقريباً نفس الفكرة ولكن تختلف عنها بأن عدداً كبيراً يشارك في المنتدى، والمدونة تعتبر شخصية جداً وتعبر عن أفكار كل واحد وحده وعن آرائه ويتكلم فيها براحته من غير خوف.



وتضيف أسماء أن أي فكرة جديدة تنجح بأصحابها، وفكرة المدونة قيمة جداً إلى درجة أني شخصياً ألجأ إلى بعض المدونات التي فيها أخبار لا ألاقيها في أي موقع إخباري فيكون السبق لصاحب المدونة حتى أن بعض البرامج التليفزيونية الشهيرة تأخذ أخبارها من بعض المدونات، وهذه نقطة هامة تحسب للمدونات التي انتشرت بين الشباب.

وهي تنشر قضايا يناقشها الإعلام بعد ما انتشرت على المدونات مثل عمليات التعذيب في مصر على يد ضباط الشرطة والتحرش الجنسي للبنات في وسط البلد، وغيرهما من القضايا.

وتختم أسماء كلامها قائلة: هناك مدونات أدبية ظهرت على الساحة الأدبية لم يجد أصحابها فرصاً لنشر إبداعاتهم في المواقع فلجؤوا إلى المدونات ليعرّفوا الناس بإبداعهم.



مقـــال

حائط البراق وليس حائط المبكى

صدر كتاب «حائط البراق وليس حائط المبكى» للأستاذ محمد فهيم متولي الذي قدم لنا نموذجاً صارخاً لأزمة الفكر السياسي الدولي في التعامل مع قضايا الشعوب، فالحائط الغربي من المسجد الأقصى يسمى عند المسلمين حائط البراق، ومع ذلك فقد دأب الصهاينة على تسميته حائط المبكى والادعاء بأنه البقية الباقية من هيكل سليمان الذي دمره القائد البابلي نبوخذ نصر عام ٥٨٦ق.م. يتضمن الكتاب من الأدلة العقلية والنقلية والسياسية ما يكفي لتفنيد الادعاءات الكاذبة، فما يسميه الصهاينة حائط المبكى لم يكن معروفاً بهذا الاسم عند اليهود أنفسهم قبل بدء المشروع الصهيوني في القرن العشرين، كما كان اليهود يزورون الحائط الغربي للصلاة عنده بعد أن سمحت لهم الدولة العثمانية بذلك، وبعد أن زادت المطالبة الصهيونية بالحائط وصار الصهاينة يزورون الحائط للبكاء عنده على مجد (إسرائيل) الضائع بدأت الافتراءات تزداد شدة في الادعاء بأن الحائط الغربي هو جزء من الهيكل الذي يزعمون أنه موجود تحت المسجد الأقصى، ويوضح الكتاب بما لا يدع مجالاً للشك أن الحائط الغربي الذي هو جزء من المسجد الأقصى هو أقدم من هيكل سليمان المزعوم لأن المسجد الأقصى تم بناؤه في عهد إبراهيم عليه السلام، وبالتالي فإن ادعاء الصهاينة بحقهم في الحائط الغربي لا أساس له من الصحة. ويوضح الكتاب أنه في عام ١٩٢٩م، وإثر التظاهرة التي قام بها شباب صهاينة إلى الحائط الغربي والتي كانوا يهتفون فيها «الحائط حائطنا» اندلعت ثورة عربية في فلسطين سميت «ثورة البراق»، وقد عمت كل المدن الفلسطينية، ونتيجة لذلك قامت سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين آنذاك بتشكيل لجنة دولية لتحديد ملكية الحائط الغربي، وقدم العرب للجنة كل الوثائق التاريخية التي تؤكد أن الحائط الغربي هو وقف إسلامي لأنه جزء لا يتجزأ من مساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، كما قام الصهاينة بتزويد اللجنة ببعض الافتراءات المزعومة وجاء قرار اللجنة بحق العرب وحدهم في ملكية الحائط الغربي.. وبعد أن وقعت القدس في يد الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧، بدأ البحث عن الهيكل المزعوم بالحفر تحت المسجد الأقصى، وعلى الرغم من عدم العثور على أي دليل، فإن الافتراءات مازالت تطغى على الساحة الدولية، وتضرب بكل ما يتعارض معها عرض الحائط، ولعل أهم ما يتميز به كتاب «حائط البراق وليس حائط المبكى» بالإضافة إلى منهجه العلمي الدقيق ودقة تحليلاته، عمق الأدلة العقلية والبراهين التاريخية التي قدمها في هذا الصدد وهي:

أولاً: أن المسجد الأقصى الذي بارك الله تعالى حوله «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» الإسراء/١، والذي تردد عليه وعاش من حوله عدد من الأنبياء... ليس معقولاً دينياً أو عقلياً أن يكون تحته أثر من آثار الأنبياء سواء كان لسليمان أو لغيره.

ثانياً: أن المسجد الأقصى قد بني قبل ظهور سليمان عليه السلام بأكثر من ألف عام، وبقي المسجد منذ بنائه حتى اليوم، مركزاً للموحدين بالله، ولو كان الهيكل قد بني أولاً لكان من الممكن أن يكون لمزاعم الصهاينة سند من الحقيقة، قال تعالى لرسوله محمد عليه أفضل السلام وأتم التسليم «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» الزخرف/٤٥.

ثالثاً: أن الذي بنى المسجد الأقصى هو أحد أنبياء الله، كما أن الذي بنى الهيكل هو نبي آخر، والأنبياء لا يتصرفون من عند أنفسهم، وإنما يتحركون بوحي من السماء وليس من الأمور المقبولة عقلاً أن يأتي نبي ليهدم مكاناً بناه نبي قبله ليشيد مكانه هيكلاً له..!!

رابعاً: أنه سبق في علم الله أن يكون المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين عند المسلمين، والسماء لا ترضى أن يكون مكان بهذه القداسة والمنزلة محلاً لصراع أو خلاف أو ادعاء.

خامساً: أنه ورد في المصادر المختلفة إشارات إلى بناء الهيكل وهدمه عدة مرات، لكن لم ترد إشارة واحدة إلى هدم المسجد الأقصى، وهذا يؤكد أن مكان الهيكل ليس محل المسجد الأقصى.

وإذا كان موقف الكيان الصهيوني المدعوم أمريكياً من العقل والمنطق والشرعية الدولية هو الرفض المطلق والاستخفاف وعدم الاكتراث.. فإنه لا يستبعد تصنيف هذا الكتاب من الكتب المعادية للسامية..!! وذلك في ضوء قرار الكونجرس الأخير أو تقرير الحريات الدينية الصادر عن الخارجية الأمريكية وإذا كان ذلك كذلك فإن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، ومنظمة اليونسكو، ولاهاي، ونيو دلهي.. كلها بدورها معادية للسامية.



بقلم:
د. محمد سالم



تنتهي بتوصيات وقرارات لا تنفذ

مؤتمرات «تحسين صورة الإسلام»... تجميل أم تشويه؟!

عشرات المؤتمرات تعقد في عواصم عربية وغربية كلها تستهدف تحسين صورة الإسلام، ومحاولة وقف حملات التطاول على هذا الدين، بعضها يعقد في عواصم عربية وإسلامية والأخرى تعقد في مدن غربية، ومنها ما يعقد سنوياً بصفة مستديمة، وما يعقد في مناسبات مؤقتة تنتهي بانتهاء المؤتمر، وقرارات وتوصيات تصدر وحديث بإسهاب في الإعلام عن ضرورة تحسين الصورة. ولكن هل أدت هذه المؤتمرات إلى «تحسين» صورة الإسلام حقاً؟ أم هل كانت على الأقل خطوات جادة في هذا الطريق؟ أم هل أدت إلى العكس وأظهرت المسلمين بصورة من يستجدون تحسين صورتهم؟



تحقيق: محمد أبو الوفا

«المستقبل الإسلامي» طرحت هذه القضية على عدد من المفكرين فماذا يقولون؟!

لقد تباينت الآراء واختلفت المواقف من هذه القضية، فبعضهم يرى أنه لا ضرورة لهذه المؤتمرات الاعتذارية ولا جدوى منها لأنها تعبر عن انصياع واسترضاء وعدم ثقة في النفس وشعور بذنب لم ترتكبه أمة الإسلام بل ارتكبته فئة قليلة من أبناء الأمة أو أتباع الملة، ولا يجوز أن تؤخذ أمة بأكملها بذنب هذه الفئة القليلة!

وآخرون يرون هذه المؤتمرات ضرورة حضارية وذلك لخلق حوار مع الآخر، وإظهار رغبة الإسلام والمسلمين في التعايش السلمي معه، وأن هذه المؤتمرات تنقل وجهات نظر الآخر فينا، فنأخذ بها في محاولة للتقارب والتعايش معه.

وجهة النظر الأولى الرافضة لهذه المؤتمرات «التبريرية» يتبناها هنا الأستاذ فهمي هويدي ود. جلال أمين أما الجانب الآخر المؤيد لضرورة هذه المؤتمرات فيمثله هنا المحلل السياسي بمركز الأهرام الإستراتيجي الأستاذ عبد العليم محمد والسفير الدكتور عبد الولي الشميري المندوب الدائم لليمن لدى جامعة الدول العربية.

تبرير واسترضاء.. لماذا؟!

يرفض الأستاذ فهمي هويدي فكرة هذه المؤتمرات ويتساءل: لا أعرف إلى متى سنظل نسترضي أهل الغرب لكي يشملونا بالعطف والقبول؟ ويضيف شاركت في عدد من هذه المؤتمرات، وكل الكلام الذي قيل فيها كنت مقتنعاً به ومؤيداً له، لكنني لم أكن سعيداً به على الإطلاق إذ فضلاً عن أنني ظللت طوال الوقت أرثي لحال المتحدثين، فإن مشاعري إزاء ما سمعته منهم كانت خليطاً من الحنق والمهانة.

ويضيف هويدي قائلاً: أما رثائي لحال المتحدثين فناشئ عن اقتناعي بأنهم مسوقون لكي يقولوا نفس الكلام في كل مناسبة، وأنهم مدركون أن هذا موسم الحديث في تلك الموضوعات، وأن خطابهم هذا ليس موجهاً إلى الجمهور الجالس

أمامهم، فجميعهم لا يحتاجون مثلاً إلى من يقنعهم بسماحة الإسلام «ناهيك عن غرابة الدعوة في الظروف الراهنة التي يتعرض فيها المسلمون للعدوان والسحق والإذلال، والأمر الذي يثير التساؤل هو أيكون الطرف المطالب بالتسامح هو المجنيَ عليهم أم الجناة؟ في حين أن الخطاب موجه إلى آذان أخرى وخارج القاعات خارج حدود البلاد.

ويستطرد هويدي قائلاً: هذه النقطة الأخيرة هي التي سربت إلي الشعور بالحنق والمهانة، ذلك أنني ظللت مقتنعاً طوال الوقت بأن الكلام الذي يقال لا يقصد من ورائه وجه الله، ولا أمر الناس بالمعروف أو نهيهم عن المنكر، إنما هو نوع من ابتغاء رضا عواصم الغرب، وطمأنتها إلى أن أولي الأمر لا يكفون عن القيام بواجبهم في الدعوة إلى التسامح والاعتدال وامتصاص نقمة الناس وكراهيتهم لها، وذلك لإقناع أهل تلك العواصم بأنهم يبذلون غاية الجهد لقطع الطريق على أي احتمال لتكرار ما جرى في ١١ سبتمبر.

ويضيف هويدي أن هذه المؤتمرات تبدو له كأنها محاولات للتجمل، فضلاً عن الاسترضاء، تتلمس البراء من تهمة الإرهاب التي لاحقت المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، بعد ما نجحت وسائل الإعلام الأمريكية في تسريب الشعور بالذنب إلى كل عربي مسلم، ولأنهم فرضوا ذلك الشعور علينا فرضاً، فقد تعين علينا أن نلهج بالتبرير طوال الوقت ولم تواتنا الشجاعة لكي نرفع أصواتنا بالرفض، قائلين إن ما حدث في ١١ سبتمبر ليس جريمة أمة ولا مسؤولية ملة، لكنها جريرة فئة من الناس، ويقتضي العقل أن يتوجه الحساب والعقاب إلى تلك الفئة فقط لا إلى كل الأمة.

التزين والتجمل.. لماذا؟

ومن جانبه يتساءل المفكر الدكتور جلال أمين -الأستاذ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة- قائلاً: حتى في أحسن الظروف، حين تكون العلاقة بيننا وبين الغرب علاقة وئام وصداقة، ما الذي يجعلني أبذل جهداً إضافياً لتحسين صورة الإسلام في الغرب بعد كل ما كتب ونشر عن الإسلام في الغرب والشرق طوال القرون الماضية؟ ولماذا لا يأتي إلي من يريد مزيداً من العلم والفهم للإسلام بدلاً من أن أذهب أنا إليه؟ نحن لا نريد شرفاً بأن تتحسن صورتنا في أعينهم، والإسلام لا يحتاج إلى أن يتزين ويتجمل من أجل أن يحصل على إعجاب الغرب.

ويرد على تساؤل بعضهم عن سبب ذهاب كبار مثقفينا ومفكرينا إلى هذه المؤتمرات واجتهادهم في تجميل الصورة، فيقول: في الأمر شيء تعافه النفس بلا شك، فكيف تصعب رؤيته على كبار مثقفينا وكتابنا؟ كيف ينساقون بهذه السهولة وراء من يرفع شعار تحسين صورة الإسلام في عيون الغرب من دون ترو أو كياسة؟ هناك من يظن أن أي جهد يشيد بالإسلام ويبرز مواطن قوته لابد أن يكون عملاً محموداً، بصرف النظر عن طبيعة الجماعة التي يوجه إليها الكلام، ولكن هل هذا صحيح؟ فلننظر إلى مختلف الإستراتيجيات التي يمكن أن يطبقها ذلك الذي يذهب لـ«تحسين صورة الإسلام» وما يمكن أن يؤدي إليه كثير منها من ضرر فادح بالإسلام وبمن يحاولون تحسين صورته.

فمن بين هذه الإستراتيجيات أن يحاول المبعوث إلى الغرب أن يثبت لسامعيه أو قارئيه أن مبادئ الإسلام «شبيهه» بمبادئ الغرب، أو أن الإسلام في الحقيقة لا يختلف كثيراً عن المسيحية، وأن يحاول إقناع الجمهور بأنه ليس هناك ما يوجب القلق من الإسلام، لسبب بسيط وهو أن ما تظنونه شيئاً مختلفاً عنكم ليس شيئاً مختلفاً على الإطلاق!!

هذه الإستراتيجية تعني باختصار تنازلاً عن «الخصوصية» أو بعبارة أصرح «التنازل عن الإسلام أصلاً».

خلاصة القول أن لهجة الغربيين اليوم في كلامهم عن الإسلام والمسلمين ليست من النوع الذي يثير الرغبة في محاولة تحسين صورة الإسلام والمسلمين في أعينهم، بل من النوع الذي يثير الغضب والحنق، لقد أساؤوا الأدب في الكلام عن شيء نبيل وعزيز لدينا، ولم لا يتركوا مجالات لتبادل الحديث معهم، ومحاولة تبرئة النفس في مواجهة ظلم صارخ من هذا النوع، هي من قبيل الإمعان في إذلال النفس واحتقارها، ويزيد الغضب والحنق حين تجيء هذه الاتهامات والإهانات من سياسيين في الغرب لا يعرف عنهم الكثير من صفات التحضر إلا في أتفه الشكليات، كنوع ما يرتدونه من ثياب مثلاً أو طريقة تناولهم للطعام، فلا يعرف عنهم سمو الأخلاق في معاملتهم لغيرهم من الشعوب، أو الترفع عن الصغائر في تعاملهم مع خصومهم، أو الحلم والصبر وضبط النفس عند الشدائد، أو الاستعداد للعفو حين يكونون قادرين عليه، وكلها صفات أظهر العرب والمسلمون في تاريخهم الطويل قدراً وافراً منها.

مهمة جداً

أما الجانب الآخر المؤيد لهذه المؤتمرات فيمثله د. عبد العليم محمد بمركز الأهرم للدراسات السياسية والإستراتيجية ويقدم رؤية مغايرة لجدوى هذه المؤتمرات لتحسين صورة الإسلام في الغرب، في ظل سطوة الإعلام الأمريكي وما يحدثه من تشويه لصورة الإسلام نتيجة انفراده بقيادة الرأي العام والرأي الغربي وتشكيله فيقول:

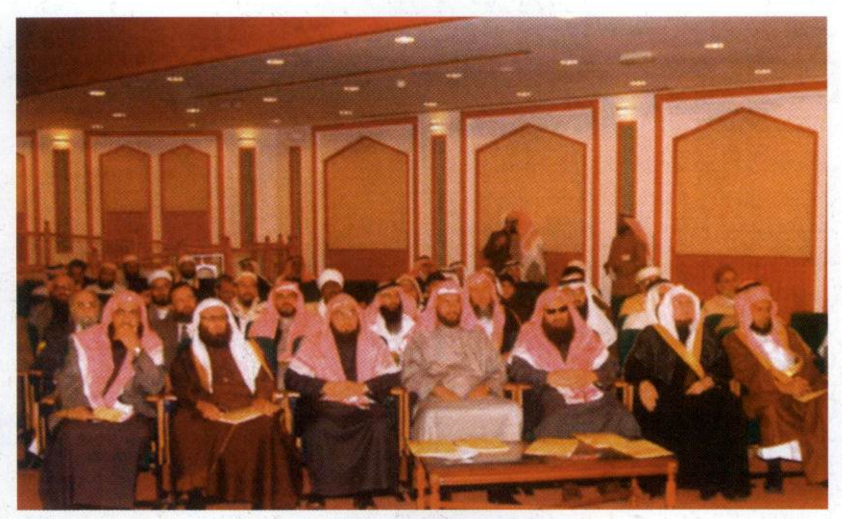
أعتقد أن مثل هذه المؤتمرات الداعية إلى الحوار بين المسلمين والعالم الغربي والمنظمات الغربية هامة جداً والحوار نفسه هام من حيث المبدأ لأنه الطريق الوحيد لتأكيد رسالة الإسلام ورغبة



الكاتب الإسلامي فهمي هويدي:
هذه المؤتمرات مرفوضة لأنها تسترضي الغرب وتتلمس منه البراءة

المسلمين في التعايش السلمي واستعادة حقوقهم بما يتوافق مع ما أقره المجتمع الدولي من قوانين وقرارات.

لكن المشكلة الأساسية التي تواجه مثل هذه المؤتمرات وهذا الحوار هي أن المرحلة الحالية التي تشهد السيطرة الأمريكية تقلل فعالية هذه



المؤتمرات -وإن كانت لا تلغيها- أي أن الطغيان الأمريكي يفسد أي محاولة للحوار ويضع نهاية بائسة له، ومن ناحية أخرى فيما يتعلق بالإعداد لهذا الحوار فلابد من تحديد وانتقاء الهيئات والشخصيات التي تشارك في هذه الحوارات بعناية فائقة ممن لديهم القدرة والكفاءة والثقافة والرؤية الشاملة لمشكلات العالم الإسلامي وقضايا الإسلام، ولابد أن يكون لديهم استيعاب للرسالة الإسلامية المتعلقة بالمساواة والحرية، بنفس قدر استيعابهم للثقافة الغربية والقدرة على مخاطبة الغرب، وذلك عبر إدراك عميق للغات الأجنبية التي يتكلمون بها ويفكرون بها، هذا بالإضافة إلى توفير التمويل اللازم لعقد هذه المؤتمرات كي تؤدي رسالتها بفاعلية ونجاح.

مبالغ زهيدة

والحقيقة أن العرب ينفقون أموالهم في كل شيء إلا في مثل هذه القضايا الكبرى، وخير مثال هو أن ما رصدته الجامعة العربية للإعلام لا يزيد عن مليون دولار، وهو لا يكفي لأكثر من خمسة إعلانات في التليفزيون الأمريكي، في حين أن ما رصدته إسرائيل لتحسين صورة شارون في أمريكا يزيد عن ستة عشر مليون دولار مستعينة بشركات العلاقات العامة المتخصصة ولم يستطع العرب وضع إستراتيجية ثابتة للإعلام نخاطب بها الغرب، وهذا أمر مؤسف للغاية، وأنا أوكد أن القضية خطيرة والوضع الراهن للمسلمين يستلزم

د. عبد الولي الشميري:
اللقاءات المباشرة تتيح فرصة أكبر للتعريف بالإسلام

وقفة جادة وجهوداً جبارة في إطار إستراتيجية حقيقية تشارك فيها الحكومات منظمات المجتمع المدني والهيئات الإسلامية ليكون هذا الحوار فعالاً وله مردود إيجابي وإلا تتحول هذه الجهود وهذه المؤتمرات إلى رحلات سياحية لا مبرر لها، في حين أن هذه المهمة على درجة عالية من الخطورة وبحاجة إلى التنظيم والدعم بشكل كبير جداً.

نقل وجهة النظر

ويقول السفير د. عبد الولي الشميري حول جدوى هذه المؤتمرات وما أنجز منها: من خلال متابعتي لهذه المؤتمرات فإنني أرى أنها مفيدة في كونها تنقل لنا. وجهات نظر الآخرين وطريقة تفكيرهم ورؤيتهم لنا، والحقيقة أن هناك تيارات غربية مؤيدة للإسلام والمسلمين فليس الكل أعداءنا وهناك تيارات تؤمن بضرورة الحوار، وأذكر هنا ما قاله رئيس وزراء إسبانيا «علينا أن نقود حواراً بين الإسلام والغرب وهذا هو الحال الوحيد لمعالجة قضايا الإرهاب» وهو رئيس وزراء دولة أوروبية عانت من الإرهاب كثيراً ومع ذلك يؤمن بالحوار ومن ثم فإن الحوار يلغي الأحكام المسبقة وينأى بالإسلام عن سطوة الإعلام وما يحدثه من تسطيح للقضايا الكبرى واختزالها بشكل يشوه الإسلام. ومثال ذلك ما يثيره الإعلام الغربي عن موقف الإسلام من المرأة ويعرض للإسلام صوراً مشوهة، وفي حين أن الإسلام الحقيقي منحها ما لم يمنحها إياه دين آخر، تتجاهل وسائل الإعلام الغربية دور المرأة في الإسلام، وهذا يفرض على المسلمين الإعداد والتنظيم الجيد المدروس لعقد المؤتمرات الفعالة لتحسين صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب بحوار علمي وموضوعي بعيد عن سطوة الإعلام ويعيد الأمور إلى نصابها.



ويرى الشميري أن تكون هذه المؤتمرات تحت رعاية الأزهر الشريف أو تحت رعاية جامعة الدول العربية أو أي مؤسسات دينية لها سلطة وقوة توجيه الحوار وتدعيم المشاركين بالكتب والأفكار والأطروحات التي عليها إجماع لدى المسلمين لتكون زاداً لهم في هذه المواجهات الحضارية، فالأمر باعتقادي يحتاج إلى قدر من التنظيم.

المسؤولية جماعية

كما أن الظروف فرضت علينا الحاجة إلى التجمل والتبرير. وفي الحقيقة هذه مسؤولية جماعية فنحن جميعاً مسؤولون: الحكومات والمجتمع المدني والمثقفون والمؤسسات المدنية، والعالم الغربي أيضاً مسؤول فهي مسؤولية كونية.

فالعالَم مسؤول ومطالب أن يبدي حسن نية تجاه العالم الإسلامي ويبدي أن يتفهم رؤاه ومواقفه وحوار المسلمين في تطلعاتهم وتقرير مصائرهم.

ومن ثم علينا أن نخاطب القطاعات المستنيرة في الغرب كالمثقفين والمستشرقين لندفعهم إلى اتخاذ مواقف إيجابية بشأننا وأن يدافعوا معنا عن قضايانا ويساهموا في كشف صورة الإسلام الحقيقة.

مقـــال

تنصت على مساجدهم ومنازلهم وهواتفهم

المسلمون مدانون حتى تثبت براءتهم!!

معروف في القانون أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته أما في قانون العالم المتحضر في أوروبا وأمريكا فقد حرفوا هذه المقولة لتصبح «المسلم مدان حتى تثبت براءته» وهي سياسة عامة وديدن سائد عندهم، فيتم التعامل مع المسلم بوجه عام والعربي على وجه الخصوص من منطلق أنه رمز للإرهاب والجريمة، فهو بالنسبة إليهم قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي وقت لتدمر وتخرب وتقتل الأبرياء، لذلك فالمسلم في ديار الغرب في وضع لا يحسد عليه، سواء كان رجلاً أو امرأة، فالأجهزة الأمنية تراقبه ليل نهار، وأجهزة التنصت مخبوءة إما داخل البيت أو في طريقه، لرصد كل حركة له، والمرأة المسلمة في الغرب لا تقل معاناتها عن معاناة الرجال، فهي تمنع من ارتداء حجابها في دور العلم وأماكن العمل، وهذا يكاد يكون شاملاً لمعظم دول أوروبا، بل إن هناك دولاً مثل فرنسا قامت بسن تشريعات وقوانين خاصة بذلك، وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل وصل إلى منع تدريس الدين الإسلامي للطلبة المسلمين في كثير من المدارس الأوروبية، كما حدث في ألمانيا، كل ذلك نتيجة الحملات الشعواء التي لا تهدأ أبداً ضد الإسلام وشريعته، خاصة بعدما استجد من أحداث على الساحة العالمية.

وقد علمنا عن طريق بعض من زاروا الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً أن الإسلام صار اليوم تهمة وجريمة، من حق رجال الشرطة، بل من الواجب عليهم أن يوقفوا معتنقيه، ويفتشوهم، ويجردوهم من ثيابهم، ويحتجزوهم بغير تهمة، وربما اقتادوهم إلى جهة غير معلومة.

أما بالنسبة إلى المنظمات والهيئات الإسلامية التي تعمل في أمريكا، فالتحرش بها لا يهدأ ومحاولات اجتثاثها مستمرة، فالمباحث الفيدرالية الأمريكية لا تغفل عن تتبع نشاطاتها، ووقف بعضها أحياناً، وإلغاء مؤسسات وهيئات أحياناً أخرى، وتجميد أرصدتها بحجة أنها منظمات إرهابية، تدعم الإرهابيين «المسلمين»، وقد تم الاعتراف بأن هذه المؤسسات كانت تحت المراقبة بأجهزة التنصت بموافقة من الرئيس الأمريكي نفسه على رغم أن هذا يخالف القوانين واللوائح المعمول بها داخل أمريكا.

ما هذا الهلع؟ وما هذا الرعب الذي ينتاب هؤلاء؟ ولماذا لا يتم التعامل معهم بالمثل إذا أتوا إلى ديارنا وبلداننا؟ أليس هؤلاء من المساندين والمؤيدين سراً وعلانية لإسرائيل في قتلها وإرهابها وتدميرها في فلسطين ولبنان؟ أليست هذه الدول تساند أمريكا في ارتكاب أفظع الجرائم ضد الإنسانية في العراق وأفغانستان؟ أليست أمريكا هي التي أنشأت معتقل جوانتانامو الذي يحتجز فيه المسلمون بغير ذنب في أوضاع مأساوية لا تتحمل الحيوانات العيش فيها فضلاً عن تحمل الآدمي تلك الأوضاع؟ وبعد سنوات من التعذيب يفرجون عن بعضهم لعدم ثبوت تهم ضدهم!! إنها العدالة والحرية الأمريكية التي يدّعون وينصبون لها التماثيل!!

ومما زاد الطين بلة وأصّل العداء والكراهية إساءاتهم المتكررة إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الرسومات الكاريكاتورية المنكرة، واتهامه على لسان بابا الفاتيكان بأنه يدعو إلى القتل وسفك الدماء.

على الغربيين أن ينظروا إلى الإسلام وأتباعه نظرة تعقل واتزان، وأن يدرسوا الدين الإسلامي بما يحويه من الفضائل والمثل العليا التي حافظت على الإنسان وحمت حقوقه وصانت دمه، بل إن الإسلام حافظ على ما هو أبعد من ذلك، حافظ على حقوق الحيوان وحرم قتله بغير جريرة، وجعل الجنة ثواباً لمن رحمه وأشفق عليه، والنار عقاباً لمن أساء إليه بغير جرم، فلقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت، ودخل رجل الجنة في كلب سقاه.

ألا فليع الغربيون ذلك، وليكفوا عن اتهاماتهم الباطلة للإسلام وأهله إن رغبوا في تعاون إنساني حقيقي.

بقلم:
كمال عبد المنعم خليل





شخصية العام الثقافية والفكرية

الهويمل.. أبجديات سياسية على سور الوطن

جاء تكريم الدكتور حسن بن فهد الهويمل في «جنادرية ٢٢» بصفته شخصية أدبية وثقافية وعلمية، عرفاناً بالدور الريادي الذي قام به د. الهويمل على الساحة الثقافية والأدبية، فهو أحد الرواد الذين تعتز بهم المملكة والعالمان العربي والإسلامي، وهو واجهة مشرقة للثقافة، قدم أعمالاً جليلة، وكرس جهده وإبداعه في خدمة دينه ولغته ووطنه وأمته من خلال المواقع القيادية التي شغلها وإسهاماته المتعددة في جوانب كثيرة، كما جاء في خطاب التكريم الموجه إليه من الشخ عبد المحسن التويجري، وهذا الخطاب شهادة تكريم بحد ذاتها، فمن هو الدكتور حسن بن فهد الهويمل؟ وما أبرز سمات نتاج قلمه؟.

الرؤية الإسلامية الواضحة والدفاع عن ثوابت الدين وركائز العقيدة



بقلم: شمس الدين درمش

إن الاطلاع على جهود الدكتور الهويمل يتطلب التوجه إلى ثلاثة مراكز رئيسية هي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، والنادي الأدبي في القصيم، والمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، ومن هذه المراكز الثلاثة تفرعت جهوده ونشاطاته، ولأن تتبع ذلك غير ممكن في مثل هذه الدراسة المحدودة فسأجعل من آخر كتاب صدر له (أبجديات سياسية على سور الوطن) الذي نشره نادي القصيم الأدبي عام ١٤٢٦هـ، نافذة نطل منها على بعض سماته الفكرية والأسلوبية.

في هذا الكتاب أكثر من أربعين عنواناً فيما يقارب خمسمائة صفحة، وفيه تتجلى السمات الكتابية لما يسطره الدكتور حسن الهويمل مضموناً وشكلاً. وإن من أبرز هذه السمات:

الرؤية الإسلامية

أولاً: الإسلامية، وهي سمة حاضرة في مضامينه مثلما هي حاضرة في أساليبه.

وتتجلى في التزامه بالرؤية الإسلامية، واستشهاده بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتلبسه بالثقافة الإسلامية الماضية والحاضرة.

يقول في تصدير كتابه هذا: ولعل البحوث والدراسات والمقالات التي احتواها هذا الكتاب تجنح للسلم وتختار أيسر الأمور اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما، وهو القائل: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»، والله يقول: «فاتقوا الله ما استطعتم».

ومن عناوين مقالاته التي تدل على توجهه الإسلامي: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة»، و«الدفع بالتي هي أحسن».

ويقول في مطلع مقاله «الإصلاح السياسي بين الديموقراطي والثيوقراطي»: «الهدف الأسمى لهذه المقولة لملمة أشتات الرؤى والتصورات التي يدوك بعضهم ليل السياسة العربية الضاغط بغية الوصول بها إلى صيغة سياسية انتقائية أو توفيقية أو تلفيقية تحقق المقتضى الإسلامي».

الظلاميون في زمن الأدعياء

وهو يحرص على الاستشهاد بالآيات القرآنية والتنور بنورها، يقول في مقاله «الظلاميون في زمن الأدعياء التنويري» «ولقد تذكرت وأنا في حمأة الاستياء قول الله لرسوله (ولو كنت فظاً غليظ القلب



لانفضوا من حولك) ولمحت في هذه الآية معطى دلالياً في غاية الأهمية، وهو أن عظمة المبدأ لا تكفي وحدها لاستمالة الآخرين وإقناعهم، بل لابد من وسيلة تمتع وتستميل وتقنع، وهي اللين والتودد، ومن قبل هذا قال الله تعالى لموسى وهارون حين أرسلهما إلى فرعون (فقولا له قولاً ليناً)».

ومن استشهاده بالحديث النبوي قوله «والرجوع إلى الحق فضيلة، والخاسر من تأخذه العزة بالإثم، وفوق كل ذلك الرفق، ففي الصحيح (استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليك، فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة، فقال الرسول يا عائشة: إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: قلت وعليكم).

وتتزاحم ثقافته الإسلامية للخروج إلى المتلقي، كما جاء في مقال له بعنوان (عندما نفجع بالنخبة أو نخدع بالنخبويين) «فالذين يطالبون بحرية المرأة وعملها وحقها -على سبيل المثال- لا يضعون أي ضبط ولا يحيلون إلى أية نحلة، ولو قلت لهم: هلموا إلى ضابط الإسلام، لقال قائلهم: من هنا أتيت المرأة، فكيف نقبل بالقرار والحجاب والقوامة والتعدد والإشهاد والإرث ونقص العقل والدين والضلع الأعوج والهجر والضرب والرجم والمحرم والولي؟»".

ونجد أسلوبه متشرباً المعاني المقتبسة من القرآن الكريم والحديث الشريف تصريحاً وتلميحاً، كما في مقاله (الكبرياء العربية والجبروت الأمريكي في مأزق) «فالله جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم، وفلق البحر لموسى، وأخرج يونس من بطن الحوت، ويوسف من غيابة الجب، وسخر الريح لسليمان، وأمد محمداً بالملائكة المردفين، ونصره بالرعب، وهو القاهر والقادر فوق عباده، وليس الجبروت الأمريكي بمعجز في الأرض، والله وعد بالدفاع عن الذين آمنوا، ولكن أحداً من المغلوبين لم يفر إلى الله، ولم يدخلوا في الدين كافة، ليتعرضوا لنفحات الله، وإذا أصاب الأمة قرح فقد أصاب عدوهم مثله، وتلك الأيام يداولها الله بين الناس، فهل نحن فيما نحن عليه مؤهلون لمدد الله؟».

والاتجاه الإسلامي لديه أصيل وقديم يعود إلى الخطوات الأولى من مسيرته العلمية حين جعل رسالته في الدكتوراه في الأدب الإسلامي، واختار لها موضوع النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر، وتبع ذلك انضمامه إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئاسته لمكتبها الإقليمي في الرياض.

العربية وقضاياها

ثانياً: العربية، وتظهر في اهتمامه بالقضايا العربية، وفي ثقافته الأدبية التراثية الواسعة.

فالدكتور حسن الهويمل على قدر من الاهتمام بالشأن العربي، إلى درجة أنه يشكل هاجساً لديه في كل ما يحبره على صفحة بيضاء. فضلاً عن تشرب كتاباته وأسلوبه الثقافة العربية قديمها وحديثها.

وقد تضمنت (أبجدياته..) عدداً من المقالات المباشرة في هذه الدائرة منها: القمة العربية بين جدلية التأجيل وحتمية التفصيل، وأيها العرب إن لم تتحدوا فتعاونوا وإلا فتعاذروا، وويلي عليك وويلي منك يا عرب.

يقول د. الهويمل: وعلى كل التصورات فإن الشعب العراقي مع أنه ظالم ومظلوم في آن، لا ينقصه الاعتذار، وحاجته ملحة.. إلى الإنقاذ مما ألم به من جراء الاحتلال والفراغ الدستوري واليقظة البشعة للفتن النائمة. وما قتل الشعوب العربية إلا فيوض البلاغة والتعويل على الكلمة ونقيضها. فإذا أدين العرب، وأدينت المعارضة، وحملا أو حمل أحدهما على الاعتذار المشهود، أيكون في ذلك إنهاء للمعاناة؟ أحسب أننا بمثل هذا نعيش مرحلة الظاهرة الصوتية.

وينقلنا د. الهويمل من الجعجعة الكلامية التي تجيد القنوات الفضائية صنعها إلى حز العظم الذي ينتاب مفاصل الأمة العربية مما يجري في فلسطين بمعايشة الأمة العربية للهرولة والتطبيع، ومواطأة حراس الحرية والحقوق الإنسانية للمعتدي بتسمية المقاومة المشروعة إرهاباً، وإرهاب المحتل دفاعاً عن النفس، بحيث يكون أحمد ياسين مجرماً يؤخذ بالنواصي والأقدام، في حين يكون شارون مسالماً يؤخذ بالأحضان.

ويلقي باللائمة على الإعلام العربي مرة أخرى فيقول: ولو أن الإعلام العربي استبد ولو مرة واحدة وقال كلمة الحق، ولو أن الأمة العربية في زمن المحنة هبت وقاطعت الحكومة العراقية، لما قضي الأمر بأيد أجنبية، استمرأت فيما بعد ممارسة الوصاية والتدخل في أدق الخصوصيات.

كما أنه يجعل الخلل في التعامل مع الدين أحد أبرز أسباب خلل الوضع العربي فيقول: لقد جاء الإيذاء من كل جانب وكان إفكاً يشكك في العقائد والأفكار والنوايا وكان غلواً في الدين ووقاحة في العلمانية تؤزها أيد خفية.

حضور الثقافة العربية

أما حضور الثقافة العربية الأدبية في كتاباته في الشأن العربي، فهو كالإسلامية يشكل نسيج خطابه، وأسلوبه لا ينفك عنهما، ومن أمثلة ذلك استشهاده ببيت من الشعر في تصويره عداوة الناس لأهل الحل والعقد ولو كانوا عادلين إذ يقول:

«إن نصف الناس أعداء لمن
ولي (السلطة)، هذا إن عدل

وفي قوله: «وكأنها (عزة) التي يدعو لها المتعذب:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر
لعزة من أعراضنا ما استحلت»

إشارة إلى قصة الشاعر (كثير) مع محبوبته (عزة).

ويقول أيضاً «ولو أن الإعلام العربي استبد ولو مرة واحدة وقال كلمة الحق» فيه إشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة:

ليت هندا أنجزتنا ما تعد
وشفت أنفسنا مما تجد

ويقول: «والإعلام العربي كما براقش مهمته أن يجني على أهله» إشارة إلى المثل العربي (على أهلها جنت براقش) وحكايته ذات الدلالة.

وفي قوله «ظلم ذوي قرباه» إشارة إلى بيت طرفة بن العبد المشهور:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة




عرض كتاب

على المرء من وقع الحسام المهند

الوطن وهمومه

ثالثاً: الوطنية، وتظهر في عمق تناوله لقضايا الوطن ومعالجاته لتشعباتها الواسعة.

وتأتي الوطنية في كتابات د. حسن الهويمل لتأخذ حيزاً بحجم أهميتها، بل جعل لها محوراً خاصاً في (أبجدياته..) ويكفي أنها «على سور الوطن» وهي بعدُ مشاركة في المحورين الآخرين في الكتاب وهما الإرهاب والغرب، بحكم تركيبة العلاقات الدولية المتشابكة في هذا العصر.

يقول د. الهويمل في تصديره للكتاب «والفصول الثلاثة تحاول أن تحرر مسائل عدة اختلف الناس حولها: المواطنة والإرهاب القول، وفي الفعل، وفي الترك، وفي التوازن بين الحقوق والواجبات».

التعدد الثقافي

ويقف د. الهويمل عند تعدد القيم، وما يبدو من تناقض بينها للوصول إلى التوفيق بين المختلفات فيقول: «وإذا كانت المواطنة قيمة، والدين قيمة، والتعدد الثقافي قيمة، والسلطة بشعبها الثلاث: الدولة والدين والمجتمع قيمة، فكيف نوفق بين هذه القيم ونحفظ التوازن بينها، وندرأ عن أنفسنا معرة الشقاق، ونحقق في ظل هذه القيمة وحدة وطنية شاملة؟».

يقول د. الهويمل في تشخيص الداء ووصف الدواء «ولعل أول الإشكاليات ما التعدديات الحدية الحادة متى أخذت بحقها، وحيل بينها وبين الاختراقات المغرضة، فهو بلد إسلامي عربي خالص العروبة والإسلام.

الوسطية والاعتدال

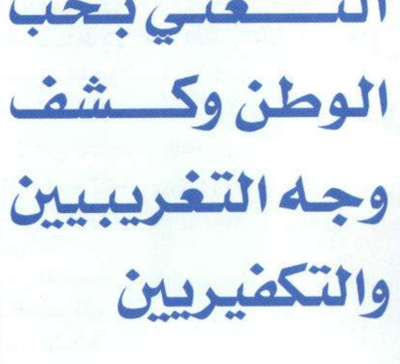
رابعاً: الوسطية والاعتدال، وتبدو أوضح ما يكون حين تعثر الكثيرون في الأزمات التي اجتاحت الساحة الإسلامية والعربية والإقليمية فجأة، مثل قضايا الإرهاب، وتعديل المناهج، والعلاقة مع الغرب، ومفهوم المواطنة، وغيرها.

والمتابع لكتابات الدكتور حسن الهويمل يجد فيها الثبات في وسط الطريق، من خلال إسلامية المنطلق، وشمولية الرؤية للموضوعات التي يعالجها في أطرها الدولية والإسلامية والعربية والإقليمية التي يفقد كثير من المعالجين لها نقاط التماس والتداخل والتعلق في دوائرها.

وسمة الوسطية حاضرة في عدد من العناوين مثل: «الإصلاح السياسي بين الديمقراطي والثيوقراطي»، و«المملكة بين التخوين والتآمر»، و«الحرمات بين غطرسة القوة وصلف الخطاب»، فالواسطة في هذه العناوين صريحة.

ومن شواهد تحقيقه

التغني بحب الوطن وكشف وجه التغريبيين والتكفيريين



والغرب» ولذلك تجد عناوين عديدة صريحة تتناول قضايا الوطن والمواطنة ومتطلباتها منها: «المملكة بين التخوين والتآمر» و«المواطنة بين تعدد المفاهيم وتشعب القيم الثقافية» و«أيها المؤتمرون عنا في اللقاء الوطني.. فعلّوا التوصيات».

وتناول قضية الوطن ومتطلباته في محور الإرهاب بعدد من المقالات تناولاً مباشراً مثل «صناعة الإرهاب بين المناهج الدراسية واللعب السياسية»، و«الثوابت والمتغيرات في مواجهة التفجيرات» وغيرهما.

فهو يقول فيه: «المواطنة في ظل المخاضات الفكرية والثقافية مفهوم مراوغ يتعدد بتعدد الرؤى والمصادر ونظريات التأويل، وليس هناك إشكالية عصية في التوفيق بين وجهات النظر متى حسنت النوايا وشرفت المقاصد». وصفات المواطنة الإيجابية فيقول: «والمواطنة الإيجابية لا تتحقق بالأثرة ولا بالتنافي. وفي التسامح والتفسح في المجالس استجابة للمقاصد الإسلامية» «والمواطنة الإيجابية تتجلى في يتوهمه بعضهم من تناقض بين الأخوة الإسلامية والمواطنة الإقليمية المتمثلة في الحدود السياسية، ومع القطع بعدم التعارض تظل هناك تصرفات تؤدي إلى التناقض. فحب الوطن الإقليمي والعمل من أجله لا يقتضي تصنيم الحدود، ولا المفاضلة، ولا التصدير، ولا يمنع من الوفاء بمتطلبات الولاء والبراء والنهوض بحق الأخوة الإسلامية.» ويقول «حب الوطن لا يكون سليماً حتى ينفي عنه المقتدرون ما ألحق به من مفاهيم خاطئة وإغراق في التعالي والادعاء الأجوف».

وهكذا نجد في رؤية د. الهويمل: أن الوطنية جزء من الإسلام لا ينفصل عنه بمفهومه القرآني، ويتسع لكل الأطياف المختلفة، ويكون مفهومها في ظل تعدد الثقافات المشاركة لا الأثرة، وفي التعاذر لا التنابذ، وفي التعايش لا التصادم، وليس في ذلك ما يمنع ما دامت الأمة متفقة على الثوابت محترمة لما علم من الدين بالضرورة، وإن وطناً كالمملكة العربية السعودية لا يعاني من الخطاب الوسطي المعتدل، ما جاء في مقاله (الإرهاب بين تضارب المفاهيم وتعدد الأسباب): «والناقد المنصف يجب عليه ألا يحمِّل أي مذهب إسلامي ما يمارسه المتطرفون فيه، فضلاً عن أن يحمل الإسلام مسؤولية الإرهاب، والمتقصي لتاريخ الملل والنحل يجد أن لكل نحلة طرفين ووسطاً، والإسلام حث على الوسطية، ونهى عن الغلو».

ويقول عن الذين يجنحون عن الوسطية: «وحديث الناس يكثر عن تطرف الغلو والإفراط، فيما لا نجد من يتحدث عن التطرف المقابل وهو التفريط، والحديث عن الغلو يعني نصف الحقيقة».

ويقول في مقاله (الإرهاب وتدافع الانتماء): «والأمة الإسلامية أمة الوسط أقرب إلى التبيّن، وأبعد عن العنف في القول أو في الفعل، وأجواؤها أبعد الأجواء عن الإرهاب بكل مفاهيمه، ولقد استلهمت ذلك من قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا».







خسائر اقتصادية تتحملها ميزانيات الدول

الأمن.. والتنمية الوطنية!

ماذا تتوقع أن يحدث للناس البائعين والمشترين لو أن شخصاً جرد سيفه أو فتح رشاشه ووجهه إلى الناس في سوق مزدحم؟ وماذا يحدث لو أن شخصاً اقتحم بسلاحه على شركة تعمير أو شركة استخراج معادن واستلب منها قسراً بعض مالها؟ ماذا تتوقع أن يكون موقف جهة صديقة أتت لتساهم في تنمية البلد ثم وجه إليها السلاح؟ أتستمر في عملها وتصمد أمام الاقتحامات المتكررة أم ترحل حفاظاً على عملها وعمالها؟ ما رأيك في وطنين أحدهما يعمل أهلوه ليلاً ونهاراً آمنين فأسواقهم نشيطة في الكسب المادي وتسخر أي لحظة من وقتها لإضافة كسب جديد، والوطن الآخر تغلق أبواب متاجره بعد صلاة المغرب خوفاً من اعتداءات محتملة أو استجابة لحظر تجول مفروض من سلطة؟ أي الوطنين أجدر بازدهار التنمية فيه؟ كل هذه التساؤلات تثار عند الحديث عن قيمة الأمن ووجوبه.

إن للأمن قيمة عالية تساعد في التنمية الوطنية لكنها تأتي وتصنع من سلوك طيب يقوم به المواطن تجاه البلد وتجاه إخوانه المواطنين الآخرين، فالأمن إذاً ثمرة ناتجة من علاقة إيجابية متبادلة بين المواطنين.

بقلم: د. حامد محمد إدريس

والأمن كلمة محببة تفيد توفير السلامة للمواطنين في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم وأديانهم لكنها ليست جلباباً يشتريه الناس من الأسواق وإنما هو خلق طيب يتحلون به، ينتج ويثمر سلامة خصوصيات الإنسان ويساعد في التنمية الوطنية. وضد الأمن يأتي الخوف ويسببه أخلاق الإنسان التي تؤدي إلى أضرار في شيء من الكليات الخمس، وأكثر أنواع المخاطر شيوعاً استعمال السلاح لتهديد خصوصيات الآخرين وحقوقهم وحرماتهم، ولهذا جاء الإسلام وكل الأديان السماوية والمعتقدات المنبثقة عنها توجب السعي إلى توفير الأمن للوطن والمواطنين بداية من الأمن العقدي كما نص عليه قوله تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وانتهاء بحماية الإنسان من فرض السلوك المنحرف عليه (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً) لأن الخطر الأكبر الذي يهدد أمن الوطن والمواطنين يأتي نتيجة للاستعمال السيئ للسلاح بمختلف أنواعه، وقد جاء الإسلام ليهذب في الإنسان هذا الجانب فقد أمر الناس ألا يجعلوا ما لديهم من سلاح سبيلاً لترويع الآمنين من المواطنين على الرغم من اختلاف عقائدهم وتعدد مللهم، كما يفيده قوله صلى الله عليه وسلم:

(لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع من يده فيقع فيمن يناول) صحيح ابن حبان. وجعل مجرد الإشارة بالسلاح إلى مواطن بريء جريمة تستحق لعن الملائكة لفاعلها ولو كانت الإشارة غير مقصود بها الإيذاء والترويع، ولو كانت موجهة إلى أقرب الأقربين نسباً ولا يُتوقع أن يصدر الاعتداء



إليه من صاحب السلاح، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه) . رواية لمسلم.

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تداول السلاح بين الناس من دون إيجاد الضمان الكافي لاتقاء شره كما يدل على ذلك الحديث التالي:

(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُتعاطى السيف مسلولاً.) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن . وهذا يوجب على الأمة أفراداً وجماعات أن تتعارف على إجراءات تساعد في الحد من شيوع الأسلحة في أسواق الناس ومواقع تجمعاتهم أو مساكنهم، وذلك بهدف إشاعة الأمن والأمان للأمة من عبث السفهاء الذين يستعملون السلاح في غير الهدف الذي يتخذ من أجله كحماية الوطن ومقارعة المعتدين والمفسدين والوقوف في وجه الخارجين عن القانون والمجرمين الذين يسعون في الأرض فساداً.

صورة سلبية

أما رأيت شخصاً اختلف مع صاحبه في أمر تافه مثل الدرهم والدينار يهدد بخنجره أن يطعن بها غريمه انتقاماً؟ أما شاهدت أو سمعت قصة شخصين انتهى بهما الأمر إلى قاتل ومقتول بسبب خلاف في حدود أرض أو عشب أخضر أو بئر ماء؟ كم من الحالات اليومية والصور التي نشاهدها أو نسمع عنها، ذهب فيها ضحايا من المواطنين لأسباب تافهة لا تستحق الخصومة فضلاً عن التقاتل والمطاعنة؟!! إن السلوك المخاصم الذي يلجأ إلى استعمال الأسلحة والعنف الجسدي لحسم موقف ضد موقف آخر خلق يسقط كل خصائص الإنسان من عقل وحكمة ومسؤولية ويرتدي صاحبه ثوب الحيوانات الوحشية التي لا تعرف طريقة لحل المعضلات سوى التناطح بالقرون أو العض بالأنياب أو الرفس بالحوافر!! وإن وجود مثل هذا الخلق بين المواطنين لعمل مؤثر سلباً على التنمية الوطنية ولو تأملت الخسائر التي تكبدها الوطن والمجتمع بسبب قضية قاتل ومقتول لوجدت أمراً فظيعاً لأنها تشغل القضاء والشرطة والقبيلة والأسرة. وعلى كل طرف نصيب مادي من الخسارة المادية وذلك لما يدفعه من نفقات التقاضي والحبس أو بسبب انشغاله بالقضية وتركه واجبات أخرى كان يمكن أن تضيف على الوطن إضافة إيجابية. وكم كان مفيداً في تنمية الوطن لو قام الشخصان القاتل والمقتول متعاونين في إطفاء نار الخلاف بينهما ولو كان ذلك بتنازل طرف عن حقه لمصلحة الطرف الآخر!!

تطبيق شرع الله

ومن أجل توفير الأمن ولأن يكون خلقاً للمواطنين وأن يكون عامل تنمية للوطن، شرع الله القتل على القاتل والقصاص على الجاني، وتوعد في الآخرة من يعتدي على دم حرام بأن يعذبه بنار جهنم أشد العذاب، واعتبر قتل النفس بغير حق كقتل الناس جميعاً وإنقاذها من قتل وشيك كإحياء الناس جميعاً. كل ذلك يعمل في استتباب الأمن للناس وانتشار السلامة في الوطن. وهذا بدوره أهم عامل من عوامل التنمية الوطنية، ويحصل كل ذلك حين يتخلق المواطنون بالأخلاق السامية التي أمر الشارع بها حفظاً للأمن العام والخاص، وأهمها بسط الحرية العقدية والفكرية وضبط وتقنين التعامل بالسلاح وأن يتأدب مستعملو السلاح ومالكوه بالآداب السامية من اتخاذ تدابير الأمان الخاصة به واعتباره وسيلة خطرة وظيفتها أن تتوجه إلى المجرمين الذين يعتدون على حقوق المواطنين وخصوصياتهم أو تتوجه إلى الأعداء المتربصين بالوطن والمواطنين.

الالتزام بالسلوك الحسن

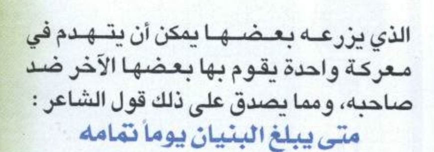
ومتى كان سلوك المواطنين متحلياً بالآداب الشرعية السامية في استعمال السلاح فإن الأمن قد توافر، فلا يؤذي أحد أحداً ولا يعتدي أحد على مال أحد ولا تهدد قبيلة قبيلة ولا شرطي مواطناً. وبهذا يجد الناس أمناً في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وعقولهم فعندئذ تتجه جهودهم نحو تنمية بلادهم وتصرف كل الإمكانيات التي كانت تسخر لتوفير الأمن الشخصي أو القبلي أو الإقليمي إلى الاستثمار وإلى الصالح العام وإلى التنمية الشاملة. ومما يدل على أهمية الأمن في التنمية ما ذكر الله من أن أكبر نعمة منحها قريشاً كانت الأمن سلامة وغذاء (أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) وكان من أكبر النعم على أهل الحرم ما نص الله عليه بقوله (حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء) إنها نعمة الأمن ونعمة الغذاء، والثانية تبع للأولى لأن الأمن إذا توافر للعباد أمكنهم الاتجاه إلى استثمار خيرات الأرض لتوفير قوتهم ولتحسين معيشتهم ولبناء مستقبلهم.



من أوجب واجبات الأمة الحفاظ على الأمن والابتعاد عن أسباب الفتن

الحرب والمكائد

وبدون الأمن لا يمكن أن يتحقق النمو الاقتصادي لأن الأمة التي تنشغل بالحرب دفاعاً وهجوماً ليست مستعدة لتستفيد مما خلق الله لها من رزق في أرضها؛ وذلك لأن



الذي يزرعه بعضها يمكن أن يتهدم في معركة واحدة يقوم بها بعضها الآخر ضد صاحبه، ومما يصدق على ذلك قول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

ولأن ما كان من مال وعتاد وجنود ممكناً أن يتوجه لصالح التنمية في ظل الأمن مرشح بفعل الحرب والمكائد أن يتوجه لتحصين النفس وحماية الممتلكات الخاصة فيصبح الوطن شراذم يطارد بعضها بعضاً أو يسرق ماله أو ينتزعه. وأشد أنواع الفساد أن يتحول العقل الوطني إلى علبة صغيرة محصورة الاهتمام في أضيق إطار اجتماعي، من وطن إلى إقليم ثم تتضاءل حتى تضيق أكثر لتكون قبيلة ثم عشيرة ثم أسرة وأخيراً تصبح شخصاً واحداً. هكذا تتناثر جهود المواطن وتضيع مصلحة الوطن، وذلك بفعل فقدان الأمن في سلوك الناس حين لا يأمن بعضهم مكر بعض

المخرج من محنة الخوف

ولا يوجد مخرج من محنة الخوف إلا إذا ساهم كل فرد من أفراد الأمة وكل شخص من المواطنين في إيجاد الجو الآمن في العلاقة بين الناس، وذلك بالتخلق بالأخلاق الفاضلة السامية التي تفرض الحد من استعمال السلاح وتقصر استعماله على المختصين من أفراد الأمة بمقارعة الأعداء - أي بتأمين البلاد من الغزو الخارجي - وعلى المكلفين بحماية الأمن الداخلي من المفسدين من السراق والخونة والمرتزقة، أو على الذين يرخص لهم بإذن من جهات مختصة للاستعمال الخاص بتبرير خاص، وفيما عدا هذه الفئات يمنع المواطن من الاحتفاظ بالسلاح والتباهي به واستعماله وسيلة لترويع الآمنين ولتهديد الأمن بوجه عام أو ليكون وسيلة ارتزاق تؤخذ بها أموال الناس بالباطل، فإن ذلك مما يدخل في المحرمات التي نهى الدين عنها وتنهى عنها القوانين والأعراف النبيلة. ومما قاله صلى الله عليه وسلم في ضرورة أن ينشر الأمن بين الناس (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وحتى غير المسلم قد جعل التعرض له بأذى من أسباب دخول النار يوم القيامة. بل ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك حين ربط الأخلاق التي تسبب الضرر للحيوانات غير العاقلة وتفقدها الأمن والسلامة.. ربطها بالعقاب بالنار يوم القيامة كما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:

(عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض) متفق عليه. خشاش الأرض: أي هوامها وحشراتها. ويؤيده

الالتزام بآداب وأخلاق الإسلام يحقق السلامة والاستقرار للجميع

حديث آخر جاء فيه: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً) متفق عليه. يضاف إلى ذلك نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعذب البهيمة بالحبس حتى تموت كما يفيده الحديث التالي (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم. متفق عليه: تصبر: تحبس للقتل). فإن استحق الذي يعذب الحيوان اللعنة والطرد من رحمة الله واستحق العذاب بالنار فما حال من يعذب المواطنون الأبرياء على أيديهم تهديداً بالسلاح وسلباً للأموال وإراقة للدماء؟!

أوجب الواجبات

إن أوجب الواجبات على الأمة حماية الأمن بالابتعاد عن أسباب الفتن بين الناس من كلمة نابية أو تداول غير شرعي للسلاح أو نقل الوشايات السالبة بين المتخاصمين أو التعصب المقيت للشرائح القبلية والاجتماعية، فإن مثل هذه الأشياء يساعد في عدم استقرار الوطن وذلك لأن معالجة فتنة ثائرة بين قبيلة وأخرى مثلاً تكلف الوطن الكثير من الوقت والمال كما توقف حركة العمل بين المتخاصمين وبين الساعين في الإصلاح بينهم وقد تتوسع الفتنة إلى درجة لا يمكن السيطرة عليها إلا بفرض حظر التجول ليلاً مثلاً أو حظر العمل في أسواق معينة، وقد تشتد الفتن بصورة أسوأ فتضطر الشركات المستثمرة إلى تجميد عملها أو توقيف نشاطها، وهذا يؤكد أن الأخلاق السامية التي يتحلى بها المواطنون من أجل توفير الأمن لمصلحة الوطن والمواطنين تجعل التنمية الوطنية تتنامى وتتطور بشكل مطرد لأن الناس في ظل الأمن منصرفون إلى خدمة وطنهم بصورة إيجابية، ومن دون أن يصرفهم عن هذا الواجب صارف وإن الشركات الكبيرة ذات الأموال الكبيرة ترغب في أن تستثمر مالها في الوطن الآمن، وفي هذا دعم للوطن وبناء لاقتصاده ومساهمة كبيرة في تحسين معيشة المواطن. ولهذا كانت الدعوة الصادقة موجهة إلى كل مواطن أن يساهم في إيجاد جو من الأمن لوطنه الغالي وفي ذلك مصلحته القريبة ومصلحة أمته البعيدة، وفوق ذلك ما ادخره الله لعباده الذين يكونون بأخلاقهم عامل أمن وسلام لأمتهم ولبلادهم ولأنفسهم. وصدق أحمد شوقي في قوله:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن تولت مضوا في إثرها قدما



إسراف وتبديد وإهدار لثروات الأسرة

الجوال... واستنزاف الأموال!

تأتي البطالة بين أخطر المشكلات، إن لم تكن أخطرها على الإطلاق، وهي التي تعاني منها البلدان الإسلامية، حين تلقي بظلالها الكئيبة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والأمنية والصحية أيضاً، إنها مشكلة يمكن نعتها بـ«خانقة» الإستراتيجيات التنموية في مهدها؛ فمخطئ من يظن أنه قادر على تحقيق تقدم أو نهوض حضاري، من دون أن تكون البطالة في صدر أجندته.. وكان أكثر من واحد من خبراء الاقتصاد، قد أكدوا أن كثيراً من التقنيات الحديثة تعد، بشكل أو بآخر، سبباً لتفشي البطالة، وأن العيب ليس في التقنيات، بل العيب في سوء استخدامها واستهلاكها، وضربوا لنا مثلاً «الهاتف الجوال»!!

هذا التقرير، يلقي الضوء على ظاهرة «استهلاك» الهاتف الجوال وكيف صارت سبباً من أسباب البطالة؟! كما يقدم دعوة للمسؤولين بضرورة توطين تكنولوجيا الاتصالات.

بقلم: حسني عبد الحافظ

٢٥٪ بطالة عربية

ويقول إبراهيم قويدر، أمين عام منظمة العمل العربية: إن معدلات البطالة في العالم العربي والإسلامي، تجاوزت نسبة الـ٢٥٪، وهذا مؤشر خطير على تفاقم حجم المشكلة، بحيث يصبح القضاء عليها، ومن ثم تحقيق العدالة الكاملة المنتجة، ضرباً من المستحيل!! ويضيف أن عدد الباحثين عن عمل في المنطقة العربية فقط، خلال سنة ٢٠١٠م، يمكن أن يتخطى الـ٣١ مليون شخص، وسيرتفع عدد السكان النشطين اقتصادياً من ٩٨ مليون شخص حالياً، إلى نحو ١٢٣ مليوناً سنة ٢٠١٠م. ومما يزيد خطورة البطالة، ارتفاع معدلاتها السنوية، التي تقدر بنحو ١,٥٪ من حجم قوة العمالة العربية في الوقت الحاضر، وإذا كانت الوظائف وفرص التشغيل تنمو بمعدل ٢,٥٪ سنوياً، فإن العجز السنوي سيكون ١,٥٪ وعليه فإن عدد العمال الذين ينضمون إلى طابور العاطلين عن العمل سنوياً، سيبلغ نحوه ١,٥مليون شخص وتجدر الإشارة إلى أن كل زيادة في معدل البطالة بنسبة ١٪، تنجم عنها خسارة بنحو ١١٥ مليار دولار من الناتج المحلي العربي، وهذا المبلغ يمكن أن يوفر ٩ ملايين فرصة عمل، وتخفيض معدلات البطالة في العالم العربي إلى ربع حجمها الحالي!!

وبحسب أكثر من دراسة اقتصادية، ظهرت مؤخراً، فإن انتشار الهواتف الجوالة في العالم العربي والإسلامي، وطريقة «استهلاكها»، واحتكار شبكاتها، أصبح يمثل دافعاً قوياً لارتفاع معدلات البطالة وتأتي دولة الإمارات العربية المتحدة، في المرتبة الأولى عربياً وإسلامياً، وعلى المستوى العالمي أيضاً، من حيث «استهلاك» الهواتف الجوالة، فقد تجاوز معدل انتشارها نسبة الـ١٢٠٪ من عدد السكان، وتأتي مملكة البحرين في المرتبة الثانية، فقد تجاوز معدل انتشار الهواتف الجوالة فيها الـ١٠٥٪ من عدد السكان. وإذا كانت



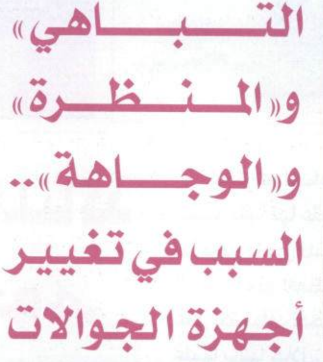
هاتان الدولتان لم تظهر فيهما الأعرض المزعجة بشكل واضح، كما في غيرهما، فإن ذلك يعود إلى أسباب عديدة،، منها قوة الاقتصاد الذي يعتمد على إيرادات بيع النفط، وتدني عدد السكان قياساً بالدول الأخرى، إلا أن مؤشر البطالة في هاتين الدولتين، وغيرهما من الدول النفطية في العالم العربي والإسلامي، بدأ يأخذ منحنى تصاعدياً.

الجوال واستنزاف الجيوب!!

وفي كتابه «خدعة التكنولوجيا»، يقول جان ألول، لقد صار مجتمعنا الحديث، مجتمع إسراف وتبديد، ويرجع هذا غالباً إلى فائض ما بحوزتنا من منتجات، وإلى الإدارة الاقتصادية السيئة، بيد أن جذور هذه المشكلة ترجع في الأساس إلى النظام التقني، الذي يتطور من دون توقف، والذي تنعكس آثاره السلبية بشكل خاص، في المجتمعات النامية ذات الطابع الاستهلاكي، لا الإنتاجي ولنضرب على ذلك مثالاً: لقد صار الهاتف الجوال يمثل لجل حامليه في الدول النامية، مظهراً من المظاهر السيئة للوجاهة والوضع الاجتماعي، فمشتري الهاتف الجوال غالباً ما يميل إلى شراء الجهاز الأحدث تصميماً، بدلاً من النظر إلى الإمكانات، ولا يتردد في تغيير جهازه مرة في العام، بل أكثر من مرة، لمجرد التباهي والمنظرة!! وهذا يعد استنزافاً للدخل، يضاف إلى ما يستنزف على إجراء عدد كبير من المكالمات، تمهد له وتدعمه الشركات الاحتكارية فيما يعرف بـ«الدقائق المجانية»!

وبحسب د. فتحي أبو الفضل، وآخرين من خبراء الاقتصاد، فإن من الأسباب الحقيقية لأزمة الركود والبطالة التي تعاني منها معظم دول العالم العربي والإسلامي، انتشار الهواتف الجوالة، ففي مصر على سبيل المثال، بدأت شركتا الجوال عملهما منذ عام ١٩٩٧م، واستولتا على نصيب كبير من دخول أفراد الشعب المصري، وهذا أدى إلى تجمع دخول الأفراد والمؤسسات المصرية في بوتقة الجوال، التي أثرت بشكل كبير في حرمان الاقتصاد القومي، من اتجاه جزء كبير من الأموال بعيداً عن المجالات الأساسية للإنفاق، فأصبح الإنفاق على الجوال، يفوق في الأهمية الإنفاق على الاحتياجات الأساسية للمواطن، من مأكل ومشرب وملبس، هذا بالإضافة إلى توجه معظم أرباح هاتين الشركتين إلى خارج الدولة، لأنهما من الشركات دولية النشاط، وتستطيعان تحويل أرباحهما إلى خارج مصر بأي شكل ممكن، وفي صور يتضح منها اهتمامها بالاستثمار، وذلك عن طريق الأساليب المحاسبية المختلفة، مستفيدة من تحرير التجارة، وإزالة القيود، على تحويل الأموال إلى الخارج.

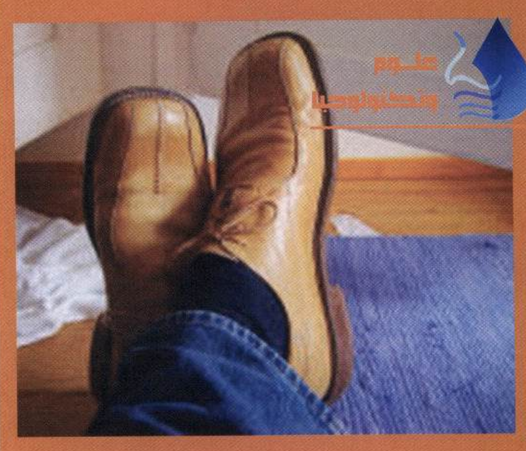
لقد ساهم الهاتف الجوال في زيادة الواردات، والعجز التجاري، والطلب على الدولار، وذلك أنه في الوقت الذي توسعت فيه شركات الجوال بشكل كبير في عموم العالم العربي والإسلامي، «لم يواكب ذلك أي مشاركة في تصنيع أجهزة الهاتف الجوال، أو حتى الشاحن العادي، أو شاحن السيارة، أو السماعات، أو أي جزء من أجزائها، فلم يكن هناك مناص من استيراد كل ذلك، فأثر في زيادة الواردات».



ضرورة توطين تكنولوجيا الاتصالات

نستطيع أن نؤكد أنه لا أمل في حل هذه المعضلة، إلا بتصحيح السياسات المتبعة حالياً، فيما يتعلق بطريقة التعاطي مع الشركات المحتكرة لتوزيع خدمة الهاتف الجوال، وزيادة جرعة التوعية الفعالة، بخطورة نهم وسوء الاستخدام، والاستهلاك، اقتصادياً واجتماعياً.. والاتجاه نحو توطين تكنولوجيا الاتصالات. يقول د. علي حبيش «لقد صارت صناعة الاتصالات أضخم من صناعة السيارات، وعلينا أن نسعى بجد إلى الانضمام للمجتمعات المشاركة Doers، والتي لها نصيب في صناعة الاتصالات، حتى لا نكون عرضة للابتزاز الإستراتيجي، وأن يكون لنا مصادرنا الخاصة والمستقلة إلى أقصى حد ممكن للتقدم التكنولوجي»، وهذا أمر متاح لنا، لأن العالم العربي والإسلامي يمتلك قوة العمل وأكثر الموارد البشرية قدرة ومهارة على الإبداع والابتكار، ولسنا أقل من سنغافورة، التي صارت نداً قوياً للغرب في مجال صناعة وتطوير تكنولوجيا الاتصالات!!





نظف أرضية بيتك بـ"حذائك"

ابتكار طريف وغريب خرجت به علينا شركة "إلكتوليكس"، والاختراع عبارة عن حذاء جديد يمكّن ذوي الأشغال الكثيرة من تنظيف أرضية منازلهم في أثناء المشي.

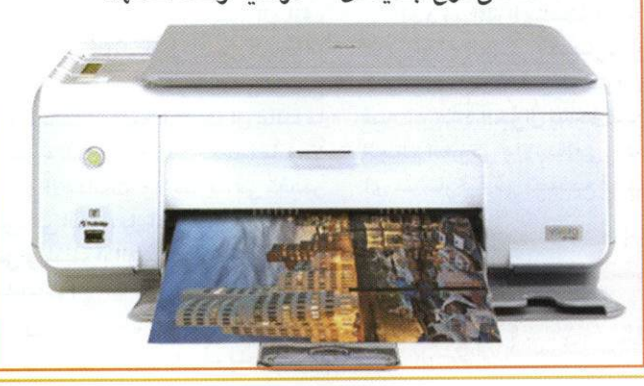
فبوضع الحذاء على المكان المراد تنظيفة يقوم خرطوم صغير بأسفل الحذاء بشفط الأتربة، ويستمد "شوفير" - الحذاء الجديد كما أطلقت عليه الشركة- طاقته عن طريق قابس للشحن الكهربائي موجود في نعله المرن الذي يتوافق مع مقاس مستخدمه

الطابعات الجديدة بلا حبر!!

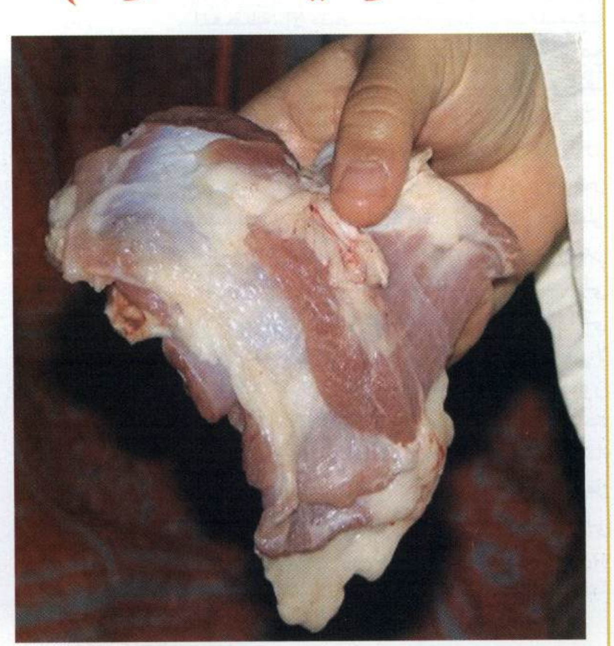
أعلن الباحثون بشركة "زينك" الأمريكية عن تطويرهم لنوع جديد من الطابعات التي ستعمل بدون حبر، ويمكن تركيبها في الكاميرات الرقمية، وذلك في مؤتمر "ديمو" الذي أقيم بصحراء النخيل بولاية كاليفورنيا الأمريكية مؤخراً.

وقال المدير التكنولوجي في الشركة: "إننا طورنا هذه الطابعات الجديدة اعتماداً على نوع جديد من الأوراق التي تتغير ألوانها تبعًا للحرارة المعرضة لها"

ومن الجدير بالذكر أن هذه الطابعات الجديدة تتميز عن الطابعات الحالية بعدة مميزات من أهمها أن مستخدمها لن يخشى من نفاد الحبر، فهي ستعمل طوال الوقت، هذا بالإضافة إلى تلافي مشكلات خراطيش الحبر، وأشرطتة، ناهيك عن ميزة توصيلها بالكاميرات الرقمية وخفة حملها.



تقنية ماليزية للتأكد من شرعية اللحوم



ابتكرت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تقنية جديدة، تتميز بقدرتها على التأكد من أن اللحوم شرعية وخالية من لحوم الخنزير داخل المنتجات الغذائية. ونجح فريق بحثي بقيادة الباحث عبد العظيم فاروق جاد، في ابتكار "عدة جزيئية" قادرة على اكتشاف حجم خلايا الخنازير داخل المنتجات الغذائية المثبت عليها بأنها حلال.

ويعتمد في تطبيق العدة الجزيئية على طريقة حساسة جداً، وهي استخدام تقنية تفاعل البلمرة التسلسلي لتحديد مدى وجود خلايا الخنازير، أو التفريق بين أنواع اللحوم، وهذا يساعد الشركات على تخفيض تكلفة التقنية الموجودة حالياً بنحو عشرة أضعاف، بحسب ما ذكره الباحث فاروق، في مقابلة خاصة مع وكالة الأنباء الماليزية.

وأوضح فاروق أن تكلفة هذا النظام أرخص بكثير من التقنية المعتمدة في تحديد عينة غذائية عن طريقة تحاليل الحمض النووي مشدداً على فعالية الابتكار الجديد في تحديد حجم الخلايا الاستثنائية الخاصة والخطرة داخل الذبائح بشكل سريع، وهذا يتيح تحديد كون الذبح شرعياً أو غير شرعي.

وتابع الباحث الماليزي قائلاً: "إن الذبيحة، إذا صح ذبحها، يسيل معظم دمها، فيقيها بذلك من تفشي مادة خطيرة تضر بنظام الهضم البشري.

ويذكر أن الابتكار حصل على جائزة ذهبية، قدمها اتحاد التشجيع الدولي الكوري خلال معرض الابتكارات الدولية ٢٠٠٦، والذي عقد في سيؤول خلال شهر ديسمبر الماضي.



جهاز ياباني يحدد عمر وجنس الشخص فورياً بتحليل الوجه!!

طورت شركة أومرون اليابانية أول جهاز في العالم لتحديد مرحلة حياة الشخص قاصراً أو بالغاً من خلال قراءة فورية للوجه.

وتتوقع الشركة تركيب الجهاز في أروقة محال ألعاب الفيديو وبيع الأشياء المحظورة على القاصرين..وطبقاً للشركة يحلل الجهاز تجاعيد وخطوط الوجه بمقارنتها مع صور مليون شخص من اليابانيين وغيرهم من الآسيويين بأعمار مختلفة من ٣ إلى ٨٠ سنة.

وذكرت صحيفة يوميوري شيمبون..أن الشركة استخدمت ٨٠ كاميرا في آن معاً لالتقاط صور للوجه من زوايا مختلفه.

ومن خلال دراسة الصور التي ركزت على شكل الجمجمة وملامح الوجه وجدت الشركة أن عيون الأطفال، نسبة إلى الوجه، أكبر نسبياً من عيون البالغين، وأن حواجب الأطفال متباعدة أكثر نسبياً، وشفاههم أنحف وذقونهم مدورة.

وحتى في حالة وجود مساحيق التجميل على الوجوه أو في حالة وجوه طفولية يستطيع الجهاز قراءة الوجه خلال عُشري الثانية ليحدد جنس وعمر الشخص بدقة ٩٠,٦ بالمئة.



الجراثيم في مكاتب النساء أكثر!!

كشفت دراسة أعدها فريق أبحاث في جامعة أريزونا في الولايات المتحدة أن أجهزة الكومبيوتر التي تعمل عليها النساء تحتوي على نسبة جراثيم أعلى بكثير من نسبة الجراثيم في الكمبيوترات التي يعمل عليها الرجال.

وأشارت الدراسة إلى أن نسبة الباكتيريا الموجودة في مكتب العمل بوجه عام أعلى بـ ٤٠٠ مرة من معدل الباكتيريا على مقعد المرحاض.

كما أشارت إلى أن هذه النسبة تعد أعلى بحوالي ثلاث أو أربع مرات لدى مكاتب عمل النساء من مكاتب عمل الرجال.

أما محفظات الرجال، فتقول الدراسة إنها أكثر الأماكن احتواء على الجراثيم.

وقال رئيس فريق البحث البروفيسور تشارلز غيربا إن النساء يحتفظن بالطعام على طاولات العمل أكثر من الرجال، وهذا يفسر ارتفاع نسبة الجراثيم.

كما أشار إلى أنهن يحتفظن أيضاً بالمستحضرات التجميلية، وهذا أيضاً يرفع هذه النسبة ويفسر الفرق بينها وبين نسبة الجراثيم في مكاتب الرجال.

غير أن خبراء قالوا إن المسألة ليست وجود الباكتيريا وإنما نوع الباكتيريا، مضيفة أنه ليس جميع أنواع الباكتيريا تسبب الأمراض.

فلاش ميموري بسعة ٨ جيجا بايت..

أعلنت شركة سوني اليابانية للإلكترونيات أنه بحلول فبراير من العام الجاري سيكون من المتاح في الأسواق فلاشات تخزينية تصل سعتها إلى ٨ جيجابايت أي ضعف الفلاشات الحالية، وأطلقت عليها اسم " برو ديو ".

وتتيح هذه البطاقة تسجيل ١٩ ساعة فيديو وما يقرب من ٢٠٠٠ ساعة صوتية وستستخدم هذه البطاقات على الأرجح في تخزين الصور الرقمية شديدة الوضوح.



مدارس لا تعترف بلغة القرآن!!

التعليم الأجنبي بوابة الغرب على العالم الإسلامي

تحقيق: من القاهرة

أصبح التعليم الأجنبي في بلادنا العربية بوابة خلفية للاستعمار الغربي لضرب الهوية الإسلامية، وظهر ذلك جلياً في المدارس والجامعات الخاصة، بداية من التعليم الأولى حتى الجامعي، وما بعد الجامعي من خلال استعمال اللغات الأجنبية في جامعات عملية كالطب والهندسة مثلاً، ثم اعتماد هذه اللغات بدلاً من عربيتنا الفصحى، وقد اختفى من هذه الجامعات كل ما يمس اللغة العربية والشعائر الإسلامية، وذلك عبر القيم والعادات والسلوكيات المخالفة تماماً لطبائع ديننا الحنيف.

مع انتشار هذه المدارس والجامعات الخاصة، وفي ظل الإصرار على عدم تعريب مناهجنا العلمية التي تدرس باللغة الإنجليزية، والتي تعتبر أحد أهم بدع العولمة والتغريب في عصرنا الحاضر... نقوم بتسليط الضوء على الظاهرة وعلى كل ما يتعلق بها وأسبابها وتأثيرها على المجتمع بشكل عام.

ضرب القيم

في البداية يقول خلاد شربي من الجامعة الأمريكية: التعليم الأجنبي في بعض البلاد العربية مقصود منه نقل كل القيم والتقاليد الأجنبية والعادات والسلوكيات التي تخالف ما استقر عليه الشباب العربي والإسلامي من قيم وثقافة وأخلاق.

وضرب خلاد مثالاً لذلك المناهج الدراسية التي تدرس لطلاب هذه المدارس والجامعات الأجنبية، فهي تدفع نحو التحلل الأخلاقي وتسلط الضوء على أجزاء من التاريخ المظلم، وعلى إبراز قيم المجتمع المنحلة قبل الإسلام أو بعد الإسلام في مجتمعات غير مسلمة.

وأضاف أن الجامعة الأمريكية في مصر مثال صارخ لذلك، والقضية التي أثيرت مؤخراً من منع إحدى طالبات الجامعة من دخول المكتبة الخاصة بها لأنها متنقبة، دليل حي على ذلك، لأن العرف السائد في الجامعة لا يعترف بمثل هذه السلوكيات الإسلامية ويعتبرها بعيدة كل البعد عن تقاليد المجتمع الأمريكي.

وقال خلاد: إن الجامعة الأمريكية ما هي إلا قطعة من أمريكا زرعت وسط القاهرة في ميدان التحرير، لتغريب المجتمع المصري والسيطرة الثقافية والسياسية عليه، ومن أجل أمركة المجتمع المصري وغيره من المجتمعات المسلمة.

> **الجامعات الأمريكية في الدول الإسلامية «أمريكية» الهوى واللغة والثقافة والسلوك**

وذكر أن هذه الجامعات لا يقصد منها نشر قيم المجتمع الأمريكي الطيبة مثل الحرية والإبداع وتنمية المهارات مثلاً، وإنما قصد بها تشويه الهوية الإسلامية وتفسيخ المجتمعات العربية من كل القيم الإسلامية، وضرب مثالاً آخر بمنع مزاولة الكثير من طلاب الجامعة لنشاطاتهم داخل أروقة الجامعة بدعوى أن ارتداء بعض الطالبات للحجاب يغاير ما تعتاده الجامعة مع بقية الطالبات، فتفقد الجامعة بذلك جزءاً من رسالتها.

تمييع الهوية العربية

ومن جانبها تقول هايدي كارم من طالبات الجامعة الألمانية: إن هذه الجامعات تقصد تعليم اللغات الأجنبية ونشرها للتأثير على العربية الفصحى وإخفاء معالمها تماماً، والتأثير على هوية طلاب الدول المنشأة على أرضها، ومن ثم يكون لذلك تأثير على قيم هذه المجتمعات وسلوك أبنائها تحت دعوى أن هذه الجامعات تتبع دولها المسماة باسمها.

وتضيف هايدي أن المشكلة ليست في هذه الجامعات فقط وإنما تكمن في المدارس



الخاصة أيضاً، لأنها تعنى بتربية النشء منذ الصغر وتؤثر فيهم تأثيراً سلبياً، وتنسيهم اللغة العربية الفصحى، التي لا تدرس أصلاً في الجامعات ويستعاض عنها بلغة أجنبية أخرى.

وتذكر هايدي أن الكثير من الدول العربية انتشرت فيها مدارس دينية نصرانية، يلتحق بها الشباب المسلم، وضربت مثالاً لذلك مدراس القديس يوسف المنتشرة في أكثر من عاصمة عربية.

وأضافت هايدي أن هذه المدارس تقوم برعاية الطلاب النصارى رعاية دينية، كما تقوم بدور تنصيري بالنسبة إلى الطلاب المسلمين، والغريب أن تتاح الفرصة للطلاب المسلمين والمسلمات للالتحاق بها بمبالغ زهيدة للغاية.

ومن جانبه يقول محمد السيسي مدرس اللغة العربية إن المدارس الخاصة لا تهتم لا باللغة العربية الفصحى ولا بالثقافة الإسلامية بل تحارب وجود هذه اللغة وتفضل عليها اللغات الأجنبية التي تتسابق في إجادة طلابها لها ومن ثم تميزهم فيها.

وذكر السيسي أن المدارس الأجنبية تهدف إلى توفير التعليم الأجنبي للجاليات الأجنبية بالبلاد العربية، وهذا خرج عن إطاره إلى تعليم الطبقات الراقية العربية في الدول العربية الثقافة الغربية وتغريب المناهج العربية.

لهجات كثيرة

وأضاف السيسي أن نطق اللغة العربية باللهجات العامية والشعبية أدى إلى كثرة الأخطاء على ألسنة أغلب الطلاب، وأصبح ذلك واضحاً وجلياً للجميع، بل نجد من المثقفين وأساتذة الجامعات ومدرسي العربية من لا يتقنون العربية!!

ويذكر أن ذلك أدى إلى ظهور العديد من اللهجات والرطانات بين شعوب الدولة الواحدة، حتى أصبح سكانها لا يستطيع بعضهم أن يفهم بعضاً، على رغم الأرض المشتركة التي تقطنها هذه الشعوب.

قوانين لحماية اللغة

ويقول الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر إن استعمال اللغة الأجنبية يؤثر في سلوكيات المسلمين تأثيراً كبيراً يظهر أثره باستخدام كلمات كثيرة من اللغة الأجنبية في الأحاديث العامة في الدول العربية، ويظهر في كل دولة على حدة، فنجد الدول ذات الدخل المرتفع والتي يقبل ساكنوها على التعليم الأجنبي، يؤثر هذا تماماً على الهوية الإسلامية فيها، كما يظهر أهلها وكأنهم بعيدون تماماً عن عروبتهم وإسلامهم.

وطالب الدكتور المطعني بإصدار تشريعات وقوانين لحماية اللغة العربية، وبمحاولة البحث عن وسائل عملية للحفاظ على اللغة من خلال اعتماد العربية لغة التدريس في الجامعات، وقبل ذلك في المدارس الخاصة التي يجب أن يتعلم فيها الطفل اللغة الفصحى وكذلك القرآن الكريم تلاوة وحفظاً، فيحافظ بها على سلامة لغته.

د. عبد العظيم المطعني: لا نجد أثراً للثقافة أو الحضارة الإسلامية في المدارس والجامعات الأجنبية

ويضيف الدكتور المطعني قائلاً: لقد فرضت وزارات التعليم في بعض الدول العربية تعلم اللغة الأجنبية في مراحل التعليم الأولى، وهذا يؤدي إلى إهمال العربية، فضاعت اللغة تماماً.

وطالب الدكتور المطعني في نفس السياق بحظر نشر إعلانات الصحف باللغة الأجنبية في الصحف ووسائل الإعلام، لأنها تعتبر وسيلة فعالة للتأثير على الهوية.

وذكر أيضاً وجوب منع المحلات والمؤسسات التجارية من نشر إعلانات تجارية لها في داخلها باللغة الأجنبية لأن ذلك يؤدي إلى قتل الانتماء العربي، وأوضح ضرورة تغيير بعض المكاتبات العربية التي تتم باللغة الأجنبية.

مقاطعة التعليم الأجنبي

ويُرجع الدكتور محمد حماد أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة مشكلة اللغة في المجتمعات العربية إلى التربية الخاطئة للنشء منذ الصغر في هذه المدارس الخاصة مضيفاً أن إنشاء هذه المدارس يهدف في الأصل إلى ضرب اللغة العربية وهوية المجتمعات التي أنشئت فيها.

وطالب بمقاطعة هذه المدارس والجامعات، للحفاظ على اللغة والهوية من الانقضاض عليهما.





ابنتي العنيدة كيف أتعامل معها؟!

همسة إلى مربية الأجيال..

بقلم: أيمن محمد صالح

حين يعاندك ابنك ابحثي في نفسك أولاً!!

قابلت الأم زوجها وهي تصرخ:

هذه البنت لابد من إعادة تربيتها وإن لم تؤدبها فسأؤدبها أنا وسأضربها حتى تتعلم كيف تسمع كلامي وتطيعني؟ إنها تتحداني إنها مستهترة.. إنها تعاندني.. إنها!! إنها.

أختي الكريمة مربية الأجيال.

لعلك الآن أفرغت ما في قلبك من غضب بهذه الصرخات وهذا القدر من الاتهامات لابنتك الحبيبة فاسمعيني.

ابنتي العنيدة كيف أتعامل معها؟

يقول معاوية بن أبي سفيان لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت.. إذا جذبوا أرسلتها وإذا أرسلوها جذبتها.

فما بالك بمحبوبة قلبك؟!

نعم، العناد مشكلة تقابلنا جميعاً مع أبنائنا في موقف أو مواقف، قد يكون في وقت بسيط أو شبه مستمر.

والعناد سواء كان لفظياً أو حركياً يرفض الابن من خلاله أوامر السلطة التنفيذية المتمثلة في الأب والأم في البيت أو المعلم والمعلمة في المدرسة، وللعناد صور متعددة أقواها الرفض الصريح للأمر، وقد يكون على هيئة تجاهل للأمر وعدم تنفيذه، وقد يكون مماطلة وينفذ الأمر بعد فترة يشعر السلطة من خلال تأخيره ومماطلته بعدم قبوله للأمر المكلف به. هذه بعض صور العناد، ولكن. هل فكرنا لماذا يعاندنا أبناؤنا؟!

أليسوا أحب الناس إلى قلوبنا ونحن أيضاً أحب الناس إلى قلوبهم؟ ألسنا نجهد ونتعب ونسهر ونخطط من أجلهم؟ فلماذا يعاندوننا؟

أختي الكريمة مربية الأجيال، هيا بنا نقف على أسباب العناد عند أبنائنا حتى نتمكن من تلافي هذه الأسباب وعلاج تلك الظاهرة. وقبل أن أبدأ حديثي معك حول عناد أبنائنا أضع بين يديك تلك الومضة المضيئة.

«أبناؤنا يحبوننا ونحن نحبهم» وعلى هذا فنحن سنبحث من دون حرج في أنفسنا قبل أن نسيء فهم أبنائنا وأسباب العناد عندهم.

أسباب العناد عند الأبناء:

* أولاً: كثيراً ما يكون العناد بسبب تدخل المربي الظاهر في شؤون الابن أو البنت، ولأن الأم تقوم بالدور الأكبر في التربية الشاملة فإن نسبة الاحتكاك معها تكون عادة أكبر من نسبة الاحتكاك مع الأب المشغول الذي يؤدي دوره المنوط به بعيداً عن أبنائه من دون تدخل واضح في شؤونهم، فهو يهتم بجمع ماديات وتقديم خدمات وهذا يسعد الأبناء. لذا فدائماً يكون الاعتراض على دور الأم، خاصة عندما تشعر البنت أو الابن أن بعض أسراره ستكشف لديها وقد تكون هذه الأسرار من وجهة نظرنا تافهة أو هي عندنا ليست أسراراً ولكن مازال الابن أو البنت مع حداثة السن يعتبرها أسراراً يرى فيها الشيء الكبير، ولا يحب أن يطلع عليها الآخرون.

إننا لم نرب أبناءنا على تقبل تدخل سلطاتنا وتحبيبهم بها.

* ثانياً: الانتقام. قد يكون الرفض من البنت أحياناً نوعاً من الانتقام، ولا تنزعجي من هذه الكلمة. إن البنت لا يمكن أبداً أن تفكر في الانتقام من أمها بل هي تنتقم من تلك السلطة التي تحملها الأم: الأوامر، والنواهي والتدخل في الشؤون، والحرمان مما تحب، والقسوة في المعاملة، والرفض لبعض الطلبات من دون إقناع بسبب الرفض.

إنها تنتقم من هذه الأمور بعنادها في تنفيذ المطالب. أقول مرة أخرى إنها تنتقم



من السلطة ولا تنتقم من الأم.

* ثالثاً: قد يكون ما نحسبه عناداً أحياناً هو عدم انتباه وعدم إدراك للأمر المطلوب تنفيذه، فكثيراً ما نعطي الأوامر لأبنائنا في وقت هم غير منتبهين تماماً لما نطلب وغير سامعين لما نقول، فلا يدركون جدية الطلب ولا يتجاوبون معه ونحن إذا سألناهم عن المطلب ربما لا يجيبون وذلك لأنهم كانوا مشغولين على الأقل ذهنياً وقت إعطاء الأمر. وعدم التنفيذ هنا ليس عناداً ولكنه عدم فهم وإدراك لأوامر المربي. ولذا وجب علينا أن نتأكد من أن طلبنا وصل إلى الابن أو الابنة بصورة سليمة. فنراجع الأمر معهم مرة أخرى للتأكد من أنهم فهموا مقصدنا ووصلت إليهم رسالتنا، فتقول الأم لابنتها مثلاً: هل فهمت ماذا أقصد يا حبيبتي؟ أو هل سمعت كلامي؟ أو ماذا ستفعلين الآن يا حبيبتي؟

ولا أقصد أن تطرح هذه الأسئلة بطريقة التوبيخ ولكن بطريقة التوكيد والتذكير مع استخدام الألفاظ الرقيقة في إعادة الأمر والحديث.

* رابعاً: التأجيل: وهذا نوع من العناد السهل، والابن والبنت لا يرفضان الاستجابة للأمر ولكنهما يؤجلان تنفيذه لأنهما لا يدركان أن ما يطلب منها ضروري ويستدعي السرعة، خاصة إذا كان أحدهما يقوم بعمل هو من وجهة نظره أولى في التنفيذ. ولذا يجب عليك أن تصلي إلى إقناع الابن والبنت بأهمية تنفيذ ما يطلب منهما، وإن كان ما طلب يمكن بالفعل تأجيله فأجليه ولو كان ما تفعله البنت (أو الولد) مجرد لعبة، فيكون الطلب على الصورة التالية مثلاً: بعد أن تنتهي من هذه اللعبة نفذي كذا–.

* خامساً: قد يكون الرفض أحياناً لطلب الحافز، وهنا لابد للأم والأب من أن يقفا وقفة تربوية مع أمر الحافز هذا، فلا يبخلا أبداً ولا يكونا مفْرطين في العطاء ولا يكون الحافز دائماً مادياً، بل لابد أن يتعود الابن أو البنت أن الابتسامة والرضى حافز، والهدية حافز، والشكر، ولو بكلمة، حافز والثناء أمام الآخرين حافز. وهكذا يتنوع الحافز ولا يتربى الأبناء على أنهم كلما نفذوا أمراً استحقوا حافزاً مادياً يقابل عملهم.

* سادساً: قد يكون العناد من باب التقليد لما يراه الابن أو البنت من تصرفات الوالدين حين يرفضان بشكل غير مقنع طلبات الأبناء، أو حين يرفض أحدهما طلب الآخر أمام الأبناء ولذا أحببت أن أنبه إلى أمرين لابد من وضعهما في حسباننا.

الأول: لا ترفضي طلبات ابنتك أو ابنك إلا بالإقناع وإعطاء أسباب حقيقية ومقنعة عن سبب الرفض.

الثاني: للأب والأم معاً: أبعدا خلافاتكما عن أعين الأبناء–

* سابعاً: قد يكون العناد من باب تقمص دور السلطة التي يمارسها الأب أو الأم، والتي تتمثل في رفض طلبات الأبناء فيأتي الرفض من الأبناء لمطالب الآباء. وعلى هذا أكرر لابد أن يكون رفضنا لبعض

عناد الأبناء قد يكون نوعاً من الانتقام من الآباء..!!

مطالبهم مقنعاً، ولابد من تربيتهم على تقبل وحب سلطة الأبوين وقد يكون هذا أهم الأسباب التي تؤدي إلى عناد الأبناء. وهناك أسباب أخرى تأتي عارضة وتنتهي. ولابد لمربية الأجيال أن تعي هذه الأسباب حتى تتجنبها وتعمل على تحاشيها. والوقاية خير من العلاج.

علاج العناد

ولكن إذا وصلت البنت بالفعل إلى مرحلة العناد فماذا نفعل؟

هناك وسائل يمكن من خلالها بعد الاستعانة بالله عز وجل أن نقضي على ظاهرة العناد.

* أولها: الدعاء للابن أو البنت، فإن ذلك سيقربها من القلب ويكون سبباً في علاجها إن شاء الله تعالى.

* ثانياً: تعليم الأبناء معنى الحرية الشخصية وحدودها وتدريبهم على هذا الدور وتعويدهم على تحمل المسؤولية.

ثالثاً: عدم إطلاق لفظ المعاند أو المعاندة على الولد أو البنت، فلربما استهواهم هذا الأمر وتقمصوا هذا الدور، خاصة إذا شعروا أن لهم سلطة وتأثيراً.

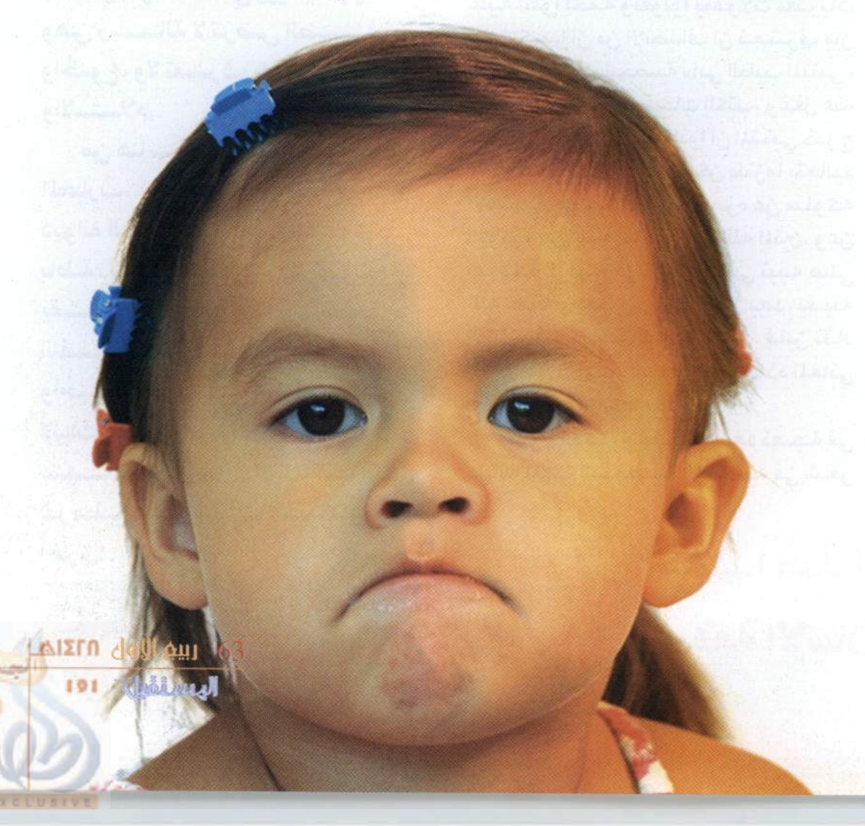
رابعاً: لابد من التقرب من البنت، فصادقيها، عن طريق الحب والتفاهم، وعن طريق القبول، وأعلميها أن لها أجراً من الله بطاعتها لوالدتها، وذلك مع التلطف في الحديث وإحسان التعامل وهدوء الصوت في الأوامر فتقترب المسافات وتتلاشى ظاهرة العناد.

خامساً: عند مخالفتها لرأي أمها يطلب منها أن توضح وجهة نظرها في الرفض، وتُحاور ويقبل عذرها إن كان مقبولاً. وعلى الجانب الآخر إذا رفضت الأم لها طلباً لزم تبيين سبب ذلك الرفض.

سادساً: تجنب الاعتداء باللفظ أو بالضرب في أثناء الحوار، وليكن الحوار هادئاً مبنياً على الحب والتفاهم والرغبة في الوصول إلى حل لا إلى فرض حل.

سابعاً: إذا غلب على الظن أن المعاندة من أجل المعاندة فقط، تصارح برفق ويقبل اعتذارها عند ندمها، وتعطى فرصة أخرى للنجاح.

وختاماً أهمس إليك يا مربية الأجيال أن ابنتك تحبك وأنت تحبينها فلا تقطعي حبال الود بترسيخ مفاهيم وآليات العناد، وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، واعملي بوصية حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم «لا تغضب».





جوانب خفية من شخصيته الشهيرة..

أبو الطيب المتنبي.. صوت إسلامي غفل عنه النقاد!

عاش المتنبي.. وهو شاعر العربية الأكبر، في أصالته واعتزازه بحضارته، في حبه للطموح وغنائه للفروسية والشجاعة.. في حثه على مقاومة الظلم ورفع يد الطغيان.. في مدائحه وهجائياته، في فخره واعتداده.. كان «أبو الطيب» صورة صادقة للشاعر صاحب الرسالة، التي يريد إبلاغها وهي رسالة لا ترضى الضيم والخنوع، ولا تعترف بلغة القهر والاستسلام.

من هنا سمعنا عن المتنبي الثائر المحارب.. وعلمنا أن بعض من قرأ ديوانه الضخم.. رماه بدعاوى باطلة، لأنه لم يفهم شعره، ولم يقترب من معانيه ولا من جوه النفسي.. فكان حاسدوه في القديم والحديث.. يستغلون كل المواقف لإثبات بعض الاتهامات بحقه، وهو منها براء.. ومن ذلك أنه كان قرمطياً تارة، ومدعياً للنبوة تارة أخرى!.

بقلم: صلاح حسن رشيد

ولاشك أن قارئ شعر المتنبي يشعر بمدى الغبن والجور الذي حاق به، لمجرد أن الحانقين عليه من الشعراء والنقاد... وجدوا الأمة كلها تتغنى بكلامه، وتردده على مسامع الدهر، فما كان منهم إلا أن غمزوه وشنعوا عليه أكلوا لحمه وتقولوا بمقولات مفتريات عنه!. كما أن من الإنصاف أن نعترف بأن جانباً خفياً من شخصية «أبي الطيب المتنبي» ظل محبوساً في صفحات الكتب، وغفل عنه النقاد والأدباء، الذين ظنوا أن المتنبي خرج على القيم والدين، وأنه لم يكن ملتزماً بتعاليم الإسلام.. في حين يحكي شعره عن سلوكه القويم وعن استمساكه بحبل الله المتين، وعن اعتقاده الراسخ في الإسلام وفي نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن قبل ومن بعد، يقينه الجازم في ألوهية الله عز وجل.. فأين نقاد المتنبي من الخلف والسلف من كل هذه المعاني التي تملأ ديوان شعره؟!

يقول الدكتور فتحي أسعد نعجة في كتابه المهم «الشخصية الإسلامية في شعر المتنبي» إن المتنبي «كان مسلماً مؤمناً، لم يتهم بإلحاد أو زندقة.. وفي شعره إثبات للركن الأول من أركان الإسلام وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهو يؤمن بالله والملائكة، والكتب السماوية والأنبياء ويؤمن بالبعث والحياة والموت.. كما أنه قد حفظ القرآن الكريم، وظهر أثر ذلك في اقتباسه من القرآن الكريم، وكان على دراية في بعض الأحكام الفقهية...»

ويقول عنه راويته علي بن حمزة الذي رافقه: «بلوت من أبي الطيب ثلاث خصال حميدة، وتلك أنه ما كذب ولا زنا ولا لاط» كما أنه خالف الأدباء والشعراء من أهل عصره، فما شرب الخمر، ولا حمل وزرها، وكان منصرفاً للعلم، قارئاً لدقائقه، طويل النظر والتدبر فيما يمر به من أحداث الزمان، كثير الاهتمام بأمر الأمة التي هو منها، لا يفوته مغمز ينتقله وخلق يستيقظه، وكل أهل العصر على خلاف له

عاش مجاهداً ضد البيزنطيين وسخر شعره من أجل رفعة الإسلام والدفاع عنه!.

في ذلك، وخاصة من انتسب إلى الأدب».

ويدافع عن شخصية المتنبي.. الأديب طاهر الطناحي بقوله: «إنك حين تتصفح حياة المتنبي وتدرس أخلاقه وتستقرئ كبرياءه في شعره، وفيما روي عنه، فيما كان بينه وبين سيف الدولة وبين كافور أو عضد الدولة وغيرهما من الذين اتصل بهم، لا تجد أثراً للكبرياء التي تحط من قدر صاحبها وتلحق بالمغرورين، وإنما تجد عظمة أدبية واعتداداً بالنفس وصوناً لكرامة الأدب والأديب من الصعلكة، والمهانة في مجالس الملوك والأمراء، فقد عرف المتنبي قيمة رسالته الفنية».

يقول الناقد فتحي نعجة في كتابه السالف الذكر، إن المتنبي كان في أول حياته «يدعو إلى إعادة الحكم العربي الإسلامي من العجم وفي هذه المرحلة تحدى الأمراء والملوك، وتعرض لهجائهم فاعتبرهم أرانب لهم جسم البغال وأحلام العصافير، كما في قوله:

ودهــر ناسه ناسٌ صغارٌ
وإن كانت لهم جثث ضخامُ
وما أنا منهمُ بالعيش منهم
ولكن معدن الذهب الرغامُ
أرانب غيــر أنهمُ ملوكٌ
مفتحــةٌ عيونهــم نيامُ

وهكذا كانت رسالة المتنبي الأدبية والفكرية، وهي تحفيز الهمم ونشر الوعي وإيقاظ الغافلين، والدعوة إلى إعادة مجد الإسلام من جديد، بعد أن سطا على الحكم في عصره من لا يستحقون الإمارة ولا الملك، من الذين خضعوا للأعادي!.

اقتباس المتنبي من القرآن وتأثره به

على أن أكبر ميزة للمتنبي هي كثرة استشهاده بآي الذكر الحكيم وسياحته الروحية والإيمانية في معايشة كلام الله المعجز، وتضمينه في أشعاره، وهذا دليل على ثقافته الإسلامية التي كان يعلنها في أقواله وأفعاله.. ومن ذلك قوله عندما مدح كافور الإخشيدي:

كأن كل سؤال في مسامعه
قميص يوسف في أجفان يعقوب

فقد اقتبس واستوحى قصة قميص يوسف عليه السلام مع أبيه يعقوب كناية عن كرم ممدوحه وهو كافور، الذي لا يرد أحداً، لأنه يكون في سعادة غامرة، كسعادة نبي الله يعقوب حين أتوا إليه بقميص يوسف. أفلا يدل هذا الاستيحاء وتلك المعاني الإسلامية على عظمة محصول المتنبي من الثقافة الإسلامية، وعلى أنه شاعر إسلامي من الطراز الأول؟!.

من أشعاره تفوح الثقافة الإسلامية الرصينة، ويكثر من الاقتباس من آيات القرآن وذكر قصصه؟

قال عنه راويته (على بن حمزة): المتنبي لم يشرب الخمر ولم يرتكب الفاحشة، وكان منصرفاً إلى العلم ومجالسه!.

وهناك قوله أيضاً في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي، الذي ينضح إسلاماً وتقوى:

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى
رضوى على أيدي الرجال تسيرُ
خرجوا به ولكل باك خلفه
صعقات موسى يوم دُكَّ الطورُ

ويعلق على ذلك الناقد فتحي نعجة بقوله: «نقل الشاعر مشاعر مودعيه خلف النعش إلى مثواه الأخير، وقد ملك الحزن قلوبهم باكين يصعقون كصعقات موسى يوم الطور»، التي ذكرها الله في القرآن «فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً فخر موسى صعقاً».

ويشير إشارات إلى القصص القرآني، ومن ذلك حكاية ذي القرنين، الذي سار شرقاً وغرباً وبنى سداً:

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها
كأني بنى الإسكندر السد من عزمي

وقوله:

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه (الممدوح)
لما أتى الظلمات صِرْنَ شموساً

وتحدث كذلك عن قصة السامري المذكورة في القرآن بقوله:

لمن مالٌ تمزّقه العطايا
ويَشرك في رغــائبه الأنامُ
تحايده كأنك سامــــري
تصافحــه يــد فيها جذامُ

فكأن ممدوحه أصبح ينفر ويهرب من المال الذي تركه للناس، مثل السامري الذي يخشى أن تمسه يد الناس لأنه مصاب بالجذام!.

ويصف المتنبي ممدوحه الذي إذا زاره فكأنما ملك سليمان ويوسفاً في جماله:

من يزره يزر سليمان في الملـ
ـك جلالاً ويوسفاً في الجمال

ونقرأ في أكثر من موضع من ديوانه.. مقته للخمر وذمه لها، ومن ذلك:

فؤاد ما تسليه المدامُ
وعمر مثل ما تهبُ اللئامُ

وقوله:

ألذ من المدام الخندريس
وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي
وإقحامي خميساً في خميس

الشاعر المجاهد

ويزخر ديوان المتنبي بقصائده التي وصف فيها المعارك التي خرج فيها سيف الدولة لقتال الروم ورد عاديتهم عليه وعلى ديار الإسلام والمسلمين، ونلحظ مشاركة المتنبي لسيف الدولة مجاهداً وفارساً فيها، وظف شعره للحديث عن انتصارات المسلمين وحث همم المقاتلين، وهو فن يدل على بسالة المتنبي وشجاعته وقوة إيمانه وبلائه الحسن. يقول عن ذلك الزركلي في (أعلامه): إن المتنبي عُدَّ أشعر المسلمين في شعر الجهاد. ويعده مصطفى صادق الرافعي في (تاريخ آداب العرب) شاعر الإسلام، ويراه آخر بأنه «أعظم شاعر خلد حروب المسلمين مع البيزنطيين فبز بذلك كل شاعر قبله».

ويسجل الدكتور فتحي أسعد نعجة قصائد المتنبي الجهادية مع سيف الدولة مؤرخة بالسنين، نقلاً عن العُكبري فيقول: وفي عام ٣٤٠ هـ، نهض سيف الدولة للقاء الروم ليغسل عن المسلمين وعن نفسه عار الهزيمة التي أصابتهم عام ٣٣٩ هـ، وكان المسلمون علموا أن جيش العدو كثير العدد فهابوه، وتقدم الأمير إلى الشاعر (المتنبي) ليثبت قلوب المسلمين المقاتلين ويحرضهم على القتال فانشد نونيته:

نزور دياراً ما نحب لها مغنى
ونسأل فيها غير سكانها الإذنا

وفي عام ٣٤٢ هـ زحف سيف الدولة على بلاد الروم ثم عاد مظفراً وأسر قسطنطين بن براوس فانشد أبو الطيب:

لياليَّ بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويلُ

وفي عام ٣٤٢ هـ هنأ المتنبي سيف الدولة بعيد الأضحى فقال:

لكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وهكذا كان المتنبي مسلماً خالص الإيمان، مجاهداً في سبيل مولاه إلى أبعد غاية، داعية إلى يقظة المسلمين واسترداد مكانتهم اللائقة في الشرق والغرب، حاثاً على الأخلاق الحميدة، في كل شعره، معتزاً بنفسه، وبكونه من أبناء الإسلام، صاحب الحضارة الكبرى التي يجب أن يكتسي العالم بخيرها وسماحتها، وأنه لم يكن كما صوره أعداؤه.. قرمطياً مدعياً للنبوة، وهي شبهات وأراجيف أثارها الحانقون عليه وعلى حب المسلمين له بسبب غيرته الشديدة على بيضة الدين وبسبب رفعة قدره في دنيا القريض وتقدمه على أفذاذ الشعراء في السالف والخالف!.



أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي

د. هشام بن عبد الملك آل الشيخ – مكتبة الرشد– الرياض – ط١– ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م – ٩٢٠ صفحة – مجلد.

يتحدث فيه المؤلف عن أثر التقنية الحديثة في العبادات من طهارة وصلاة وصيام.. وفي المعاملات والعقود التجارية وفي المواريث وفي النكاح وعيوبه والحمل وطرقه الحديثة والنسب، وفي الجنايات والحدود والقصاص والتحقق من الموت والمفقود.

صرخة الأقصى خيارنا الوحيد في صراعنا مع اليهود

د. زين الدين فالح مهيدات – دار الأندلس الخضراء – جدة – ط١ – ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م – ٣٣٠ صفحة– متوسط

يتناول استغاثة الأقصى ووجوب إغاثته وتآمر المنظمات الصليبية والصهيونية على الأقصى، وكشف خطرها على المسلمين، ووجوب المقاومة بوسائل متعددة، ووجوب معرفة العدو عقيدة وصفات وسلوكاً، ومعرفة حقيقة الصراع معه.

الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية

تحرير الهيثم زعفان – صادر عن مجلة البيان – ط١ – ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م – ٢٩٥ صفحة – متوسط

في الكتاب خمسة فصول كان الأول والرابع منها للدكتور خالد قطب حول الفكر النسوي وثنية جديدة، والثاني والسادس حول المجتمع المصري نموذجاً وتمويل الحركة أجنبياً للأستاذ المحرر، والثالث للأستاذ محمد فخري حول فاعليات الحركة النسوية المصرية، والخامس للأستاذة مايسة مرزوق حول آليات الحركة النسوية التشريعية، والسابع للأستاذ محمد شاكر الشريف حول مدافعة هذا الفكر.

عن الأخلاق نتحدث

د. محمد العبدة – دار الصفوة – القاهرة – ط١ – ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م– ٣٠ صفحة – صغيرة

تتناول هذه الرسالة ارتباط الأخلاق بالعقيدة والعبادة، وتوجيهات القرآن حول ذلك، وتستعرض نماذج عملية، وحالة العرب قبل الإسلام.



منارات قرآنية

﴿والصلح خير﴾

حرص الإسلام على نشر ثقافة الإصلاح بين الناس، وجعله من أفضل الأعمال وفي هذا المعنى يقول الله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ وعناية القرآن الكريم بالإصلاح ظاهرة وواضحة، ورغبت السنة النبوية بهذا العمل المبارك، وحسبنا دليلاً على ترغيب الإسلام هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن بالكذب إذا كان سيؤدي إلى تقريب وجهات النظر وإلى الإصلاح بين الناس، وما الإذن بالكذب الذي هو من أشنع الأفعال إلا دليل على حرص الإسلام على حصول الصلح بين الناس، لأن البديل للإصلاح هو الإفساد والافتراق.

لقد وصف الله تعالى الصلح بأنه خير في هذه الكلمة الجامعة التي تستوعب صور الخير كلها، فهو خير على أي وجه كان بسبب آثاره الإيجابية، وهو خير على الأطراف المعنية، وإن بدا لبعضهم أنه غير هذا بسبب شرط أو إجحاف، ولا يخفى أننا نعني بالصلح هنا ذاك الصلح الذي يكون على هدي من الشرع، لأنه هو الذي يثمر الخير وينشر الخير، أما الصلح الذي لا يستنير أصحابه بنور الشرع فإنه الإفساد بعينه.

لقد تحدث القرآن الكريم عن هذا النوع من الإصلاح الموهوم حين وبخ المنافقين على أعمالهم الشنيعة والتي يزعمون أنها إصلاح، فقال الله تعالى في شأنهم ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

ليس كل من ادعى الإصلاح مصلحاً ذلك لأن جهود الإصلاح لا تؤتي ثمارها ما لم تتوافر لها أولاً وقبل كل شيء النية الصالحة الخالصة التي ترغب في الإصلاح من حيث هو.

لقد تحدث القرآن الكريم عن هذه الإرادة الصادقة وهو يتحدث عن صورة من صور الإصلاح وهي صورة الإصلاح بين الزوجين، ويقاس عليها غيرها يقول الله تعالى ﴿إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾.

وحديث أهل التفسير عن عود الضمير في هذه الآية يأذن بالكشف عن هذه الإرادة، ذلك أن من معاني هذه الآية أن الله تعالى جعل الإصلاح منوطاً برغبة صادقة تكون لدى الحكمين وهما المصلحان فكان المعنى إن أراد أهل الإصلاح أن يتم الصلح بين الطرفين المتخاصمين وعلم الله تعالى وجود هذه النية فإنه يبارك في الجهود ويوقع الصلح بين المتخاصمين.

لقد فهم هذا المعنى الخليفة المسلم عمر رضي الله عنه، حين أرسل حكمين للإصلاح بين زوجين فلما عادا إليه قالا له فشلنا في الإصلاح، فأمر رضي الله عنه بجلدهما فتعجبا من صنيعه هذا، فقال لهما ما أردتما الإصلاح، فإن الله يقول إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما فلو أردتم الإصلاح لوفق الله بين الزوجين.

إن الاتفاق بين الأطراف المتنازعة يدل على رغبة لدى المصلحين في حصول هذا الصلح وهي شهادة على حسن النية وسلامة القصد. فجزى الله من أصلح بين الناس بالخير.

أ. د/ زيد العيص

أطوار بهجت

شعر:
محمد الحسناوي*
عضو رابطة أدباء الشام

مضى عام على مقتل المراسلة الفضائية أطوار

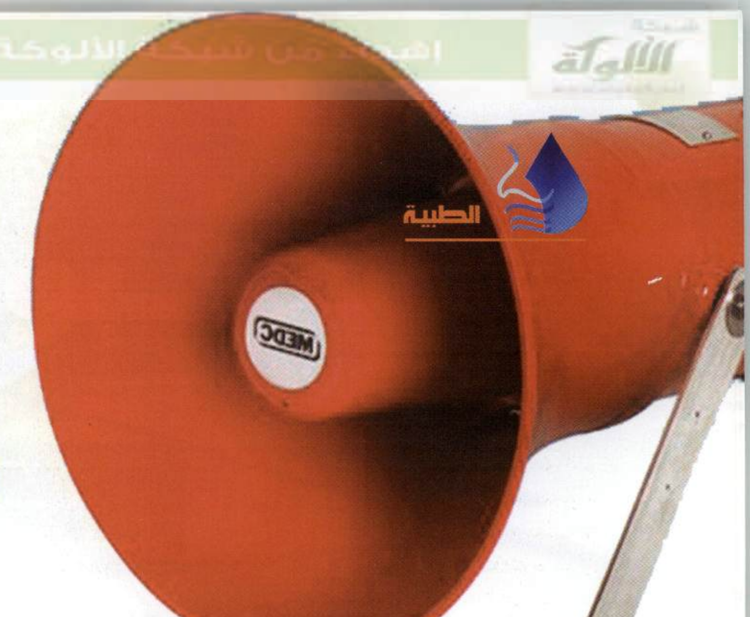
«أطوار بهجتَ» نحلة أم نار؟ ... أم باذخ من «بابل» ينهار؟
ظبي وليست كالظباء سألتها ... من أنت؟ قالت: كوكب سيار
قلت: الدروب إلى جهنم ترتمي ... قالت: فأين الخلد والأبرار؟
قلت: اذهبي فشهيدة أنت الغدا ... ة، وأنف خصمك راغم مغبار
في «الرافدين».. دماؤنا ودماؤك اخْـ ... ـتلطت، ولم يرقأ دم فوار
بكرتْ لقطف النار من أزهارنا ... فعدا عليها عارنا والنار
سبعون أو تسعون موتاً عالجت ... في كل موت صكة وغبار
الأرض ثكلى، والشموس ضريرة ... والشاهدان: الحق والأقدار
لمعت بـ«سامراء» شهْب عذوقها ... وبأرض «سامراء» كان سرار
ما النهر أندى من فتوق وريدها ... لو تُسأل الشطآن والتيَار
أمن الفروسة أن تراع ظعينة ... أو ترخص «الخنساء» وهي ذمار؟
جرح، ولا ألف على حد الصفا ... الجرح ما شهقت به «أطوار»
طعن ولعن في مخارز لولب ... دانت لسطو نيوبه الأحجار
عد النجوم تدافعت غصاتها ... وتعدد المسمار والمحفار
من أي صخر قد قلب «العلقميْ»؟ ... من أي واد سخطه الجرار؟
ما كان في أرض «الخليل» دخيلة ... لكنها الغربان والمنشار
كتبوا على أكبادنا برماحهم ... ما تكتب الظلماء والأظفار
كتبوا جراحاً ما يبل غليلها ... إلا أتيٌّ أسودٌ هدار
لم يتركوا للقلب بعض علالة ... والقلب ورد أو لظى جبار
«أطوار» لم تُقتل ولكن أمة ... قتلت، وسار بنعشها الأغيار
في كل لمح «بهجة» أو «بهجتا ... ن» شهيدتان، وعالم محتار
لو يعلم التاتار نبل صنيعكم ... فينا، لرق وأسلم التاتار

---

* يحزننا أن نفتقد أخانا وشاعرنا محمد الحسناوي، قبل أن يرى قصيدته هذه في رثاء أطوار، فقد توفاه الله في يوم الأحد ١٤/٢/١٤٢٨هـ الموافق لـ٤/٣/٢٠٠٧م، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.

وقد خلف أكثر من اثني عشر كتاباً بين ديوان ومجموعات قصصية ودراسات أدبية وفكرية، وشعره وكتابته يدوران حول الفكر الإسلامي ويزخران بالروح الإسلامية.

«المحرر»



تعتبر أخطر أنواع التلوث

كيف نقضي على الضوضاء؟!

إن أخطر أنواع التلوث التي تصيب البشر هو خلفية الضوضاء المستمرة التي نواجهها في كل مكان، وهي من أصعب مشكلات البيئة في حياتنا اليومية لأن من السهل على العلماء اكتشاف التلوث في الهواء أو الماء وقياسه بطرق كيماوية أو غير كيماوية في حين يصعب جداً قياس الضوضاء بأدوات دقيقة أو حساسة، إنها مشكلة عامة تنتظر حلاً.

تحدث الضوضاء في أماكن عديدة على هيئة أعراض ثانوية للتقدم التكنولوجي العصري، وتبدو أمراً لا مفر منه في أي مدينة جديدة، وهذا يثير أعصاب السكان باستمرار. من كان يتوقع كل هذه الضوضاء من السيارات وأبواقها والطائرات وأزيزها ليل نهار وضجيج الثلاجة والخلاط والغسالة وسواها داخل المنزل؟ لقد أصبح حجم الضوضاء مزعجاً ومثيراً في كل مكان.

إعداد: إبراهيم أبو صيام



هل تؤذي الضوضاء الصحة؟ قد يفزع الكثيرون.. وقد لا يود كثيرون سماع الجواب، ولكن حين نحيل الموضوع إلى المعامل والإحصائيات يتبين لنا بلا مجاملة أن الضجيج يؤذي إلى حد كبير حالة الفرد النفسية وأعصابه وجسمه.

وتعتبر مشكلة التحكم في الضوضاء من أكثر المشكلات خطورة في المجتمع المعاصر، فأمراض الأذن الداخلية الناجمة مباشرة عن الضوضاء والصخب حقيقة يقرها المتخصصون في الأذن. إن الصوت القوي المفرد كالصفير أو الانفجار يكون ضاراً جداً إذا حدث فجأة من دون توقع؛ لأنه قد يؤذي أطراف الأعصاب السمعية في قوقعة الأذن أو يمزق غشاء الطبل والأجزاء الدقيقة في الأذن الوسطى والداخلية، كما قد يسبب نزيفاً في الأوعية الدموية الممزقة. وحين يتوقف وصول الدم إلى تلك الأجزاء تموت خلايا الأعصاب والألياف، ويسبب هذا بمرور الوقت الصمم والصداع والدوخة وكثيراً من الاضطرابات.

تحاول بعض الدول أن تقلل من ضجيج المصانع والمطارات والشوارع بإصدار تعليمات وقوانين معينة. ومن المهم جداً هنا التعرف بطبيعة الضجيج ونوعه، فالضجيج المفاجئ أو المتقطع أكثر إيذاء من ذلك الذي فيه كثير من الترددات الصوتية أو ما يدعى «الطيف الصوتي». وبناء على نتائج الدراسات والأبحاث تبنت منظمة الصحة العالمية إجراءات وضوابط تضمن صحة الإنسان ومصلحته، ويفترض أن يتم إخراجها من حيز الشعارات والنظرة الضيقة والمصالح الحزبية ليجري نشرها وتطبيقها لخير البشرية.

الضوضاء والنوم

النوم هو العملية البيولوجية الأولى



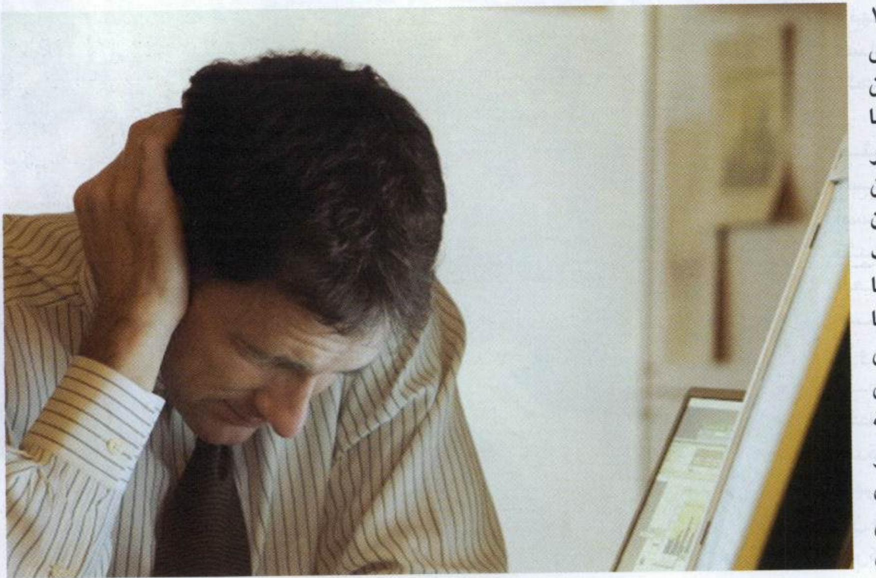
التي تتأثر بالضوضاء إلى حد كبير، فهي توقظ النائم أو يحرمه النوم الهادئ، أما القدرة على التركيز في أثناء عملية التفكير فتصبح محدودة جداً مع الضوضاء. وقد أثبت البروفسور جان بوير عضو الأكاديمية الطبية الفرنسية أن إنقاص الضوضاء في أحد المكاتب بمقدار ٢٠ ديسيبل إلى زيادة الإنتاج بمقدار ٩٪ وتقليل الأخطاء الإملائية بنسبة ٢٩٪ وبالرغم من كل ذلك لا يمكن اعتبار الضجيج هو العامل الوحيد المسؤول عن حالات كثيرة مثل الأرق والأمراض النفسية وارتفاع ضغط الدم.

وتبين من أبحاث أجريت في الولايات المتحدة أن سكان المدن يعانون من الصمم في عمر مبكر أكثر من سكان الريف. وأجريت دراسة أخرى في السويد على العمال الصناعيين ممن أعمارهم بين ١٥ و٢٠ سنة (بغض النظر عن معارضتنا لتشغيل صغار السن) فتبين أن أعداد المصابين بالصمم تتضاعف كل ١٥ سنة. أما في بريطانيا فنصف السكان تقريباً يعيشون في بيئات معرضة لضجيج المرور الذي يزيد عن الحد الذي توصي به اللجان الحكومية.

تؤذي الضوضاء السمع كما يتلفه الضجيج المتزايد. وقد تتلف الضوضاء أحياناً أجزاء أخرى عدا الأذن، وهذا يدعونا إلى تسميته «مرض الضوضاء»، ويتأثر عادة الجسم كله باعتباره وحدة متكاملة إذا زاد مستوى الضجيج واستمر. أما إذا تعرض الجهاز الدوري مدة طويلة لضجيج قوي فتحدث ارتجافات (خفقان) في القلب ويزداد النبض، وقد يؤثر بعد ذلك على عملية التنفس، ويجري أيضاً تكرار إرسال الرسائل إلى الجهاز العصبي بصفة منبه أو حافز يؤثر في النهاية على الجهاز الهضمي بدرجة كبيرة ويولد اضطرابات في المعدة والأمعاء. ونتيجة لذلك لا يبقى إفراز الهرمونات من الغدد الكظرية والنخامية والجنسية يعمل بطريقة صحيحة.

أجريت فحوص دلت على التأثيرات الضارة للأصوات العالية على السمع إذا استمرت مدة طويلة. إن استمرارية صوت معين تستنفد حيوية ذلك الجزء من الأذن المسؤول عن التكيف لهذا النوع من الصوت، وبمرور الوقت تضعف قدرات التكيف هذه ولا تبقى تستجيب لارتفاع الصوت أو انخفاضه، وهذا يسبب الصمم الوظيفي، ويحدث كل هذا بالتدريج بحيث لا يتنبه المرء لخطره.

ويعتقد أن أحد أسباب هذا الصمم التدريجي هو انحطاط قدرة النظام الدفاعي للأذن الذي يحميها من الأصوات العالية، فأذن الإنسان يمكن أن تتحمل حداً معيناً من الضوضاء، ويصيبها الأذى إذا ما زادت الضجة عن ذلك الحد. إن الأذن الداخلية – وهي جهاز دقيق معقد– تتلقى الرسائل وترسلها إلى الدماغ وهي تتكون من خطوط تتشكل من مئات المجموعات من الشعيرات المجهرية الدقيقة التي لكل منها عصب منفصل يصلها بالدماغ، وهذا يشبه لوحة البيانو.



إذا زادت الضوضاء عن الحد المسموح به فقد تؤثر على حاسة الإبصار..!!

كيفية الوقاية!!

يحدث تلف في قوقعة الأذن واستقبالها العصبي نتيجة لتعرضها للضوضاء الشديدة في النشاطات الصناعية أو العسكرية أو الرياضية أو ضروب التسلية. وتعتبر مستويات الضوضاء التي تزيد على ٩٠ ديسيبل خطيرة على السمع، وكلما ازداد مستوى الضوضاء وازدادت مدة التعرض له ازداد خطر حدوث مضاعفات دائمة في الأذن الداخلية. ولوقاية الأذن عند عدم إمكانية التحكم في مصدر الضوضاء صممت بطريقة فذة سدادات واقية للأذن لتخفيف حدة الأصوات العالية التي تتصف بترددات معينة في الوقت الذي تسمح فيه بسماع الكلام العادي.

وحين يتلف التعرض المستمر للضوضاء أعصاب الاستقبال (صندوق المفاتيح) الخاصة بالأذن الداخلية المعقدة يفقد الشخص المعني السمع. إن أصوات الماكينات التي تشغل بانضغاط الهواء ومحركات البنزين والديزل وصفير القطارات تؤذي الآذان. وكذلك فإن الصافرات وأبواق المركبات والكمبريسورات (الضاغطات الهوائية) والموسيقى الصاخبة كلها تؤذي السمع. وهناك نوع من البشر يلقون بآذانهم وأعصابهم إلى التهلكة ويعملون على إتلافها بسرعة حين يستمعون إلى الموسيقى الصاخبة.

ومن المؤكد الآن أن الضوضاء حين تضغط على الأعضاء التي تسيطر عليها الجملة العصبية الودية (السمبتاوية) قد تؤثر على حاسة الأبصار فيقل التحكم فيها في الأماكن المظلمة أو قليلة النور وخاصة في أثناء الليل، ويتسبب هذا في العديد من الحوادث، كما يقترن أيضاً بعدم القدرة على تمييز المسافات والألوان.

هذا ويمكن أن تؤثر الضوضاء على الجهاز العصبي المركزي، ويعزو الأطباء حالة من كل ثلاث من الأمراض العصبية وأربعاً من كل خمس حالات من الصداع إلى الضوضاء وتأثيراتها على جسم الإنسان، كما يعزون إلى الضوضاء أيضاً حالات العنف واليأس وانحطاط القوى والإرهاق التي تدمر المواهب والمهارات والابتكار والتجديد والحرية العاطفية. ومن الواضح أن الجهاز العصبي يستقبل الأثر الأول الرئيس للموجة الصوتية ويتصرف بصفته ضابط ارتباط بين الأعضاء المرتبطة





بالأعصاب الأخرى وقشرة الدماغ. ومن الملاحظ أن الضوضاء تغير شكل الموجة الدماغية التي يسجلها جهاز تخطيط الدماغ EEC.

وقد بينت الإحصائيات في مدينة نيويورك أن كثيراً من السائقين يعانون من الصمم الجزئي، وتزداد الحالات يوماً بعد يوم. وينطبق ذلك على العاملين في المصانع والورش الميكانيكية الذين يتعرضون للضوضاء المستمرة. ومن الواضح أن ٦٠٪ من موظفي المصانع في ولاية نيوإنجلند في الولايات المتحدة الذين يتعرضون لأصوات تبلغ حدتها ٩٠ ديسيبل أو أكثر يعانون من الصمم. وبشكل عام تزداد درجة الصمم عادة بازدياد تعرض الموظف لذلك الوضع. ولتجنب المشكلات والحفاظ على مستوى عال من النشاط كان من الضروري تخصيص نصف ساعة من الراحة بعد كل ساعتين من العمل.

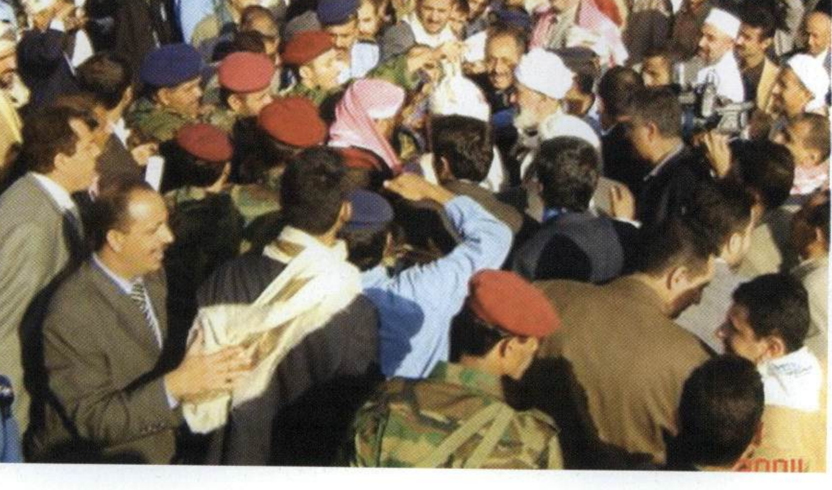
الانفجار الصوتي

إن كل تقدم في كفاءة تحويل الطاقة الحرارية إلى طاقة ميكانيكية ينطوي على مشكلة ضوضاء. ومن أخطر المشكلات ضوضاء الطائرات النفاثة التي تطير بأعلى من سرعة الصوت (أي فوق الحد الأعلى لمقدرة أذن الإنسان على السمع وهو ٢٠,٠٠٠ دورة في الثانية). ويعتبر انبعاث الصوت الشديد من عوادم الطائرات النفاثة مصدراً غير عادي للضوضاء والصخب الشديدين، ويلاحظ ذلك من يسكنون قرب المطار. عندما تتحرك الطائرة في الهواء بأسرع من الصوت تتكون موجة قوسية تنبعث مثل موجة صدمية، وهذا ما يسمى «الانفجار الصوتي» وهو انفجار عال يحدث حين تصطدم هذه الموجة الصدمية بالأرض.

ولا تقتصر الضوضاء على الطائرات، فضجيج المصانع يعتبر خطراً على العاملين فيها. وهنالك محاولات للحد من ذلك بجعل أصوات الآلات أقل ضجة وذلك باستعمال تركيبات تمتص الصوت وتركيب الأجزاء المتحركة في الآلات بعناية أكثر لتقليل الاهتزازات التي تؤدي إلى حدوث الضوضاء.

الوقاية من الضجيج

بدأت مصانع معدات إنتاج الطاقة تنتج كميات كبيرة من الأجهزة كاتمة الصوت تلبية للطلب المتزايد لمعالجة الضوضاء التي تنتجها تلك الأجهزة في المصانع. ولذلك بدأ الناس يهتمون بوسائل تخفيف الضوضاء في تلك الأجهزة. أما في الشرق الأوسط فإن ما يهمنا في هذا الصدد هو معدات توليد الطاقة الكهربائية في المواقع التي يتزايد استعمالها باستمرار وتستخدم مولدات تعمل على الديزل وتنتج ضوضاء قوية جداً وصخباً يزيد على ١٠٠ ديسيبل على بعد متر واحد من الجهاز، علماً بأن أي صوت مستمر بقوة ٩٠ ديسيبل قد يسبب للإنسان الصمم.



ويمكن السيطرة على الضوضاء في المباني باستعمال مواد تمتص الأصوات تركب على الجدران أو تكون داخل الحواجز والأرضيات. أما ضوضاء المرور في المدن الضخمة فيزيد من حدتها انعكاس الأصوات والضجيج من المباني الشاهقة، وهذا يستلزم تصميم محركات هادئة للسيارات. وتعتبر معالجة الضوضاء أمراً قانونياً ومحبذاً في فرنسا، كما تدعمه قوانين معينة في الدول الأوروبية الأخرى، ويقر كثير من الاستشاريين الآن أن معدات توليد الطاقة قرب المستشفيات والأحياء السكنية وأجنحة الحاسبات وغيرها يجب أن تعالج صوتياً.

لقد أصبحت مستويات الضجة قضية هامة جداً في العالم كله. وهنالك طلب متزايد على النوافذ العازلة والألواح الزجاجية العازلة التي تستعمل في الأستوديوهات وتصنع هياكلها من الألمنيوم ويعزل كل لوح في النافذة عن الآخر بشريط مطاطي عازل للصوت. ومع مضي الوقت أصبح منتجو معدات تكوين الطاقة يزودون السوق بتشكيلات من معدات تعمل بصمت وهدوء وتهتم بمعايير السلامة.

الحد من الضوضاء

هناك طرق كثيرة لتقليل مستوى الضوضاء، أبسطها إنتاج أغطية تثبت فوق المولدات العاملة لتخفيف ضجيجها. ويمكن تزويد مجموعة من خمسة أو ستة أغطية تركب على عدة مولدات، وبهذا فهي أرخص وأكبر من تلك المجموعات المركبة داخلياً لهذا الغرض.

إن الحاجة إلى الهواء لتبريد المحرك وللاحتراق الداخلي في مولدات الديزل تستلزم وجود كمية هواء كبيرة تدور حول المولد. ولكن مقداراً كبيراً من ضجيج المولد ينفذ إلى الخارج مع الهواء المطرود، وهذا يدعو إلى وضع مُخْمِدات صوتية على مداخل ومخارج الهواء فيسير هواء التبريد داخل الغطاء ماراً بكاتم الصوت المجاور لمشعاع (راديتر) مخارج الهواء.

وتستعمل هذه المخمدات أجزاء عمودية ماصة للصوت ومصنوعة من ألياف معدنية مغطاة بصفائح معدنية. هذا وتقوم كثير من الشركات الآن بإنتاج أغطية مقاومة للتقلبات الجوية وتناسب أعمال الكهرباء والماء والبناء، وتكون فيها المخمدات الصوتية متينة مركبة داخل مخمدات أخرى تكون على السطح في الخارج.



مقـــال

لماذا لم تتطور العلوم الإسلامية خلال القرنين الماضيين ؟

بقلم:
غـــازي التـــوبة

يلاحظ الدارس أن العلوم الإسلامية المرتبطة بالقرآن الكريم والسنة المشرفة واللغة العربية لم تتطور ولم تنمُ ولم تتجدد خلال القرنين الماضيين، علماً بأنها شهدت تطورات مستمرة خلال القرون العشرة الأولى، ويمكن أن نمثّل على ذلك بعلم أصول الفقه الذي نشأ نشأة إسلامية بحتة استجابة لحاجات الساحة الفقهية حين استقطبه مذهبان، الأول: أصحاب الرأي، والثاني: أصحاب الحديث، فجاء علم أصول الفقه الذي ابتكرته عبقرية الشافعي لينظّم العلاقة بين الرأي والحديث ضمن أصول وقواعد فقهية.

كانت هناك فرصة كبيرة لتطور العلوم الإسلامية خلال القرنين الماضيين بسبب العلوم الكثيرة التي أفرزتها الحضارة الغربية في مجال اللسانيات ومناهج البحث ومجال دلالات الألفاظ إلخ...، وكان أقصى ما قام به العلماء الباحثون خلال الفترة الماضية جمع كتب التراث، وتحقيق مخطوطاتها، وطباعتها، فما السبب الذي أدى إلى هذا الوضع؟ ولماذا أضاعت الأمة تلك الفرصة في التطوير؟

هناك عدة أسباب أبرزها انقسام التعليم في القرن التاسع عشر إلى نوعين من التعليم هما: التعليم المدني والتعليم الديني، وقاد ذلك الانقسام إلى وجود نوعين من المدارس: مدارس تهتم بالعلوم العصرية م،وأخرى تهتم بالعلوم الشرعية من مثل الفقه والعقيدة والسيرة إلخ...، وأدى ذلك الانفصام إلى جمود العلوم الشرعية لابتعادها عن منابع التطور العلمي والعقلي، ومن المعروف ترابط العلوم بعضها ببعض في تاريخنا السابق، فكنت ترى العلوم الشرعية مرتبطة بالعلوم التجريبية والنظرية والعقلية، يؤثر كل منهما بالآخر، فقد ولّدت الحاجة إلى معرفة أوقات الصلاة، والحاجة إلى تحديد اتجاه القبلة في المساجد إلى أن يكون هناك ميقاتي في كل مسجد ومدينة وقرية يزاوج بين العلوم الشرعية والعلوم الفلكية من أجل القيام بالمهمة السابقة، وكذلك ولّدت الحاجة إلى توزيع الميراث إلى الجمع بين علم الفرائض الشرعي وعلم الجبر العقلي، كذلك تطلب جمع أموال الخراج من الفلاحين إلى الجمع بين الأنصبة الشرعية المطلوبة وعدة علوم كالهندسة والرياضيات .

فقد ترى العالم المسلم يجمع بين الكتابة في التفسير والفقهَ والأصول والتاريخ والسير والبلاغة والبيان، وبين الكتابة في الفلك والطب

وكان هذا الجمع على مستوى ثالث هو مستوى المكان، فكان الجامع يجمع في أروقته العلوم العقلية والنقلية لذلك اشتهرت جوامع في العالم الإسلامي كانت محجة لطلاب العلم في العلوم الشرعية والعلوم العقلية كالجامع الأزهر وجامع الزيتونة وجامع القيروان، وكانت هناك مدارس تجمع بين العلوم العقلية والنقلية أسسها بعض المصلحين لأغراض معينة مثل المدارس النظامية التي أسسها نظام الملك السلجوقي لمواجهة الدعوة الفاطمية في القرن الخامس الهجري وأبرزها: المدرسة النظامية في بغداد والمدارس النظامية في نيسابور وهي التي تخرج منها أبو حامد الغزالي ليصبح رئيساً للجامعة النظامية في بغداد، وكانت تلحق مراصد فلكية ومستشفيات ومكتبات ببعض الجوامع أو المدارس.

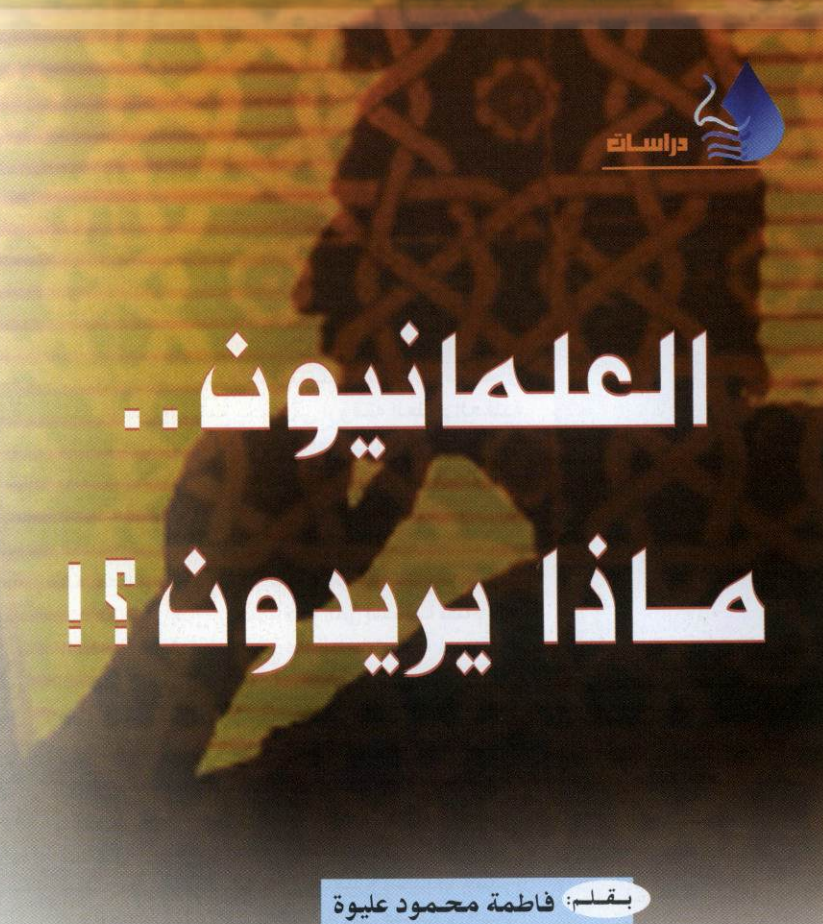
إن تقسيم العلوم إلى علوم شرعية وعلوم مدنية، إلى جانب أنه كان منافياً ومخالفاً لمسيرة العلوم خلال القرون السابقة على مستوى البنية الداخلية للعلوم وعلى مستوى العلماء وعلى مستوى الجوامع والمدارس، كان ضربة قاسمة للعلوم الشرعية من ناحية قلة إقبال الناس عليها، فقد ربطت الدولة الوظائف والمناصب بالعلوم المدنية، وكان هذا عاملاً رئيسياً في جعل جماهير الناس ينصرفون عن المدارس الدينية ويقبلون على المدارس المدنية طلباً للعيش والرزق وهذا أمر طبيعي، وهم معذورون في جانب كبير منه.

كانت الأوقاف التي شغلت ثلث ثروة العالم الإسلامي مدداً رئيسياً لطلاب العلم، والمدارس الملحقة بالجوامع أو المستقلة عنها، وللمكتبات، وللمراصد الفلكية، وللمستشفيات والصيدليات إلخ... ثم استولت الدولة في إستانبول والقاهرة على الأوقاف في النصف الأول من القرن التاسع عشر، بحجة أن الدولة ستنفق على المدارس والمساجد من ميزانيتها،إن إيقاف المدد المالي عن طلاب العلم وعن المدارس والكتاتيب والجوامع والمكتبات أفقد العلوم الشرعية عاملاً من عوامل نموّها وتوسّعها.

لقد لعب عاملان في إضعاف العلوم الشرعية:

الأول: انقسام المدارس إلى مدارس دينية ومدارس مدنية، وهذا جعل جماهير الناس ينصرفون عن المدارس الدينية ويقبلون على المدارس المدنية رغبة في الأخذ بأسباب العيش من جهة.

الثاني: استيلاء الدولة على الأوقاف وهذا صرف قسماً من الأموال التي كانت تنفق على المدارس وعلى الطلاب ففقدت العلوم الشرعية عاملاً من عوامل استقلالها، وعاملاً من عوامل مساعدتها على النمو والتطور.



العلمانيون.. ماذا يريدون؟!

إن الدين الإسلامي من أجل نعم الله على عباده.. فهو المنهج القويم الذي ينصلح به حالهم في الدنيا ويطيب به الجزاء في الآخرة.. وبالتمسك به يجد الإنسان ما يشبع حاجاته ويهذب شهواته، فهو الضالة المنشودة لكل حائر يبحث عن الطريق المستقيم.. كما قال تعالى «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم..».
ومما يبرهن على عظمة هذا الدين ما احتوته كتب السيرة النبوية عن ذلك التحول الرائع في طبيعة البشر..! هذا الدين الذي حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم للبشرية واستطاع به أن يخرج العباد من عبادة العباد...! ومن غياهب الجهل والفساد إلى عبادة رب العباد، وإلى العلم والمعرفة..! فقادوا به الدنيا في عدد قليل من السنوات، وحل التراحم، والتكافل، والإيثار محل التناحر والفرقة والقتال..! حتى تحقق في الأمة قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس».

بقلم: فاطمة محمود عليوة

وما أشبه اليوم بالأمس، وما أحوج أمة الإسلام إلى الالتزام بمنهج الله سبحانه في كل شأن من شؤون دنياها.. حتى تعود من تيهها..! وما أحوج العالم كله إلى هذا الدين..! حتى يخرج مما فيه من أزمات، وخلافات، وصراعات..! كي يهنأ الإنسان.. كل الإنسان، وتطيب الحياة.

ومن حكمة الله عز وجل أن جعل الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان..! فأتى هذا الدين بما ينظم كل صغيرة وكبيرة في أمور الدنيا كما قال تعالى: «ما فرطنا في الكتاب من شيء».

إقصاء الدين

ولكن عجباً ممن يحاولون إقصاء الدين عن دائرة الحياة أو وضعه في أضيق الحدود ثم يتوهمون أنهم سوف يحيون حياة هنيئة، معتقدين أن الدين لله أما الوطن فللجميع كما يزعمون، ثم يرددون تلك المقولة التي مفادها «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين».

ولكن هل حقاً لا علاقة بينهما على رغم أن من يمارسهما هو الإنسان؟! وهل الدين والسياسة كالسماء والأرض ضروريان للحياة إلا أنهما لا يتقابلان؟!

وعلى الرغم من وجود الكثير ممن يؤيدون هذه المقولة رغبة منهم في فصل الدين عن كل أمور الدنيا بما فيها السياسة.. فإن كل الحقائق تدل على متانة العلاقة وقوة الترابط بين الدين وبين كل جوانب الحياة بما فيها الجوانب السياسية، ومن هذه الحقائق على سبيل المثال لا الحصر:

* أن الدين كل متكامل فهو جاء لينظم كل جوانب الحياة ويقوم حياة الإنسان، والسياسة جزء من اهتمامات الإنسان ولذا كان الكل يشمل الجزء.

وإذا كان بعضهم يقول إن الدين لله والوطن للجميع إذاً لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة، فإننا نقول: إذا كان حقاً ما يدعون فلماذا لم يحتفظ الله عز وجل بالدين عنده في الجنة أو جعله للملائكة فقط؟! لماذا ينزل الله ديناً يخصه على أرض هي للجميع؟!

ولكن لأن الدين حقاً لله وكذلك الوطن لله فما كان لله يطبق على أرض الله وعلى عباد الله.

* وإذا كان وطن الإنسان هو تلك الأرض التي تحتويه ويعيش عليها ويمارس عليها كل حقوقه، يثور التساؤل لمن هذه الأرض؟ ولمن هذا الإنسان؟!

وتأتي الإجابة الواضحة التي لا ينكرها إلا جاهل أن الأرض والإنسان كليهما لله عز وجل كما قال تعالى «... إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده..» الأعراف/ ١٢٨ . فللمالك وحده حق التصرف فيما يملك ولذا سخر كل ما في هذا الكون للمكرم على وجه هذه الأرض وهو الإنسان كما قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم...» الإسراء/ ٧٠، وهذا التسخير مقابل صك عبودية الإنسان لله الخالق، ومحور هذه العبودية قائم على العبادة الحقة لله تعالى كما قال «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» الذاريات/ ٥٦.

والعبادة لله يجب ألا تخرج عن الأصول التي حددها الله عز وجل لعباده كي تشمل كل جوانب الحياة بحركاتها وسكناتها كما قال تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»، وهكذا فلا دخل للأهواء ولا ينبغي لإنسان ما أن يقيد ما أقره الله لعباده ولا أن يبتدع طرقاً ليعبد بها الله، ولكن عليه الاستسلام لكل أوامر الله عز وجل كما قال «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» الجاثية/ ١٨، ثم جاء الأمر الرباني بعدم التفريط في هذا المنهج كما قال الله عز وجل «فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم»، ثم بين الله أن هذا الأمر ليس للنبي فقط بل لكل من يتبع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كما قال «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف



تسألون» فهو اتباع ملزم لأنه سوف يُسأل يوم القيامة كما بين لنا الله عز وجل.

* وإذا كان بعضهم يقول إن الشريعة نصوص تحكم أمور الدين، أما القانون فهو ينظم أمور الدنيا، فالدين ينتهي أو ينحصر في علاقة العبد بربه، أما القوانين فهي المنوط بها تنظيم أمور الدنيا بما فيها علاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة الناس بعضهم ببعض وكذلك علاقة الدولة بالدول الأخرى من خلال عدة قوانين منها الدستوري والمدني والجنائي والإداري والدولي.. إلخ، ولذا لا ينبغي إقحام الدين في هذه الأمور..!

فإننا نرد على ذلك ونقول: وهل افتقر الدين إلى مثل هذه القوانين؟! بل إن المتأمل لفضل الله على عباده يجد في الدين كل مبتغاه لأنه يشمل وينظم كل جوانب الحياة فعلى سبيل المثال لا الحصر:

* فما ينظم علاقة الحاكم بالمحكوم: وضمان أمر الطاعة نجده في قول الله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم..» فقد جعل الله استقرار حياة الفرد في الدنيا والآخرة في طاعة الله عز وجل ثم في طاعة الرسول وكذلك طاعة أولي الأمر.. وهذا مقابل أداء الأمانة التي قال عنها الرسول الكريم في الحديث «كلكم راع ومسؤول عن رعيته.. والإمام راع ومسؤول عن رعيته» ثم بين جزاء الحاكم الصالح العادل بخير الجزاء بقوله: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. وذكر منهم (إمام عادل)».. وكذلك حذر الرسول من تضييع حقوق الرعية كما قال «إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع؟».

* أما القانون التجاري والتعامل بالمال: فقد قال الله تعالى فيه «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه..» البقرة/٢٨٢ بل إن أطول آية في كتاب الله هي آية الدين هذه، وهذا يدلل على أن الدين صالح لأن ينظم أمور الدنيا بما فيها التعامل المادي بالأموال.

* وفيما ينظم مصالح الدول في بعض العلاقات الدولية مهما اختلفت أديانهم قال الله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» الممتحنة/٨.

* وأما القانون الجنائي فهو ذلك الذي يحمي حرمات الناس وأموالهم ويعاقب من يتعدى على حق الإنسان الآخر، فقد قال تعالى «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما..» وكذلك قال «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص..» ٤٥ المائدة بل إن الرسول عليه الصلاة والسلام قال «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

* أما العلاقات الزوجية فما أكثر النصوص التي تنظم هذا الأمر ومنها: منذ بداية العلاقة قال رسول الله «.... فاظفر بذات الدين تربت يداك» وعند العقد لضمان حقوق المرأة قال الله تعالى: «... وآتوا النساء صدقاتهن نحلة»، أما في أساس التعامل بين الزوجين وضمان العشرة الطيبة بينهما فقد قال تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف».

* أما بالنسبة إلى الحكم في المسائل والأمور المستجدة من أمور الحياة: فقد بين الله الحكم فيها بالرجوع إلى أهل الخبرة والعلم بقوله «واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، وكذلك أمرنا الرسول أن نأخذ بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده فقال «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ»، وكذلك بالأخذ بالاجتهاد في الرأي.

وهكذا مما سبق يتضح مدى قوة الصلة ووثيق العلاقة بين أحكام الدين وأمور الحياة بكل ما فيها، فالسياسة جزء من الدين أما الدين فهو كل الحياة.

* وإذا كان آخر يبرهن على عدم صلاحية الدين لأن يحتكم إليه بين كل الدول، باختلاف معتقداتهم ولذا يفضل اللجوء إلى القوانين الوضعية التي تلائم احتياجات الأفراد والتي اتفقوا هم عليها، فلا يصح أن نطبق الدين الإسلامي على معتنقي النصرانية أو اليهودية مثلاً... فإننا نقول رداً على ذلك: إن اختلاف الأديان لا يعني أبداً الاختلاف في القيم والأحكام والأهداف المشروعة لأن مصدر الأديان السماوية كلها واحد والهدف منها واحد فلا تعارض، فكيف يدعي مدّع بعد ذلك أن الاحتكام إلى الدين في أمور الحياة لا يخدم احتياجات البشر.

بل إن الجميع مأمورون بأن يحتكموا إلى ما أنزله الله بقول الله تعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله..» الشورى/١٠.

وأخيراً أليست الدنيا مزرعة الآخرة؟!، أولسنا متفقين على حتمية الموت وحتمية السؤال في الآخرة عما قدمنا في الدنيا؟ ولذا كان من عدل الله عز وجل أن ينزل لعباده المنهج الذي إذا التزموا به في الدنيا وجدوا إجابة السؤال في الآخرة وهذا ما أقره الله لعباده، فقد وصف الرسول عليه السلام القرآن بقوله: «ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

وعما قليل لن يجد مثل هؤلاء الذين يريدون حصر الدين في أضيق الحدود لن يجدوا أنجع ولا أفضل من كتاب الله عز وجل ليحل لهم كل عقبات حياتهم، وهذا ما ينكشف يوماً بعد يوم، فلقد قبلت الدول النصرانية بالطلاق ليحل لهم مشكلات الأسرة الناجمة عن اضطرار ركني الأسرة على بقاء الحياة الزوجية بينهما على رغم عوامل الانفصال بينهما، بحجة أن الطلاق محرم في دينهم.

وبعضهم نادى بتعدد الزوجات لحل مشكلة العنوسة بعد كثرة القتلى من الرجال في الحروب المدمرة. وكذلك لضمان كفالة المرأة، فقد ذكرت إحدى الدراسات أن هناك خمس نساء مقابل كل رجل يعولهن.



في خطاب بعث به إلى السفير الفرنسي في الرياض

د. الوهيبي: من ارتكبوا الجريمة فقدوا كل القيم الإنسانية وثاروا على الأخلاق الدينية

الأمانة العامة

وصف الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي مقتل الفرنسيين الأربعة «بالبربري» وبأنه لا يحمل أي شعور إنساني أو ديني أو أخلاقي، وبأنه كبيرة من كبائر الذنوب وعمل إجرامي شنيع، كما أن من قام به قد فقد كل القيم الإنسانية وثار على القيم والأخلاق الدينية.

جاء ذلك في خطاب بعث به د.الوهيبي إلى السفير الفرنسي في الرياض السيد شارل هنري داراغون عبَّر فيه عن شجبه لهذه الأعمال الجبانة. ومما جاء فيه: "ليس لدينا أدنى شك في أن هؤلاء المجرمين قد فقدوا كل القيم الإنسانية وثاروا على الأخلاق الدينية، ولقد أحزننا الحادث المروع وأدمى قلوبنا، وهذه الجريمة النكراء هي خرق لتعاليم الإسلام التي تدعو إلى حماية الكليات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والشرف...، وتقبلوا تعازينا الحارة والصادقة لأسر الضحايا وأقاربهم وأصدقائهم وإلى الشعب الفرنسي الصديق".



على أثر العدوان الخطير الذي تعرضت له الجامعة الإسلامية في غزة

د. الوهيبي يتلقى خطاباً من رئيس الجامعة ورئيس مجلس أمنائها

الأمانة العامة

تلقى الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة - مؤخراً - خطاباً موقّعاً من كل من معالي الوزير جمال ناجي الخضري رئيس مجلس الأمناء بالجامعة الإسلامية بغزة، والدكتور كمالين كامل شعث رئيس الجامعة، وذلك بخصوص العدوان المتكرر على الجامعة الإسلامية؛ جاء فيه:

"تلقى الشعب الفلسطيني بمختلف شرائحه ومؤسساته وقطاعاته - بصدمة بالغة - نبأ العدوان الخطير على الجامعة الإسلامية ومداهمتها ثلاث مرات آخرها وقت صلاة الجمعة؛ وهذا أدى إلى إحداث دمار كبير أصاب مباني الجامعة ومرافقها ومختبراتها وأجهزتها العلمية، وتسبب بأضرار بالغة في مبنى المكتبة المركزية، ومبنى مركز المؤتمرات، ومبنى المختبرات العلمية، ومبنى القدس، ومبنى طيبة، ومبنى النشاطات الطلابية، ومبنى الإدارة وهيئة التدريس، وتسبب في حرق وتحطيم عدد كبير من الأجهزة الطبية والعلمية، وأجهزة الحاسوب والكتب والمراجع العلمية".

ومما جاء في الخطاب أيضاً: "إن الجامعة الإسلامية وهي كبرى مؤسسات التعليم العالي في فلسطين، تقدم اليوم خدمة التعليم الأكاديمي لعشرين ألف طالب وطالبة من أبناء قطاع غزة، وتمثل معلماً وإنجازاً حضارياً وعنواناً للتميز والإبداع؛ تشهد له مختلف المحافل العلمية والمؤسسات التي تربطها بالجامعة علاقات تعاون على المستويين العربي والدولي".

وعن موقف الجامعة من الصراعات الموجودة على الساحة الفلسطينية جاء في الخطاب: "وقد نأت الجامعة بنفسها عن الخلافات السياسية وعن الصراع الحزبي، وظلت محضناً لكل أبناء فلسطين وعنواناً للخلق القويم، وللحوار وللوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني المرابط الصبور؛ ولذلك فمن المستهجن ومن غير المبرر أن تمتد إليها يد فلسطينية بالاعتداء والتدمير، ثم بالإساءة والتشهير باختلاق المبررات التي يعرف شعبنا وكل محبي وأصدقاء الجامعة في أمتنا العربية والإسلامية كذبها لتبرير العدوان الآثم".

وفيما يتعلق بمستقبل الجامعة بعد العدوان جاء في الخطاب: "ونحن إذ نشعر بحجم التعاطف والمساندة التي تحظى بها الجامعة الإسلامية، وإذ نقدر مشاعركم ومشاعر كل محبي الجامعة؛ فإننا نود أن نطمئنكم إلى أن الجامعة سوف تمضي - بإذن الله - في أداء دورها ورسالتها، وسوف تعمل بالاعتماد على الله أولاً ثم بجهود ودعم كل المخلصين من أجل أن تنهض سريعاً وتبني ما ألحقته بها يد العبث والفتنة العمياء، وستظل الجامعة الإسلامية النموذج الفريد لتقديم التعليم العالي في سياج الخلق القويم، وستبقى عنواناً للأخوة والوحدة الوطنية وساحة للحوار الصادق وللتفاني والعطاء".

في برقية جوابية إلى الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

خادم الحرمين الشريفين: نعمل على تمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

الأمانة العامة

تلقى الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي برقية شكر جوابية من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود؛ يشكره فيها وأعضاء مجلس أمناء الندوة ومنسوبيها على ما عبَّر عنه من مشاعر كريمة ودعوات طيبة؛ آملاً أن يتمكن الشعب الفلسطيني من تحقيق آماله وتطلعاته في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وكان الدكتور الوهيبي قد بعث ببرقية شكر لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه الله- على إثر (اتفاق مكة المكرمة) الذي تم توقيعه بين حركتي فتح وحماس، ونص على تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية ووضع نهاية للاقتتال والفتنة الداخلية بين الفلسطينيين.

وقد هنَّأ الأمين العام خادم الحرمين الشريفين- رعاه الله- على هذا الإنجاز التاريخي؛ ذاكراً أن هذا الاتفاق مصدر عز وفخر لكل مسلم، وأن الأمة المسلمة كلها تتطلع إلى الدور الريادي للمملكة في جمع كلمتها والدفاع عن ثوابتها ومكتسباتها وقضاياها.

بمناسبة انتهاء فترة عمله

د. الوهيبي يودع سفير المملكة المتحدة بالرياض



الأمانة العامة

قام سعادة السفير شيرارد كوبر كولز سفير المملكة المتحدة لدى المملكة بزيارة وداعية للندوة يوم الثلاثاء الموافق ٢/٢/١٤٢٨هـ، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلده بريطانيا.

وكان في استقبال السفير الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة وبعض أعضاء مجلس الأمناء ورؤساء اللجان ومديرو الإدارات، ورحب به الأمين العام مثمناً الدور والمجهودات التي قام بها خلال فترة عمله في المملكة، فقد كان همه العمل على نشر ثقافة السلام والتسامح وحوار الحضارات، والتأسيس لثقافة تؤمن بالحوار واحترام الخصوصية الثقافية من خلال عمله سفيراً لبلاده في المملكة.

ثم تحدث سعادة السفير البريطاني عن أهمية التفاهم والتقارب بين الحضارات والأديان خاصة الأديان الكبيرة المتمثلة في "اليهودية والمسيحية والإسلام" لتشابه القيم والأخلاق الأساسية، وبخاصة القيم الأساسية في التعامل مع الآخرين وألا يفسح المجال لدعاة تخريب العلاقات في الداخل والخارج من الذين يسعون دائماً لإشعال نار الفتن والأحقاد بين الشعوب بشتى السبل والوسائل.

ووجه شكره للندوة على الجهود المخلصة والكبيرة التي تبذلها دائماً في التقريب بين الحضارات ونشر ثقافة التسامح والسلام والتعايش بين الحضارات، كما شكر المسؤولين في المملكة العربية السعودية على ما وجده طوال فترة عمله في المملكة من اهتمام وتجاوب ورؤية إيجابية للمصالح المشتركة بين البلدين، وشكر السفير البريطاني د. الوهيبي على ما وجده من اهتمام خلال زياراته المتعددة للندوة، وتمنى للندوة والعاملين بها كل التوفيق والنجاح.

كما جرى خلال اللقاء نقاش بين الحاضرين وسعادة السفير حول الأفكار الأساسية التي ذكرها، وأشار المناقشون إلى أن أساس المشكلة بين المسلمين والغرب تكمن في ضعف المعرفة المتبادلة التي نتج عنها سوء الظن المتبادل ودور الإعلام في تأزيم هذه العلاقات؛ وهذا ما أضعف صوت العقلاء من الجانبين.

وفي ختام اللقاء قدم د. الوهيبي لضيفه درعاً تذكارياً وتمنى له التوفيق والنجاح في موقعه الجديد.





في زيارته الثانية للندوة في جدة

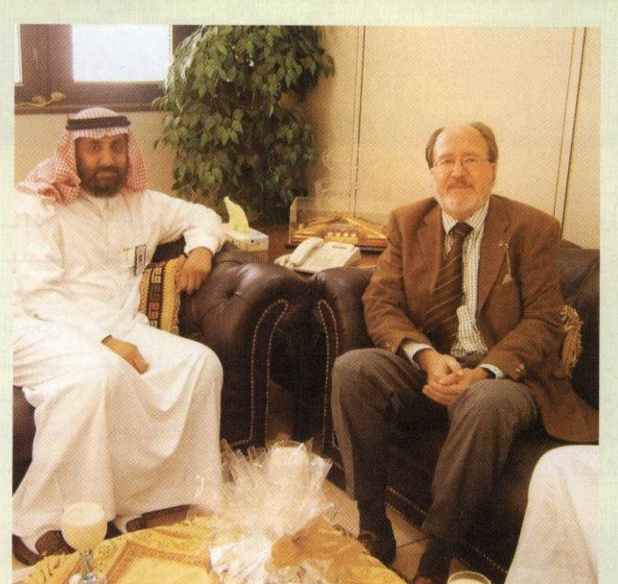
القنصل الألماني يؤكد أهمية دور المؤسسات الخيرية في بناء الجسور بين الشعوب

مكتب جدة

قام القنصل العام الألماني لدى المملكة الدكتور هوبيرت لانق- مؤخراً- بزيارة مكتب الندوة في جدة، وذلك للتعارف ولتهنئة أمينها العام المساعد الجديد الدكتور محمد بن عمر بادحدح على توليه مهام منصبه.

وحضر المقابلة كل من الأمين العام المساعد السابق الدكتور عبدالوهاب نور ولي، والدكتور جاهد مقصود تارم نائب المشرف العام للشؤون التنفيذية.

وتناول المجتمعون بالنقاش العديد من قضايا وهموم الشباب، وأهمية دور المؤسسات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني في خدمة الشعوب وبناء الجسور بينها، وإزالة أي لبس أو سوء تفاهم في علاقات هذه الشعوب.



وشددوا على دور المثقفين ورجال الفكر والأدباء والدعاة في تشجيع التفاهم والحوار بين الشعوب، وضرورة التعرف بالآخر من خلال اللقاءات المباشرة، وأهمية دور الإعلام في هذا المجال؛ وذلك بنقل ثقافة ووجهات نظر كل شعب بشفافية وصدق من دون تحريف أو تضليل.

وأشار الدبلوماسي الألماني إلى وجود نحو ٣ ملايين مسلم في ألمانيا معظمهم من الشباب، وأنهم صاروا الآن جزءاً من أوروبا بل أصبحوا مواطنين أوروبيين وليسوا مجرد أقليات أو جاليات مسلمة.

وأكد القنصل الألماني أن بلاده تنظر إلى المسلمين على أنهم مواطنون ألمان، وأن المجتمع المسلم- خاصة الجيل الثالث- قد اندمج الآن في الحياة الألمانية وصار جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الألماني، ويتميز بأنه جيل شاب وأكثر حيوية وتوليه الدولة أهمية كبيرة وتعمل على حل مشكلاته.

وأشار في هذا الخصوص إلى أن ألمانيا تحرص على تنظيم المؤتمرات والندوات التي تُعنى بمناقشة الواقع الحالي ومشكلاته وسبل حلها، وكيف يمكن للمسلمين أن يكونوا فاعلين ومؤثرين في مجتمعهم الجديد ومندمجين فيه من دون نبذ أو تنافر بين عناصر هذا المجتمع.

وقال: إن بلاده- في سعيها للتعامل مع الواقع الجديد وللخروج بأفضل الحلول- تعمل على الاستفادة من المؤسسات الإسلامية خاصةً المعنية بشؤون الشباب، وتتعاون معها على صعيد الأمور الإسلامية.

وتمنى القنصل الألماني- الذي يتحدث اللغة العربية بطلاقة- أن تكون هناك علاقات اجتماعية إلى جانب العلاقات المؤسساتية أو الأكاديمية؛ يتم من خلالها تبادل الزيارات بين الأسر المسلمة في ألمانيا والأسر السعودية حتى يكون هناك تعارف أوثق.

واعتبر أن زيارته للندوة مهمة بشكل خاص لأنها تأتي في إطار تشجيع الحوار العربي الألماني وبناء الجسور بين الشعوب العربية والأوروبية.

الندوة والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا توقعان

اتفاقية لرعاية الطلاب النابغين

الأمانة العامة

وقعت الندوة العالمية للشباب الإسلامي والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا اتفاقية تفاهم بينهما بغرض توفير المنح الدراسية للشباب المسلم. وقد وقع الاتفاقية عن الندوة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام وعن الجامعة الإسلامية بماليزيا معالي مديرها الأستاذ الدكتور سيد عرابي عيديد.

ونصت الاتفاقية على تعاون الطرفين في جوانب النشاط العلمي والثقافي؛ وذلك بتوفير فرص لقبول الطلاب والطالبات في التخصصات المختلفة، وتنظيم برامج ثقافية ودورات متخصصة للطلاب بغرض خدمة المجتمعات الإسلامية وتأهيل الشباب. وفي مجال التبادل الإعلامي اتفق الطرفان على التبادل بصفة دورية لما يصدر عن كل منهما من مطبوعات، وأن يخصص كل طرف جانباً من جهده للتعريف بنشاط الآخر. وعقب توقيع الاتفاقية أعرب معالي رئيس الجامعة الإسلامية د.سيد عرابي عن تقديره للدور الذي تضطلع به الندوة في مساعدة الطلاب داخل المملكة وخارجها، وتوفير بيئة تعليمية مساعدة تهيئ الجو المناسب للتحصيل العلمي وتساعد الطالب على التغلب على مشكلاته الاجتماعية والمعيشية.

من جهته أعرب الدكتور الوهيبي عن شكره وتقديره لمعالي رئيس الجامعة الماليزية على هذه الزيارة لمقر الندوة، وللحكومة الماليزية التي قدمت المنح الدراسية للعديد من الطلاب في العالم الإسلامي، وأوضح الوهيبي أن الجهود التي تقوم بها الندوة هي جزء من رسالتها وأداء لواجبها، وأن دعم مجال الدعوة إلى الله والتربية والتعليم من أهم المجالات التي تغطيها الندوة على اتساع العالم الإسلامي. وضم الوفد المرافق لمعالي رئيس الجامعة كلاً من الأستاذ الدكتور قطب مصطفى سانو وكيل الجامعة الإسلامية العالمية لشؤون الابتكارات العلمية والعلاقات الدولية، والأستاذ حميدون عبدالحميد وكيل الجامعة لشؤون الطلاب.

وحضر اللقاء من الندوة الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي عضو مجلس الأمناء ورئيس لجنة شباب إفريقيا، والدكتور عبدالمحسن الزكري المشرف على إدارة شؤون الدعوة، والأستاذ محمد بن حسين الصري المدير التنفيذي، والأستاذ حمد العاصم مدير إدارة الشؤون الاجتماعية والتنموية، والأستاذ حسن كديش مدير إدارة المكاتب والعلاقات الدولية.





يوميات زوجة

ليلة فرح

الغيرة بين الأولاد

بقلم: سحر الحماد

لا أظن أننا بحاجة إلى الكتابة لتأكيد حب الوالدين لأولادهما وخوفهما عليهم وبذل كل ما بوسعهما لإسعادهم .. فهذا أمر جبلّي فُطر عليه الوالدان، ولكن ثمة نقطة مهمة في موضوع حب الأولاد ينبغي التركيز عليها وإعطاؤها مساحة كبيرة من التأمل والعدل، ألا وهي موضوع التفرقة في الحب والمعاملة والعطاء بين الأولاد .

لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التفريق بين الأولاد ، ففي الحديث الصحيح عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال : " انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله اشهد أني قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالي، فقال أكلَّ بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان؟ قال: لا. قال: فاردوه. أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: نعم. قال فلا إذاً " رواه مسلم . وفي رواية لمسلم أنه قال عليه الصلاة والسلام : " فلا تشهدني إذاً فإني لا أشهد على جور " وفي رواية لمسلم أيضاً أنه قال عليه الصلاة والسلام : " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم " .

قال النووي : لو فضل بعض الأولاد أو وهب لبعضهم دون بعض فمذهب طاوس وعروة ومجاهد والثوري وأحمد وإسحاق وداود أنه حرام .

إن هذا الحديث توجيه واضح للوالدين للإنصاف في التعامل مع أولادهم مهما كان ميل القلب لواحد منهم، والعلة التي لا تخفى أن كل والد يحب أن يبره أولاده كلهم فلماذا لا يعاملهم كلهم على حد سواء؟

لقد رأيت بعض الآباء يعامل بعض أبنائه بطريقة تجبره على عقوق والديه، فهذا الوالد يضرب ابنه لأنه قصر في أمر ما وفي الوقت نفسه أو في الموقف نفسه ينظر إلى خطأ ابنه الآخر على أنه أمر معفو عنه ولا يستحق العقاب أبداً، والسبب الوحيد أنه ابنه المدلل المحبوب عنده أما الآخر فهو من المغضوب عليهم ..

وللأسف أن بعض الآباء يختلق لنفسه أعذاراً واهية في سوء التعامل مع بعض أولاده وهو في الوقت نفسه يختلق لنفسه أعذاراً واهية لحسن التعامل مع أولاده الآخرين ، ولم ينظر هذا الوالد أو تلك الأم إلى أن كل طفل يريد أن يقدم له والداه ما يقدمونه لإخوانه من دون تفرقة ومن دون إبداء أسباب .

إن الوالدين في كثير من الأحيان هم السبب في إحداث الغيرة بين الأولاد، فحين يرى الولد أباه أو أمه يعامل أخاه أحسن مما معاملته هو يضمر في نفسه الحقد على أخيه وكراهيته له أو يغار منه، وقد يكون هذا الأمر سبباً رئيسياً في إحداث عقده نفسية لديه لا سمح الله تعالى .

وهنا أهمس في أذن كل أم وأب وأقول لهما : لا يجوز أن يكون ميزان التعامل مع أولادكما هو خفة دم هذا الابن أو جمال هذه البنت، بل الميزان الحق أن كل هؤلاء أولادي ولهم كلهم حقوق متساوية.



مشكلات الأسرة

الحل المفقود

* أنا شاب أقبلت على الخطوبة منذ شهرين ولكني أريد أن أعرف كيف أُصلح من شأن خطيبتي من الناحية الدينية؟ وفيم نتحدث سوياً؟
أريد أن أسس حياة زوجية قائمة على طاعة الله وأن نربي أبناءنا إن قدر الله لنا الإنجاب تربية صالحة...
أرجو الإفادة جزاكم الله خيراً..



اكتب الحل لهذه المشكلة بحيث لا يتعدى ٢٠٠ كلمة وأرسله إلى عنوان المجلة بالفاكس أو البريد أو الإيميل لتحصل على ٥٠٠ ريال ، إذا كان حلك أفضل حل، وسوف ننشره باسم صاحبه، علماً أن آخر موعد لاستلام الحلول هو منتصف الشهر التالي واذكر رقم العدد الذي تجيب عن المشكلة فيه، والرمز البريدي وصندوق البريد وترسل الجائزة وهي شيك بالاسم الثلاثي للفائز على العنوان في المملكة العربية السعودية فقط .

ابعث بالحل واحصل على ٥٠٠ ريال ..

هل أتزوج من لقيطة؟

* أنا شاب أحتاج إلى الزواج، ولا أستطيع تحمل تكاليف الزواج العادي، فأشار علي أحد الإخوة بأن أتزوج من دار الأيتام التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية. ولما سألت المسؤولين في الوزارة أخبروني أن ممن ترعاهن الوزارة لقيطات، استشرت أحد الإخوة فذكر لي حديث النبي صلى الله عليه وسلم "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"
سؤالي: هل تشيرون علي بالزواج من لقيطة إذا تحققت فيها الشروط التي أبحث عنها؟
نفع الله بكم وجزاكم خيراً.

- أخي الحبيب...
أسأل الله العظيم أن يسهل لك أمرك وأن يكتب لك أجرك..

أخي الكريم..
بالنسبة إلى الزواج فقد جاءت الوصية النبوية بأن يتخيّر الإنسان من الزوجات ذات الدين " فاظفر بذات الدين تربت يداك " وإذا وجد الإنسان زوجة طيبة الأصل والمنشأ كان ذلك أقر لعينه في نفسه وولده وماله.

أمّا بالنسبة إلى الزواج من (بنات دار الأيتام) فحقيقة ليس كل من فيها هنّ بنات غير شرعيات فإن منهن بنات يتيمات أو لهن ظروف خاصة أجبرتهن على العيش في رعاية هذه الدار فإن استطعت أن تظفر بإحداهن مع كونها صاحبة دين فذلك خير.

أمّا إن كانت من اللقيطات فإنه لا حرج من الزواج منها، أما الحديث (تخيروا لنطفكم) فهو حديث فيه كلام من حيث صحته، ولعل في الزواج منهنّ فضل ستر و إعفاف لهنّ بالحلال وكفّهن عن الحرام.

على أنّي أخي الكريم أودّ أن أوضح لك جانباً اجتماعياً مهمّاً في مثل هذا وهو أن تراعي واقع بيئتك ومجتمعك وأهلك في تقبّل مثل هذا الزواج، فليس من الحق يا أخي أن تتزوج بنتاً منهنّ ثم تجد أنت وهي المضايقة من أهلك ومجتمعك فتتركها كسيفة البال مجروحة القلب.

وهناك أمر آخر هو أن البنت التي تربت في دار الأيتام ليست كالبنت التي عاشت بين أحضان والديها وإخوانها ومجتمعها من ناحية الأمن النفسي والنضج العاطفي والسلوكي، فلذلك قد تختلف عليك سلوكيات هذه البنت بحكم المجتمع الذي عاشت فيه وهو مجتمع لا يعدو (مشرفات وبنات مثلها في دار واحدة) فلهذا الواقع أثر في تشكيل سلوكيتها ونفسيتها تشكيلاً يختلف عن البنت التي عاشت بين أبويها وأهلها.

فاستخر الله عز وجل واستشر أصحاب الرأي والحكمة من أهلك وثق بالله عز وجل..
عسى الله أن يكتب لك الخير.









زوجي يحب «اللف والدوران»..!!

* أنا متزوجة منذ خمس سنوات وأعاني مشكلات تتكرر بالرغم من الوعود المتكررة من زوجي بالتغير من دون جدوى حتى أنني مللت منه وأصبحت أفكر في الطلاق، ولكن ما يمنعني هو وجود ولد منه، فهو في المقام الأول كاذب كثير اللف والدوران والحيل، لا أحس معه بالحنان ولا العاطفة التي تحتاج إليها المرأة، يكره الخروج معي، ينام ويتركني وحدي، يعدني بالخروج للنزهة في يوم الخميس مثلاً وفي ذلك اليوم ينام. أصبحت أمتنع عنه في الفراش ولا أريد الإنجاب منه. حاول أهلي إصلاحه ولكنه يعد بالتغير ولا يحصل شيء، ويكذب علي عند أهله أيضاً لأنه ضعيف الشخصية عندهم، والآن للأسف يريد أن أسكن عند أهله وأنا خائفة من انهدام بقايا هذا البيت. أرجوك ساعدني. أحتاج إلى صدر حنون ولا أفكر في الحرام، أصبحت أدعو على نفسي وعليه، أخبرته بما أحتاج إليه منه وما أفتقده وأنه إذا أسعدني فسوف أبذل قصارى جهدي لإسعاده ولكن بلا فائدة، وبالرغم من ذلك، ولئلا أكون كافرة للعشير، أحيانا لا يكون هنالك أطيب منه ولكن هذا نادر، أعتقد أنه إنسان مزاجي.

– الأخت الكريمة.. شرح الله صدرك بالطاعة والإيمان...

جميل أنك تشعرين بأن زوجك لا يزال فيه بصيص أمل للتغير...

إن زوجك يلجأ إلى الكذب واللف والدوران والحيل حين تواجهينه بالحقيقة مباشرة..

عليك أن لا تواجهيه بالحقيقة مباشرة... حاولي إصلاحه بحسن عشرته والتفاني والوفاء له..

اصنعي عاطفته نحوك بنفسك.. عامليه بعاطفة المرأة وخاطبيه بالعاطفة والحب شيئاً فشيئاً حتى يتأثر هو بعاطفتك.

وإذا كان يشعر بالخطأ، كما تقولين، ويعد بالإصلاح فاصبري عليه واجتهدي في مساعدته على أن يصلح حاله. لا تجعليه يسعى بمفرده إلى إصلاح نفسه بل ساعديه أنت على ذلك. واستغلي لحظات (الهدوء) عنده لتغمريه بما يفتقده.

بالنسبة إلى السكنى مع أهله فإن كان في بيت مستقل عنهم فحسن، وإن لم يكن في بيت مستقل عنهم فهنا ينبغي لك أن تشاوري أهلك في ذلك لأنهم أقرب إليكما وأعرف بحالك وحال زوجك وهم يرون الأنسب في ذلك.

المهم أن تشعري أن زوجك يحتاج إليك في حياته.. سواء في تغيير سلوكه أو في شؤون نفسه وبيته، وهو في ذلك يحتاج إلى امرأة عاقلة صيّنة ديّنة تعينه على حياته.

ثم إن فضل الله ورحمته واسعة والله جل وتعالى ما قدّر عليك هذا المقدور إلا رحمة لك سواء تبين لك وجه الرحمة في ذلك أو لم يتبين.. لكن ثقي تماماً أنه قدر الله وقدر الله خير لعبده، فبدلاً من أن تدعي عليه وعلى نفسك ادعي له ولنفسك فلربما أنت محرومة من صلاح زوجك بسبب دعائك عليه وعلى نفسك، فالله أرحم بك فاسأليه أن يوفقك ويصلح زوجك وحسّني علاقتك مع الله واحرصي على أن يحسّن زوجك علاقته مع الله..

الحل الفائز للحل المفقود في العدد ١٨٩

أختي الحائرة.. ربما تضطرك الظروف أحياناً إلى عمل قد تكون له تبعات مزعجة ترافقك طوال حياتك، ولكن قد تكون لآخر نتائج جيدة إذا كان الإقدام عليه مستنداً إلى تفكير سليم وعقل راجح بعيداً عن الهوى والعاطفة، فنحن لا ننسى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فهي قد عرضت نفسها على الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك عرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة رضي الله عنهما على أبي بكر وعثمان كما ورد..

ولكن لا تلمّحي أنت إلى موضوع الزواج، بل يفعل ذلك ولي أمرك، فالتلميح منه أفضل من أن يكون منك، خصوصاً أن الرجل متزوج ومكتف تقريباً، فاحتمال موافقته غير مؤكدة.

فلو طلبت من وليك أن يذكر له أنه يرغب في البحث لك عن زوج كفء ملتزم ولو كان متزوجاً، لكَان أفضل، ففي هذه الحالة إذا كان يرغب فسيعرض نفسه عليه ويتقدم لخطبتك!!

استخيري الله في أمرك كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستخارة وتوكلي على الله ولا تكثري التفكير فيه، فمهما حاولت فلن يأتيك غير نصيبك الذي كتبه الله لك.

أكثري من الدعاء وتحرّي أوقات الإجابة، فالله وحده هو القادر على أن يبدل حالك إلى ما يسرك ويقر عينك.

هيلة محمد الخذني

الجائزة ٥٠٠ ريال

زوجي يهوى العلاقات النسائية..!!

* كيف يمكن التعامل مع الزوج الذي يهوى إقامة العلاقات النسائية؟ أيكون ذلك بإهماله أم بتهديده بالانفصال؟ مع العلم أن لدي أطفالاً يحبون والدهم كثيراً ولا أقوى على تبعات الطلاق.

– الأخت الكريمة.. عسى الله أن يفرج همك وينفّس عنك كربك وأن يهدي زوجك إلى أحسن الأخلاق.

أختي الكريمة..

اجتهدي في أن تعفّي زوجك عن الحرام بحسن العلاقة..

أظهري له حبك وصارحيه بذلك...

تجمّلي وتزيني له وأعطيه اهتمامك ووقتك...

حببي إليه أولاده وحببيه إلى أولاده...

ذكّريه بالله وخوّفيه من أليم عقابه وتشتت أسرته بسبب هذه العلاقات..

أكثري من الدعاء له بالهداية والصلاح.

إن لم يكن بد فلا تمانعي في أن يتزوج بامرأة أخرى، فأن يقيم علاقة بالحلال أفضل من أن يقيم علاقة بالحرام.

والزواج بامرأة ثانية زواج شرعي والشريعة لا تحلّ شيئاً فيه مضرة على العباد بل الشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها.

أسأل الله العظيم أن يلهمك الصبر والإعانة





قد يكون الآباء هم مصدرها!!

لا تعلّموا أطفالكم هذه الكلمات

كثيراً ما تشكو الأم أن طفلها الصغير لسانه طويل، ويتلفظ بكلمات نابية ومبتذلة أمام الآخرين، ويقوم بأفعال غير مهذبة لا تدري من أين اكتسبها؟ في حين قد تكون هي نفسها المصدر الأول لهذه الكلمات والسلوكيات غير السوية!!

تحقيق صلاح محمد أبو زيد

نحن نناقش معكم هذ القضية:

تربية الضمير

يؤكد الدكتور هاني السبكي أستاذ علم النفس المعروف أن تربية الطفل تبدأ عادة من تربية الأم نفسها وإعدادها جيداً لهذه المهمة الكبيرة، فكلما كانت الأم أكثر ثقافة ونضجاً نشأ طفلها أكثر صحة نفسية واستقامة.. وكما يقول الشاعر حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة، إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

فمن الثابت أن تربية الضمير تعتمد في المقام الأول على علاقة الطفل الثابتة والدافئة بأمه إلى السنة السادسة يتعلم خلالها ما هو مقبول وما هو غير مقبول من السلوكيات والعادات والقيم، وعلاقة الأم بطفلها تبدأ قبل ولادته حيث ترتبط به ارتباطاً عميقاً منذ إحساسها به في أحشائها وبعد الولادة تقوى هذه العلاقة بين الاثنين بارتباط الطفل بأمه وشعوره بالأمان في حضنها، وتعد ابتسامة الطفل لأمه عند الشهر الثالث أول تفاعل اجتماعي له مع البيئة المحيطة، ثم من خلال ملاعبة الأم للطفل ومناغاتها له يبدأ تقليدها في إخراج بعض الأصوات المبهمة والهمهمات، وهذه العلاقة الحميمة هي مفتاح ترويض الطفل وتطبيعه اجتماعياً.

وعلى الأم أن تتحلى بالصبر والكياسة في توجيه أطفالها وتعليمهم قواعد السلوك المهذب وغرس القيم الرفيعة في نفوسهم وأن تشرح لهم ببساطة سبب رغبتها في أن يفعلوا كذا، أو ألا يفعلوا كذا لأن القواعد السلوكية التي نعتبرها من المسلمات لا تعني شيئاً عند الطفل، فقد نجد طفلاً مغرماً مثلاً بكشف عورته أمام الناس، وحينئذ تستشيط الأم غضباً وتعاقبه، والأولى أن تشرح له في كلمات بسيطة مدى قبح هذا الفعل، والآباء يتصورون أن أطفالهم لن يفهموا تلك التوجيهات التربوية ولن يستوعبوها، وهذا خطأ كبير فالطفل كائن مليء بالمشاعر الفياضة ويستطيع أن يفهم كل ما حوله إذا وصل إليه ببساطة وصدق.

ألفاظ خشنة وعنيفة

ويقول الدكتور فكري عبد العزيز أستاذ الطب النفسي المعروف: لا تخلو الحياة الزوجية من الخلافات والمنغصات ولكن يخطئ الأبوان خطأ جسيماً في حق أطفالهما حين يظهران خلافاتهما ويتشاجران في حضورهم أو يتبادلان الألفاظ الخشنة العنيفة؛ لأن هذه الألفاظ تلصق بذاكرة الطفل، إضافة إلى اكتساب الطفل تقليداً سيئاً حين يختلف مع الآخرين فلا يجد من وسيلة سوى الألفاظ البذيئة ليدافع عن موقفه، بل إننا نجد أحياناً أحد الوالدين يحاول أن يجذب الطفل إلى صفه وكأنها في معركة حربية تحشد لها الجنود.

كما أن توبيخ الطفل بكلمات نابية مثل «أنت قذر» أو «أنت قليل الأدب وغير مهذب» أو «يا غبي» أو «يا حيوان» له مردود نفسي سيئ على الطفل، إضافة إلى أنه يلتقطها



يا غبي، يا حيوان، يا قليل الأدب.. كلمات لها مردودها السيئ والقاتل لنفسية الطفل

ويرددها من دون وعي مع أقرانه، فعلى الآباء أن يتجنبوا ترديد الكلمات الخشنة على مسامع الأطفال.

ازدواجية

وترى الدكتورة هيام محمد علي الأستاذة بمعهد الطفولة والأمومة أن الطفل معذور، فالأب أو الأم قد يعلمان طفلهما بعض الكلمات النابية على سبيل الفكاهة والمزاح ويطلبان منه ترديدها أمامهما ولكنهما يلقيان باللوم عليه إذا قالها أمام الغرباء، بل قد يعاقبانه إذا تلفظ بها، وهنا يقع الطفل في مأزق نفسي كبير لأنه لا يعرف الوقت أو المكان المناسبين لقول تلك الكلمات.

ونجد الآن في بيوتنا أطفالاً يتكلمون كلام الكبار ويقلدونهم في أشياء كثيرة تصيبنا نحن المتخصصين بالدهشة والذهول، وهذا ينتج في الغالب من أننا أصبحنا نناقش مشكلاتنا وقضايانا أمام الصغار فيكتسبون معرفة سابقة لسنهم، وهؤلاء الأطفال يحاولون غالباً استعراض هذه المهارت لجذب انتباه الكبار ونيل استحسانهم وهم ينجحون دائماً في هذا حين يبتسم الآباء أو الأهل من نباهة الأطفال ومهارتهم في ترديد الكلمات التي تفوق أعمارهم الصغيرة وتجربتهم القليلة.

وللأسف -كما يشير كثير من الدراسات الاجتماعية والتربوية- فإن هؤلاء الأطفال لا يعيشون عمرهم الحقيقي، فلا هم لحقوا بعالم الكبار ولا هم استطاعوا أن يعيشوا طفولتهم البريئة، وهذا الطفل عندما يكبر تنطفئ مهارته لأنه لم يمر بمراحل نموه كما يجب، وكثيراً ما نجد أمهات وآباء يشكون من أن أطفالهم متعثرون في دراستهم على رغم أنهم نابهون وأذكياء ولديهم مهارات لغوية فائقة، وهذا يحدث لأن الطفل يستهلك طاقته في تقليد الكبار.

وسبب آخر يجعل الطفل يردد الكلمات السيئة وهو أنه يرتبط بجهاز التلفاز في سن مبكرة جداً وهو متابع جيد وواع لما يبثه هذا الجهاز الخطير، وقد أصبحنا نسمع أطفالنا يرددون الأغنيات الهابطة التي يسمعونها ويقلدون حركات المغنين والراقصات، ولذا لابد أن تكون هناك رقابة على ما يشاهده الطفل ويسمعه في مراحل عمره الأولى، ونحن كثيراً ما نضبط أنفسنا متلبسين بتشجيع الطفل على تقليد تلك الحركات الراقصة ونعتبرها من مفاخره وإنجازاته، بل نطلب منه أن يقوم بفعلها أمام الضيوف والأقارب لنستثير إعجابهم بأطفالنا وحين يبالغ الطفل نطلب منه أن يتوقف وهو في الحقيقة يبذل قصارى جهده لإرضائنا وإثارة إعجابنا بعمله.

قاموس خاص وألغاز

وتشير الدكتورة سمية عبد القادر الأستاذة بالمعهد القومي للبحوث الاجتماعية إلى أن الأطفال في هذا العصر أصبح لديهم قاموس شديد الخصوصية ومفردات وألغاز لا يفهمها الكبار، فقد تفاجأ بطفل صغير يسألك فجأة كيف نضع فيلاً في قارورة ماء؟ فيتوقف عقلك عن التفكير، فيقول الطفل ضاحكاً: حين يمد الفيل خرطومه ليشرب ندفعه إلى داخل القارورة.

ثم يقول لك الطفل: وكيف نخرجه من الزجاجة؟ فتتوقف أيضاً عن التفكير، فيقول لك الطفل: نهز القارورة فيسقط الفيل منها، متأثراً في ذلك بما يراه في أفلام الكارتون!!

منهج إسلامي متكامل

ويقول الدكتور عبد الله بدوي الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية في جامعة الإسكندرية: لو تأملنا الأحاديث النبوية الشريفة الموجهة للأطفال لوجدنا فيها أسساً قوية لعملية تربوية شاملة فليس فيها غضب أو ألفاظ جافة عنيفة بل هي غاية في الرقة والبساطة والعذوبة، فهو صلى الله عليه وسلم يحاور الصغير ويسأله ثم يوجهه التوجيه التربوي السليم.

ففي سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي رافع بن عمرو الغفاري قال: كنت غلاماً أرمي نخل الأنصار فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا غلام لم ترمي النخل؟ قلت: آكل، قال: فلا ترم النخل وكل مما يسقط في أسفلها، ثم مسح رأسي، فقال: اللهم أشبع بطنه...

وفي صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

فالنبي عليه السلام لا يضيق بسوء تصرف الطفل الصغير بل يقتنص الفرصة ليرشده ويعلمه فلم يقل له مثلاً أنت طفل غبي جاهل وإنما راح صلى الله عليه وسلم يعلمه قواعد الأصول أو ما يطلقون عليه في العصر الراهن «الإتيكيت» ببساطة ويسر وعذوبة.

وهو أيضاً صلى الله عليه وسلم لا يغفل عن مكافأة الصغار إذا أحسنوا فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً، قال: من وضع هذا؟ فأخبر فقال: اللهم فقهه في الدين.


الصحة والجمال

الأرز يساعد على التخلص من «الأرق»!

أجرى فريق من الباحثين من كلية علوم الصحة في جامعة سيدني الأسترالية دراسة شملت اثني عشر رجلاً، راوحت أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عاماً، كانوا يتمتعون جميعاً بصحة جيدة، كما لم يعان أي منهم من مشكلات تتعلق بالنوم.

وتضمنت الدراسة التي أجريت في مختبرات خاصة «ببحوث النوم»، إخضاع المشاركين لتجربتين تم من خلالهما تقديم نوعين من الأرز، أحدهما غني بالنشويات والآخر يتميز بانخفاض محتوى النشويات فيه.

وانطوت التجربة الأولى على تقسيم المشاركين إلى مجموعتين، بحيث قدمت لأفراد إحداهما وجبات الأرز الغني بالنشويات قبل موعد النوم بأربع ساعات، وقدم نفس نوع الأرز إلى أفراد المجموعة الثانية قبل موعد النوم بساعة واحدة.

وتمت إعادة التجربة مرة أخرى وبنفس الطريقة ولكن مع تغيير نوع الأرز، فتناول جميع المشاركين الأرز الفقير بالنشويات.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن تناول الأغذية الغنية بالنشويات، ممثلة بالأرز، قبل موعد النوم بأربع ساعات قد ساعد على النوم، بشكل أفضل من النوم في حالة الذين تناولوا الأغذية الفقيرة بالنشويات.

وطبقاً للنتائج، فقد استغرق الأفراد الذين تناولوا الأرز الغني بالنشويات قبل موعد النوم بأربع ساعات نحو تسع دقائق حتى غطوا في نوم عميق، في حين بقي الأفراد الذين تناولوا الأرز الفقير بالنشويات - في نفس الموعد - مستيقظين في أسرتهم ثماني عشرة دقيقة قبل النوم.

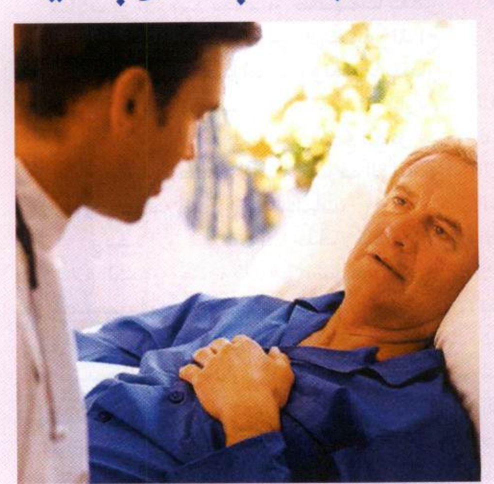
وبحسب الدراسة، فقد كان لعامل توقيت تقديم الوجبات أثر في تغيير النتائج بشكل واضح، فقد بلغ الفرق في الوقت الذي قضاه الفرد مستيقظاً في سريره قبل أن ينام، بين أفراد المجموعة الأولى وأفراد المجموعة الثانية نحو ١١ دقيقة.

ويقدم القائمون على الدراسة تفسيراً محتملاً لتلك النتائج، فقد بينوا أن النشويات تساهم في رفع تركيز هرمون «السيروتونين» والحمض الأميني «التريبتوفا»، وهما مادتان كيميائيتان موجودتان في الدماغ، وتلعبان دوراً في حدوث النوم عند الإنسان.

ويشير الباحثون إلى أن إضافة مادة بروتينية إلى تلك الوجبة قد يغير من النتائج المرجوة ولو احتوت على مواد غنية بالنشويات.

كما يؤكدون أنهم سيستمرون في إجراء المزيد من الدراسات بغرض تحديد نوع وكمية الوجبة المثالية التي يفضل تقديمها قبل موعد النوم للأفراد من مختلف الفئات بما في ذلك مرضى السكري، الذين يتوقع أن تساعدهم على التخلص من الأرق.

تطوير عقار مضاد لالتهاب الكبد الوبائي



كشف علماء بريطانيون عن خطط لإنتاج دواء (إنترفيرون (Interferon) رخيص الثمن لعلاج التهاب الكبد الفيروسي (سي).

وقالوا: إن أسلوبهم البحثي – الذي يطلقون عليه اسم (الأدوية الأخلاقية) – " سيمكّن الملايين من المرضى الفقراء في العالم الثالث من الحصول على الدواء اللازم لعلاجهم ".

وقال الدكتور / سونيل شاوناك – من (جامعة إمبيريال) في لندن: " إن المشكلة الأساسية التي تواجه العالم فيما يختص بالأمراض المعدية.. هي أن غالبية المصابين بهذه الأمراض لا يتمكنون من الحصول على الأدوية اللازمة لعلاج هذه الأمراض بسبب ارتفاع ثمنها ".

أضاف د. شاوناك قائلاً: " هناك حوالي ٢٠٠ مليون مصاب بالتهاب الكبد الفيروسي(سي) في العالم، ولا يستطيع سوى ٣٠ مليوناً منهم الحصول على الأدوية الخاصة بعلاج هذا المرض بسبب ارتفاع أسعارها ".

وقال: سوف نبدأ العمل خلال العام (٢٠٠٧) في إجراء أبحاث لتطوير (الإنترفيرون) لمعالجة مرض آخر.. وهو مرض الحمى السوداء (Leishmaniasis)، الذي تسببه بعض الطفيليات وينتشر في البلدان الفقيرة.. مثل: الهند وبعض دول حوض البحر الأبيض المتوسط ودول أميريكا الجنوبية والسودان ".

هذا، ويأمل د. شاوناك أن يكون (الإنترفيرون) الجديد لعلاج التهاب الكبد الفيروسي (سي) متوافراً في الأسواق خلال العامين أو الثلاثة القادمين.



يستخدم في معظم الأطعمة المصنعة..

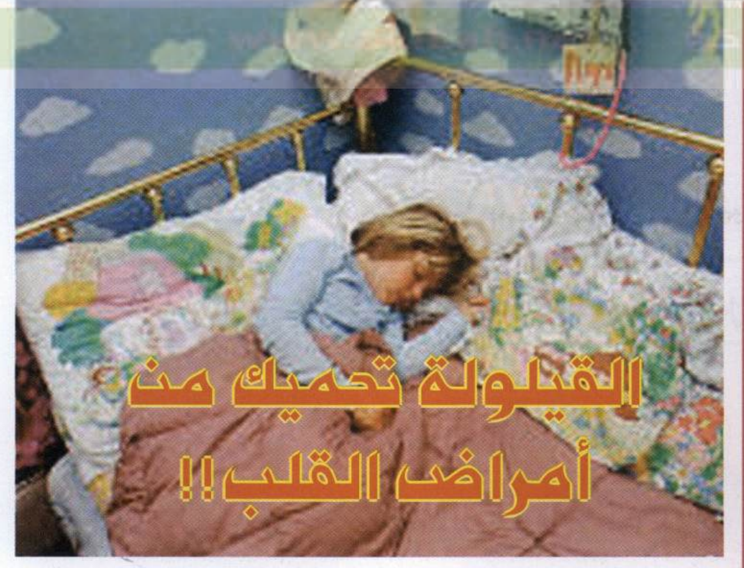
الأسبرتام الحلو القاتل

الأسْبَرْتام - Aspartam عبارة عن مادة مُحلِّية صناعية من أكثر المُحلِّيات استخداماً ومنتشرة على نطاق واسع جداً. وكلمة "أسبرتام" اسم تقني للأسماء التجارية لهذه المادة، التي منها Nutras-weet، Equal، Spoonful، Indulge، Equal-measure، Sugar-free، Sweetex-Gold، إلخ.

ويُعتبَر الأسبرتام من أكثر المواد الداخلة في التموين الغذائي اليومي للإنسان سُمِّية؛ وقد غزت منتجاته ٥٠٪ من الأسواق العالمية. ويدخل الأسبرتام في أكثر من ٥٠٠٠ مُنْتَج غذائي متاح في أكثر من ٩٠ بلداً في العالم. وتشكل هذه المادة نسبة تزيد عن ٧٥٪ من كل ردود الفعل المعاكسة الناجمة عن استخدام المواد المضافة الأخرى إلى المواد الغذائية.

والأسبرتام من المركبات ذات الآثار الجانبية السلبية على المدى البعيد. وقد تمر فترة سنة أو عشر سنوات، أو ٤٠ سنة لكي تظهر أعراضه القاتلة على الإنسان لدى استخدامه لفترات طويلة ومستمرة. ويسمِّي بعضهم هذه المادة أحياناً بـ"القاتل الصامت" a silent killer

ومن المنتجات التي يدخل فيها الأسبرتام: المشروبات الخفيفة (ومنها المستخدمة للحمية أيضاً)، والمشروبات التي يتناولها الرياضيون، والعلكة، وأنواع القهوة المختلفة والشاي، والمشروبات الباردة، والفيتامينات المخصصة للأطفال، والمضادات الحيوية، والمقبِّلات المجمَّدة، والأغذية المبرَّدة من مشتقات الألبان، كالبوظة واللبن الرائب، وغير ذلك كثير، حتى غدا من الصعب جداً العيش بدون تناول الأسبرتام. وسيُطرَح قريباً في الأسواق نوع جديد آخر من الأسبرتام يسمَّى "نيوتام" Neotame



القيلولة تحميك من أمراض القلب!!

قال باحثون: إن نوم القيلولة بانتظام مفيد للقلب. وأفادت دراسة استمرت ستة أعوام شارك فيها ٢٤ ألف يوناني بالغ أن من يحافظون على نوم القيلولة بانتظام انخفضت لديهم مخاطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة تجاوزت الثلث.

وقالت الدراسة إن من حافظوا على نوم القيلولة بانتظام ثلاث مرات على الأقل أسبوعياً لمدة ٣٠ دقيقة على الأقل انخفضت لديهم احتمالات الوفاة نتيجة الإصابة بأمراض القلب بنسبة ٣٧ في المئة.

وقال باحثون من كلية الطب بجامعة أثينا إن العلاقة بين نوم القيلولة ومخاطر الإصابة بأمراض القلب أقوى لدى الرجال العاملين منها لدى العاطلين عن العمل، فالعاملون يتمكنون من التخلص من بعض التوتر الناجم عن العمل والذي يشكل ضرراً على قلوبهم.

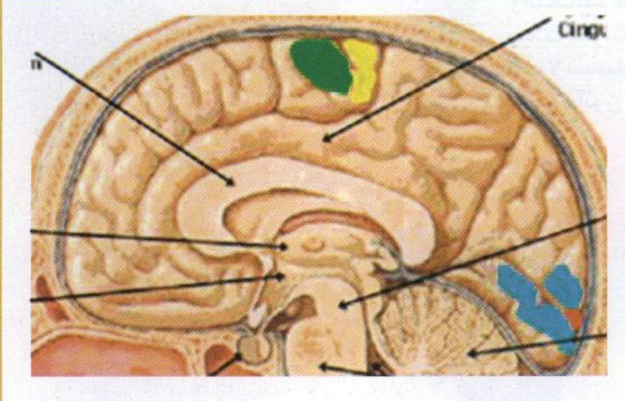
ولم يتمكن الباحثون من التوصل إلى نفس النتائج فيما يخص النساء العاملات بسبب قلة عدد النساء المشاركات في الدراسة.

وكتب الباحث أندرونيكي ناسكا الذي أشرف على الدراسة في دورية أرشيف الطب الباطني "نرى أن نتائج الدراسة تشير إلى أن نوم القيلولة يمكن أن يقلل من مخاطر الوفاة الناجمة عن الإصابة بانسداد في الشريان التاجي لدى الأصحاء البالغين ربما لأنها تساعد في تقليل ضغوط العمل."

كما أوضحت الدراسة أن من ينامون القيلولة بصورة غير منتظمة أقل عرضة بنسبة ضئيلة للوفاة نتيجة الإصابة بأمراض القلب ممن لا ينامون القيلولة على الإطلاق.

ومن بين ٧٩٢ رجلاً وامرأة توفوا في أثناء فترة المتابعة كان سبب وفاة ١٣٣ منهم الإصابة بأمراض القلب. وكان نصف عدد المشاركين في الدراسة تقريباً يحافظون على نوم القيلولة.

قوة الإيمان تعجل الشفاء من السكتة الدماغية



تشير دراسة أُجريت في روما إلى أن الإيمان قد يساعد الناس على التعافي من السكتة الدماغية.

وأفاد تقرير نشر في دورية "ستروك" أن الدراسة تشير إلى أن جرعة روحية قوية بوسعها تخفيف الضغط العاطفي المرتبط بالعقبات في التعافي من السكتة الدماغية.

وأجرى الباحثون في مركز سان رفائيل بيسانا لإعادة التأهيل في العاصمة الإيطالية روما مقابلات مع ١٣٢ شخصاً نجوا من السكتة الدماغية بشأن معتقداتهم الدينية ومدى تعلقهم بالقيم الروحية. وكان متوسط عمر عينة الدراسة ٧٢ عاماً.

وقال الدكتور سالفاتور جياكنتو رئيس إدارة إعادة التأهيل بالمركز "تتزايد احتمالات تلقي المتدينين النشيطين في مجتمعاتهم لدعم خارجي من متطوعين، وهذا الدعم الاجتماعي يشعرهم بالاهتمام بهم والحب والتقدير، ولذلك فإن الإحساس بمساندة الآخرين والخلفية الإيمانية تجعل المرضى يشعرون أنهم ليسوا وحدهم".



هل هي دعوة غير مباشرة للانحراف؟!

زواج الصغرى قبل الكبرى ممنوع بتاتاً!!

تقدم لخطبتها شاب ذو خلق ودين ونسب.. فأصبح الأهل بين نارين.. هو شاب لا يرد.. ولكنها البنت الصغرى..!! وأختها الكبرى لم تتزوج بعد.. عرضوا عليه الكبرى.. لكنه رفض.. فالقلب يريد الصغرى.. رفض الأهل فأغلق بابهم وخرج..! رفضوه من أجل عادات وتقاليد لا تنكسر أبداً مهما كانت الفرص..! يتكرر الرد عن الأخت الصغرى.. فيوسم أهل هذا البيت بأنهم لا يزوجون بناتهم.. وتبقى الكبرى وأخواتها في قائمة اللاتي ينتظرن القطار.. لكنه فاتهن..!! ترى ماذنبهن؟ وما ذنب الكبرى؟ فهي إن كانت لا تمانع فقد ينفتح أمامها الباب.

بقلم: هيفاء الوتيد

حول هذا الموضوع قلبت أوراقاً.. وسألت المختصين فيه.. وفي البداية وصفتها الأستاذة والداعية خيرية الحارثي بأنها عادات وتقاليد بالية وأن هذه الظاهرة تدور رحاها حول قطبين أساسيين: أولهما العادات والتقاليد، وثانيهما ضعف الإيمان وعدم صدق التوكل على الله.. أما العادات والتقاليد فكم جرّت علينا من ويلات مازلنا نتجرع عواقبها لكننا لا نستطيع التخلص منها وكأنها قانون ثابت لا يتغير..

ومنها ألا تتزوج الفتاة إلا من قبيلتها، أو من هو في سنها.. وغيرها. أما قضية عدم تزويج الصغيرة قبل الكبيرة ففيه إجحاف وظلم، وتعصب للرأي من دون النظر إلى العواقب، فقد تخطب الصغيرة لأنها أجمل من غيرها، أو يختارها الخطيب ملائمة لسنه، أو قد يكون لها من المواصفات ما يتمناه الخطيب.. فهل نحكم عليها بعدم الزواج لأن أختها التي تكبرها لم تتزوج؟

آراء متعسفة

فلو افترضنا أن الفتاة الكبيرة لم تخطب فما ذنب الأخريات ممن يصغرنها سناً.. أيحكم عليهن بالإعدام ويذبن في صمت تحت



وهج عواطف ساخنة وآراء متعسفة وتفوت عليهن فرصة الزواج المناسب؟ وإذا كان الخاطب ذا خلق ودين.. فقد لا يعود أو لا يأتي بديله ويضيع العمر.. وقد تنفلت الفتاة من عقلها فيصيبها اليأس أو قد تنحرف.

أما ظاهرة ضعف الإيمان وعدم التوكل على الله فإن المجتمع بحاجة إلى التربية الإيمانية وتثبيت القلوب على التوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً). وما أحسن كلام ابن القيم - رحمه الله - " فمن علم أن الله على كل شيء قدير وأنه المتفرد بالاختيار والتدبير، وأن تدبيره لعبده خير من تدبير العبد لنفسه.. وعلم مع ذلك أنه لا يستطيع أن يتقدم بين يدي تدبير الله خطوة واحدة، ولا يتأخر عن تدبيره خطوة واحدة، فإنه يلقي نفسه بين يديه ويسلم الأمر كله لله ".

حرية الاختيار

من الجانب الاجتماعي قالت المتخصصة الاجتماعية هدى أحمد بخاري: إن كان الفارق في العمر قليلاً فلا يلاحظ، ويكون الاعتراض في حالة كون الأخت الكبرى قد تقدم بها العمر، وهنا تكمن المشكلة، فقد نجد الغيرة والحسد بين الأخوات، ويكون ذلك مصدر قلق للأسرة، فهي تعيش في صراع بين تزويج الصغرى والخوف من أن يصبح مصيرها كالكبرى، برغم أنه على المستوى الديني والاجتماعي في الزواج أن المحصلة النهائية هو النصيب والقدر، ويجب أن تعطى كل فتاة تصل سن الزواج الفرصة والرأي وحرية الاختيار في الزوج الذي ستتزوجه.

عادة منع زواج الصغرى قبل الكبرى قد تقود المجتمع إلى التفكك والانحلال..!!

الأثر النفسي

أما المتخصص النفسي الدكتور سلطان الغريبي فيقول: لا شك أن عدم زواج البنت الصغرى قبل الكبرى قضية تؤرق الكثير من الأسر والفتيات، فبعض الأسر ترزح تحت الضغط العددي الكبير للفتيات لديها خصوصاً حين يكون التسلسل العمري للفتيات متقارباً جداً، فالإرث الثقافي للمجتمع السعودي يتبنى بإخلاص كبير مبدأ الزواج التراتي للفتيات، وعدم الحيد عن ذلك، فإذا تزوجت الصغرى قبل الكبرى تحت أي ظرف من الظروف فإن ذلك كفيل بأن يتسبب بإحداث أثر نفسي كبير للأخت الكبرى يظهر ذلك من خلال نظرة الآخرين المليئة بالشك والريبة تجاهها، وهذا يفقدها الكثير من حظوظها في الزواج، ويظهر ذلك في بروز بعض الأعراض مثل: انعدام الثقة بالنفس، والكراهية تجاه الآخرين، والانطواء والعزلة، وعدم الاهتمام بالذات وغيرها. والأثر النفسي والاجتماعي سيكون مضاعفاً في حالة كون الأخت الكبرى حاجزاً أمام الأخوات الأخريات بحجة اشتراط زواج الكبرى أولاً، سواء كان ذلك بإرادة منها لرفضها أو برفض أبويها لمن تقدم إليها لعدم أهليته، أو بغير إرادتها لعدم تقدم أحد لخطبتها لأي سبب من الأسباب، فإن ذلك سيولد لديهن الحقد والضغينة تجاه الوالدين إذا كانا هما السبب في رد الخاطبين عنهن، وتجاه الأخت الكبرى أيضاً، كما سيتولد لديهن القنوط واليأس وفقدان الأمل والخوف من المستقبل، وقد ينتج عن ذلك اضطرابات سلوكية، وفساد أخلاقي في محاولة لإشباع غرائزهن وشهواتهن بطرق غير شرعية، فإيجاد حل لهذه القضية الاجتماعية مسؤولية الجميع مسؤولين وعلماء وأدباء ومشرعين، فعليهم أن يعملوا على تصحيح المفاهيم الخاطئة، وأن يعملوا على حماية الأسرة والمجتمع من التفكك والانحلال، وعلى الآباء والأمهات خصوصاً أن يراعوا مصلحة بناتهم، وأن يحافظوا عليهن بتزويجهن لمن يرون فيه الصلاح والاستقامة من دون النظر إلى أولوية الكبرى قبل الصغرى، وأن يعلموا أن لكل منهن نصيباً.

تكريس للعنوسة

حول هذه القضية أضافت الكاتبة مشاعل العيسى: لم يرد دليل شرعي على وجوب الترتيب أو استحبابه، وأرى أن في رفض زواج الصغرى قبل الكبرى ظلماً للصغيرة، لأن للصغيرة نفس الحق الذي للكبيرة، كما أن في الرفض اعتراضاً على قضاء الله وقسمته، أوليست خطبة الصغيرة قبل الكبيرة قدراً من الله، والله هو الذي قسم لها ذلك؟ فبأي حق نرفض قسمة الله لمجرد أوهام وشكوك وعادات وتقاليد بالية؟ نحن نعرف أن زواج الصغيرة قبل الكبيرة مؤلم على الكبيرة ومحزن لها، ومقلل من ثقتها بنفسها ووضعها في واجهة المجتمع المتسائل، لكن هذا الألم الذي تعانيه لا يجيز لنا ظلم أختها التي جاء نصيبها قبل أختها، وهب أن الكبرى لم تتزوج ولن تتزوج فهل على جميع أخواتها ألا يتزوجن؟ هل نحرمهن لمجرد وجود واحدة منهن لم تتزوج؟ ثم إذا لو طلقت الكبيرة فهل يلزمنا تطليق الأخريات مراعاة لمشاعرها؟ إن عدم تزويج الفتيات في أي عمر ومن دون ترتيب نوع من تكريس العنوسة والدعوة بطريقة غير مباشرة للانحراف.

يجب أن تعطى كل فتاة تصل سن الزواج الرأي وحرية الاختيار في شريك حياتها

يوميات زوجة

ليلة فرح

أغنيات الفرح وأصوات الدفوف تملأ المكان، وهؤلاء أخواتي وصديقاتي وقريباتي يتقدمن مني مباركات، فهذا يوم الفرح، وأنا أرد مجاملاتهن وأحاول إخفاء ما يعتمل في نفسي، يصعب كثيراً أن أصف مشاعري في تلك الساعة، أنا أودع أهلي الذين بينهم نشأت وبيتي الذي فيه درجت. وغير بعيد كانت تقف أمي تنظر إليّ في إشفاق، كأنها تضعني على أبواب المجهول، تتأملني كأنها تريد أن تتزود مني، فإذا لمحتها تشاغلت عني بحديث مفتعل مع أي امرأة من الحاضرات.

علت فجأة أصوات الزغاريد، واختلطت بأصوات أبواق السيارات، إنها اللحظة الحاسمة؛ فقد وصل وفد أهل العروس، وشربوا ــ تعجلاً ــ قهوتهم وقوفاً، وجاءت أمي لتخرجني والعيون كلها شاخصة إليّ، ارتديت عباءتي في حين تحلقت أخواتي حولي يدعون لي بالهناء والتوفيق، وكنت أبحث عن والدتي لأودعها ويدي في يديها لا أحس بهما من فرط توتري.

لحظة حاسمة أخرى؛ فقد أمسك أبي بيدي ووضعها في يد عروسي وهو يقول له: كانت أمانة في يدي وهي الآن أمانة في يدك فاحفظ أمانتك، ورد عليه بوعود وعهود أنه سيحفظ الأمانة ويصونها، ثم مشيت وأنا لا أزال أتلفت ورائي ومضينا مودعين بدعوات الأهل والأحبة، تظللنا أمنيات عذاب.

في غَرفة الفندق كنت في غاية الاضطراب، رحب بي بكلمات مقتضبة، لست وحدي متوترة إذاً، هذا يعطيني



قوة، سألته: هل أنت على وضوء؟ فأجاب بالإيجاب، فقلت هل نبدأ حياتنا بصلاة ركعتين كما اتفقنا؟ صلى وائتممت به ودعونا لنفسينا بخير. سألني إن كنت جائعة، واستحييت أن أقول له إني لم أكن قد تناولت أي طعام منذ الصباح، فلم يطلب لنا العشاء.

ما إن اقترب مني حتى قلت في ارتباك: أريد أن أذكرك بوعدك، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يردد معي يريد أن يطمئنني إلى أنه يحفظ الحديث ويتذكر وعده: " ما كان الرفق في شيء إلا زانه "، ولم يكمل الحديث، والحقيقة أنه لم يتذكر وعده والحديث الشريف لأكثر من دقائق معدودة... وهذا ما زاد الأمر عسرة، شعر بالضيق الشديد لكن ذلك لم يمنعه من النوم، أما أنا فقد قضيت ليلتي الأولى أعاني من الوحدة والجوع، وسهرت أراقب مدائن أحلامي التي بنيتها (أيام اللولو) وهي تتحطم أمام عيني واحدة بعد أخرى حتى لم يبق منها سوى هياكل من حديد.

نظرت إليه وهو نائم، أحاول أن أعذره، أعرف الضغوط التي يعانيها، أعلم هذه التقاليد البغيضة التي لا زالت تحكم مجتمعاتنا، سيسأله الناس غدا وقد يطلبون برهاناً على صدق حديثه لو أنه عرض بشيء، كان يمكنه إسكات الأسئلة الفضولية بأي شيء، فذلك أفضل بكثير من تشويه ذكرى ليلة العمر التي لا ينساها أحد ولو مرت عليها سنون طوال، وسوف تبقى شئنا أو أبينا جرحاً في العلاقة بيننا ما حيينا.

خرجنا في الليلة الثانية لتناول العشاء، وكنت قد طلبت منه مراجعة طبيبة بشأن بعض الأعراض، فسؤال أهل العلم أفضل خيار توصلت إليه، لأني لو سألت أي واحدة من قريباتي أو قريباته لشاعت قصة أنا في غنى عنها، ولما وقفت أمام الطبيبة، سألتني أتحبين زوجك؟ فأجبتها: نعم كنت أحبه، لكني أعلم الآن أن الحب ليس حالة ثابتة، إنه يزيد وينقص بحسب معاملاتنا، إنه أشبه ما يكون بكائن حي، لا بد له من جو صحي يعيش فيه ويتنفس هواءه، ولابد له من غذاء ينمو فيه ويترعرع، وسألتني هل كان رفيقاً في تعامله معك؟ فقلت: نعم، لكن دموعي سبقتني وربما وشت بي عند الطبيبة، وبعدما خرجت سألني فاستخدمت التلميح في كلامي ما استطعت لكنه – على الأرجح – فهم أني أعرض به، سكت ولم يحدثني بشيء بعدها، لكن إمارات غضب غير مبرر، بالنسبة إلي على الأقل، كانت ترتسم على وجهه، بدا لي كأنه يحدث نفسه، تابعنا طريقنا إلى المتنزه، سألته عن شيء ما لأبدأ حديثاً أبدد به هذا الصمت الكئيب فأجاب باقتضاب من دون أن يلتفت إلي، في المتنزه جلسنا إلى المائدة وسألني ماذا تريدين للعشاء؟ قلت وأنا في حيرة من أمري: أي شيء. كنت أقول لنفسي إن كان لأحد أن يغضب فلي أنا أن أفعل، فلماذا يغضب هو؟! وربما كان هذا الحديث نفسه يدور في خلده ! لا أدري لماذا لم نلجأ للحوار لحل ما استغلق علينا؟ ربما كنا سنوفر على أنفسنا الكثير من الألم والمعاناة. ونختصر سنوات من الصمت الأبله كانت تفصل بيننا بسبب كلمة لم ننجح في العثور عليها؟!

قال: لماذا لا تأكلين؟ قلت: لا أشتهي. فرد بكلام يدل على عدم الاكتراث، كنت أتوقع أن يسترضيني، أن يسأل عن سبب عدم اشتهائي على الأقل فأبدأ معه حواراً، لكنه برده القاسي ذلك أوصد أبواب أي رغبة بحديث، وأخذت أجري موازنة بين نزهتنا هذه وأي نزهة جمعتنا أيام الخطوبة، كان الوقت حينذاك يمر بنا لا نشعر به، نذهب في سعادة ونعود في سرور، أما الآن فنحن في توتر وقلق ونشعر بالألم والأسى.

قفلنا راجعين وبيننا مسافات شاسعة، بعد أن كان بالأمس القريب أقرب إلي -فيما كنت أظن- من أمي وأبي، ومن الناس أجمعين.

تذكرت بعض ما كنت قرأته حول الزواج، وبشكل خاص تذكرت سؤال فتاة لأمها: ما الزواج يا أمي؟ قالت: الزواج يا ابنتي عمل وحمل وبكاء، وتذكرت كيف قلت عن هذه المرأة بأنها متشائمة جداً، أو أنها تزوجت برجل قاس، أو أنها ربما أجابت عن سؤال ابنتها وهي تمر بمشكلة ما، لكنني الآن أظنها على صواب إلى درجة بعيدة.

زوجة



حجاب المرأة عادة أم عبادة؟!

غـزيت المرأة وكُدر عليـهـا صـفـو حـيـاتـهـا بـسـبـب فـضـول المـغـرضين وحماقات الجاهلين وشهوات المبطلين، ويقف مع هؤلاء عشاق الشهرة ممن اتخذوا صفحات الإعلام المقروء مطايا للبروز.

ورحم الله مصطفى لطفي المنفلوطي فقد تنبه لعمل هؤلاء وسذاجتهم وفضولهم قبل أكثر من ثمانين سنة وخاطبهم بخطاب سهل واضح ناصح فقال رحمه الله: «ما هذا الولع بقصة المرأة، والتمطق بحديثها والقيام والقعود بأمرها وأمر حجابها وسفورها، وحريتها وأسرها، كأنما قد قمتم بكل واجب للأمة عليكم في أنفسكم فلم يبق إلا أن تفيضوا من تلك النعم على غيركم!

هذبوا رجالكم قبل أن تهذبوا نساءكم فإن عجزتم عن الرجال فأنتم عن النساء أعجز» ثم يقول بعدها: «أبواب الفخر أمامكم كثيرة، فاطرقوا أيها شئتم ودعوا هذا الباب موصداً فإنكم إن فتحتموه فتحتم على أنفسكم ويلاً عظيماً وشقاء طويلاً».

فما أحسبك أخي القارئ إلا في شوق لسماع بعض العجائب من زمن العجائب. هذا واحد من «حملة الأقلام» يتفتق ذهنه عن استنتاجات «ثمينة» يعتز بنشرها للملأ، ومن تلك «الحقائق» التي قررها ما يلي:

١- أن العباءة السوداء للمرأة، ولربما الحجاب جميعه، ظاهرة جلبتها الدولة العثمانية حين «تسلطت على العالم الإسلامي».

٢- الحجاب ظاهرة ثقيلة كئيبة في حياة الأمة.

٣- المرأة التي تعمل وتنتج «خارج البيت» هي المرأة الفاضلة التي يتنافس عليها المتنافسون، لا المرأة التي تتغطى بالأسود وتظل قابعة في بيتها كالمعتقل لا لشيء إلا لكون الله قد خلقها من جنس النساء. وأقول هذا يعني أن المرأة التي تتغطى بالسواد، انطلاقاً مما قرره الكاتب غير فاضلة!!

٤- الزوج الذي يأمر أهله بالحجاب يعد ضحية لوسواس قهري! فليس هناك رجل يدرب محارمه على الحجاب ويربيهم عليه إلا لأنه مصاب بالوسواس.

أو ليس شر البلية ما يضحك؛ فالحجاب الذي هو شريعة إلهية جاء بها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان وقررها القرآن الكريم والسنن النبوية فحدد الإسلام عورة المرأة ولذلك أوجب سترها، والعباءة ستر للجسم كله وستر للثياب التي هي من جمال المرأة وزينتها التي تغري بها وفيها مصدر فتنة للرجال وهذا ما يتفق عليه علماء الإسلام على مر القرون ومنهم علماؤنا اليوم، كل ذلك يتناساه هذا «الأديب المثقف» وينسب الحجاب والعباءة إلى «الدولة العثمانية» وفي ذلك إثارة للعواطف لأن ما يسمى «الدولة العثمانية» محل بغض ومقت لدى بعض المفكرين «المعاصرين»!!

ثم إن قضية الحجاب بعامة «ظاهرة ثقيلة كئيبة» هكذا.. وأنا أتفق مع الكاتب على أن الثقل والكآبة يكونان على من يشعر أن تعاليم الإسلام وتشريعاته عائق عن إشباع الشهوات وعثرة في طريق المتعة «بلا حدود»، أما النفوس المؤمنة والفطر السليمة والقلوب الحية فإنها ترى أن آداب الإسلام، ومنها الحجاب، عز وحماية وتكريم للرجل والمرأة.

وغريب أمر أولئك القوم؛ فالمرأة الفاضلة مصطلح مقلوب لديهم، فالتي تخرج من البيت وتخالط الرجال هي المرأة العاملة والمنتجة، ولذلك فهي الفاضلة، أما المربية لأبنائها والعاملة في بيتها والتي لا تخالط الرجال الأجانب والمنتجة في إعداد جيل المستقبل فهي غير فاضلة!!

ولذلك وبناء على هذه «النظرية» فالفاضلة عندهم هي التي يتنافس عليها المتنافسون ولا أدري أي متنافسين يقصد!!

وغير الفاضلة لديهم هي التي اقترفت ذنوباً كبيرة منها التغطية بالسواد، والاعتقال في البيت وسبب الذنوب أنها امرأة!

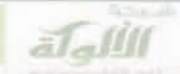
والكاتب يدعو إلى التمرد على الزوج وإنكار القوامة والتقليل من شأن الحجاب بالإشارة إلى أنه من مطالب الأزواج وتلبية لأمزجتهم، ويعبر عن ذلك بأن الزوج الذي يستجيب لنداء الله تعالى ويلتزم بأمره لم يجد الكاتب له اسماً إلا «الوسواس القهري»!!

أي جناية على الحقيقة أكبر من هذه..؟ وكيف يعد الحق باطلاً والباطل حقاً؟ وكيف تستقيم الحال إذا أصبح التنفير من الفضيلة بهذا التعبير، والدعوة إلى رفض الحشمة بهذه الجرأة؟!

عبد العزيز بن صالح العسكر

التحرر الأنثوي

تفشت في الآونة الأخيرة ظاهرة التحرش الجنسي في مجتمعات جعلت من التحرر الأنثوي مادة خصبة للخروج بالمرأة من طور العفاف إلى طور السفور والعري لتفتيت بناء مجتمعاتنا القائم على الأصالة والطهر والقيم، ولذا كان خروج المرأة عارية من لباس القيم والمثل كافياً ليلهث وراءه الماجنون، ويسيل لها لعاب أهل الضلال والفسوق. والتحرش الجنسي هو بداية النهاية للسقوط في المستنقع الآسن والمرتع الحيواني، ثم يأتي دور المجتمع الذي يترك هذه الأمراض تتفشى وتقبع داخل النفس البشرية ثم يقف مكتوف الأيدي ليجعل نفسه في مصاف المتفرجين، والمجتمع المنوط به عبء ثقيل للإصلاح يتجنى على الفتاة الضحية التي تصبح منبوذة في المجتمع لا تجد من يدافع عنها للوصول إلى الجاني الحقيقي لينزل به أشد العقاب. إن على المجتمع أن يبحث في أسباب هذه العلل التي تسللت إلى مجتمعاتنا



أطفالنا والتربية والحوار المفقود

بقلم: محمد إبراهيم فايع

عند إشارة المرور استرعى انتباهي أكثر من مشهد، فهذا طفل يجول بين السيارات يتسول، وطفل في الجهة الأخرى يبيع الماء والمناديل، ورضيع تحمله أمه وقد أسندت ظهرها إلى عمود الإشارة وقد اتخذته وسيلة تأثير لتسولها.

صور عاودتني في لحظات ومرت على عقلي وأمام بصري، جعلتني أفكر في حال الطفل العربي الذي أراه عانى كثيراً من الإهمال وعدم الرعاية الصحيحة، والطفل الذي لا تتوافر له وسائل الترفيه والطفل الذي دلل حتى فقد رجولته والآخر الذي عنف وعومل بقسوة حتى فقد براءة الطفولة وتحول إلى شخص عدواني، والطفل الذي عاش عنفاً أسرياً أو تصدعاً منزلياً.. وهكذا باقي الصور المؤلمة وضحيتها الطفل.

أقول: لابد من صياغة جماعية في التفكير حول الطفل في الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام من أجل تربية فكره وعقله ونموه النمو السليم لكيلا يشعر إن كان في المدرسة أنه ليس للمدرسين من عمل إلا الضرب أو أن الأسرة إما أنها تدلل أو تقسو أو لا تهتم به أو أن المجتمع لا يهتم بشؤونه وأن الإعلام غير مبال به، فكل البرامج تستهدف الكبار أو التسلية والترفيه وكثير منها لا يناسبه، وأنا أعني بالطفل من هم من دون الاثني عشر عاماً فهم في مرحلة الطفولة مرحلة التشكيل كما تسميها كتب التربية وعلم النفس.

وهذه الخواطر أنستني اخضرار إشارة المرور فلم أنتبه إلا على أصوات منبهات السيارات خلفي ووجدتني أنطلق مع فكرة أخرى (الحوار) وهو ذو علاقة بالصور التي استثارتني عن أطفال الشوارع.. وسألت نفسي بصوت سمعه الجالس بجواري لماذا يبقى الحوار مفقوداً في مؤسساتنا التربوية؟ ففي البيت لابد للطفل أن يخرس وفي المدرسة لا حوار مع المعلم، فما يقوله الطالب خطأ وعليه أن يأخذ كل شيء حتى أفكاره من معلمه، وفي المجتمع الطفل «جاهل» حتى بالعامية نقولها عنه فيشب ثم يشيب ومازال جاهلاً فتنمو أفكاره مقلمة، ضائعة، حائرة، مفككة وهذا ما يفسر جنوح الصغار عند كبرهم إلى اقتراف جرائم خطيرة نتيجة للتنشئة الخطأ.

...وي والتحرش الجنسي

الشرقية العربية والتي كانت ملتحفة بالستر متشحة بالطهر والعفاف. إن الخطيئة موجودة منذ بدء الخليقة ولن تكون هناك الجمهورية الفاضلة في عالم الخيال ودنيا المثال فنحن على أرض الواقع كلنا يتعرض للخطأ والصواب، وهنا يجب أن نفرق بين الفتاة المغتصبة والفتاة الراضية بكامل إرادتها ومطلق حريتها، وكلامي عن الحالة الأولى (المغتصبة) لأن المجتمع يرفضها ويتجاهلها مثل تجاهله من باعت نفسها ورمت عفتها في أحضان شيطان لئيم فلمَ لا يأخذ المجتمع بيدها لمساعدتها على التغلب على مرحلة قاسية مريرة بكل ما فيها؟ لمَ يرفض الشاب الإقبال على من اغتصبت في زواج شرعي وعلاقة يحفها الطهر والعفاف وهي مغلوبة على أمرها وهي من ذاقت الفزع والعنت والظلم والاضطهاد؟ قال عمر للرجل: استرها وتزوجها زواج العفيفة الطاهرة. فنحن مطالبون بأن نسترهن ونقومهن ولا نعين الشيطان عليهن. إن المجتمع يصعب هذا الأمر لأنه ينظر إلى مثل هذه الفتاة بصفتها شريكة في الجرم وأنها مسؤولة عن الحالة التي وصلت إليها لأنها كانت على هيئتها تلبس لباساً مثيراً يحرك الشهوات ليكون مدعاة لهفوات بعض الشباب المنحلين، ومن هنا كان رأي إحدى ربات البيوت التي تدعو إلى التحلي بالحكمة ورباطة الجأش لكي نستطيع الحصول على حق الفتاة المغتصبة، والجور من المجتمع على هذه الفتاة أمر صعب جداً لأن الفتاة تفقد الثقة في نفسها وفي من حولها وتشعر أنها هي المتهمة على رغم أنها كانت ضحية، فيجب علينا أن نقف إلى جوارها لأخذ حقها ولكي تستطيع أن تتخطى هذه المرحلة الخطرة لأنها إذا فقدت الثقة في نفسها وفيمن حولها كان ذلك عامل إحباط قد يوصلها إلى امتهان الفجور بدعاوى إحباطية توصلها إلى التهلكة.

رمضان زيدان



«أيها الرائع الذي أحببته، أيها القريب إلى أشواق الروح!!

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

كيف أمضي إليك في هذه اللحظات؟! وهل سأظل أحن إليك مع شجى الذاكرة؟! ومتى آتي إليك يا أشواق الروح؟! أتراني آتيك مع انسكاب الدمع في مآقي الأوابين التائبين؟! أم آتيك رؤى عذبة في مجد الحلل الإلهي؟! ها أنا أبحث عنك -يا نبض قلبي- فأين أنت؟! أنا سنن الهدى النبوي طالما اشتقت إلى شفافية إيمانك، وتوسلك وبكائك بين يدي الرحمن نور السماوات والأرض! ألا تشتاق إلي أيها الصوت الهامس الندي الذي يغمرني بدفء إشراقاته ونفحاته؟!

فلا تحرمني من تلك الدقائق التي كانت أجمل عمري معك، لا تحرمني من همسك وتسبيحك وحمدك لبديع الأزمان والأكوان! أتحرمني -يا صفاء عمري- من الباقيات الصالحات لتغدو إلى كدر الدنيا وعذاباتها؟! وأنى تغيب عني يومين أو ثلاثة؟! أتراني أحتمل غيابك الموجع؟! أم تراني أحتمل ظمأ الهجير من دون لقاء بك؟! أنا لا أحتمل غيابك -يا دفء روحي- ولا أحتمل غيابك وعروقي يابسة اليوم! فكم سقيتها برحيق أزهارك، وحبيبات الدمع المحبوس في عيونك! فمن لي غيرك يطفئ ما بي من لوعة وحنين إليك؟! من لي دونك يجدد الشوق إلى حدائق الإيمان؟ من لي غيرك يا ترى؟! فعد إلي أيها الحبيب البعيد القريب! عد إلي فأنا بعض منك! بعض من عروقك! عد إلي أنا بعض من الفردوس الساكن في أعماقك! عد إلي أيها الحبيب برهافة حسك وصدق إيمانك! عد إلى من تنتظرك مع إشراقة كل يوم جديد عد إلي!!»




النساء.. متى ينصفهن الرجال ؟!

بقلم: د. نادية محمد الدمياطي

المرأة ليست عرضاً للإغراء، وليست أيضاً مومياء في المنزل..

إن الحديث عن المرأة متشعب الجوانب، واسع المفاهيم، فهي من حيث التكوين قسيم الرجل، ولذلك لا تستغني حياة أحدهما عن حياة الآخر، فكلاهما مكمّل لقسيمه.

كذا شاءت إرادة الله في كل شيء خلقه سبحانه وتعالى على هذا الكوكب (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الذريات:٤٩)

فالزوجية بين الذكورة والأنوثة قائمة في كل شيء خلقه الله سبحانه تعالى في أصل التكوين والخلقة.

هذا من حيث التكوين، والتشريع الإسلامي قد ساوى بين النوعين (المرأة والرجل) في جميع الواجبات الشرعية، والحقوق الاجتماعية (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ (البقرة:٢٢٨)، (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى (آل عمران: ١٩٥).

غير أن بعض المسلمين صار يعامل المرأة معاملة تتصف بالقسوة في كثير من الحالات، وضيق الأفق، والتشديد، والمراقبة في حالات أكثر، متخذاً من بعض النصوص منطلقاً في تصرفاته نحوها، مثل قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ((النساء: ٣٤)، فعلى غرار هذا الفهم للآية الكريمة حصرها في محيط إرادته، وتصرفه، وبمرور الأعوام أضيفت مفاهيم أخرى خاطئة، فتحملت المرأة من جرائها تبعة أثقلت كاهلها، وأقعدتها عن التصرف السليم، والإسهام في حياة المجتمع، ولا نزال نسمع أن المرأة تتبع الرجل، ولا أحد يحدد تلك المفاهيم، ولا يترك للمرأة أن تطرح أسلوب المناظرة، فلو قالت : إن الآية الكريمة لها مفهوم خاص لا يتعمم على ولاية الرجل عليها، وإنما يعنى أنه مسؤول عن إدارة منزل الأسرة، والقيام بتبعاته، لما اقتنع بذلك، وأصر على كبريائه، ونسب إليها الخروج عن طاعته. ولو قالت له: إن تبعيتها مفهوم أخذ من تتابع العادات، واستمرار الناس عليه، وإن الشرع المقدس أعطى لكل واحد منهما حقوقاً، وألزمه بالتزامات نحو الآخر، لم يقبل بطرح المفاهمة، والانصياع الى الحق.

العلاج الصعب

والأمر الصعب في علاج قضية المرأة مع الرجل أن مفهوم العلاقة هذا الذي تحدثنا عنه انسحب على المرأة بصفتها امرأة لا بصفتها زوجة فحسب، فصارت تعد خطواتها، وتحاسب بشدة، سواء كانت بنتاً أو زوجة أو أماً.

ولو بحث الرجال الحقوق الشرعية، والتعاليم الإسلامية التى كرمت المرأة، وأعطتها امتيازات قد تفوق حق الرجل، لأصبحت المجتمعات الإسلامية تعيش حالة الرضا والاطمئنان، ولما تكاثر الانفصال في الحياة الزوجية لأتفه الأسباب، ولأقل خلاف، وسوء تفاهم، يحدث بين الطرفين.

لو أن الرجل وعى قول رسول الله: "النساء شقائق الرجال" لعرف قيمتها، ولو طبق قوله: "خيركم خيركم لأهله" لأحسن إليها، وجعلها تخضع له طواعية بسبب رعايته لها، لكنه لما استعلى عليها





اتسعت الفجوة، وحاولت هي أن تجد مخارج التنفس لكيانها الحبيس.

إن المرأة في المجتمع العربي والإسلامي مرت- ولا تزال تمر- بحالات من العنف، والإرهاب، والمفاهيم الخاطئة لحياتها، وتصرفاتها، وعلاقتها بالرجل، وهذا أوجد حالة من الانفصام في المجتمع.

وإن التعسف في تحميل النصوص ما لا تحتمل من التأويل، وفصل أجزائها بعضها عن بعض في تحديد مسؤولية المرأة، ودورها في الحياة، جعل بين المرأة والرجل حاجزاً لا تتخطاه إلا من مناح ضيقة جداً، وبحذر شديد.

رهينة التقوقع

فبينما تسمح التعاليم لها بالصلاة جماعة في المسجد يأتي من يمنعها من ذلك ويطالبها بالصلاة في منزلها، فكأنها خلقت لتكون رهينة التقوقع بين جدران غرفتها الأربعة وحين يسمح لها الشرع الحنيف بالخروج لتضميد جرحى الحرب، وسقايتهم، والعناية بهم يأتي من يقول (خير للمرأة ألا ترى الرجل، ولا يراها الرجل) عجيب إطلاق مثل هذه المقولات من دون النظر الى صحة مصدرها أو افتعاله، ولذلك لما تقدم الغرب علينا، وغزانا بفنونه، واقتصاده، وعلمه وفكره، وثقافته، بل استعمرنا استعماراً كاملاً، ركضنا منبهرين خلف مغرياته وأساليبه من دون أن نكون على وعي بما يضر أو ينفع، وظهر من نادى بأن تنطلق من كل شيء، واجب أو مباح، وتنساق وراء كل شيء حرام أو مكروه، فتعطلت طاقات المجتمعات، وصرنا إمعة تابعة.

ولما انتبه الراقدون، واستيقظ الغافلون، وبدأ الوعي عند الطليعة المثقفة التي آلمتها فترة الاستنامة، بدأ العد العكسي بصورة هي الأخرى مجانبة للوسط، والاعتدال، وكأنما هي رد فعل لموجة التحرر، والانطلاق، وكلاهما خطأ.

المرأة ليست عرضاً للإغراء، وليست مومياء في المنزل. لقد خلقها الله مع الرجل، لا تمايز في الحقوق والواجبات إلا ما حدده الشرع، وفي العقاب والثواب، فعلى الرجل أن يسلم لها بحقها، ويعطيها دورها الفاعل، ولا يضن عليها بما سمحت به لها التعاليم، وخير لمجتمعاتنا أن تترسم تعاليم الإسلام، من أن تتكئ على عادات موروثة ممقوتة سمتها (غسل العار) أو تجنب العار، كما يزعمون، فإن في الحق سعة عن الباطل، ومن ضاق عليه الحق فالباطل عليه أضيق، وضيق الباطل أن تمنعها ما منحه الله لها، وإلا فإن الانفلات آت أكثر فأكثر، وحين تأخذ حقها في المجتمع يتكامل نموه في الجوانب الأخرى.

والمرأة بوصفها إنساناً تملك طاقات هائلة- لا تقل عن طاقات الرجل- تستطيع من خلالها أن تقوم بدور فعال في عملية إنماء المجتمع، سواء أكان ذلك على المستوى التربوي أم الثقافي أم الاجتماعي.

وهذا ما نستوحيه من الآية الكريمة التي تحمّل المؤمنات مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما تحمل المؤمنين ذلك (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة:٧١)

المرأة والطاقات الكامنة

ويقوي هذا الرأي وضع المرأة في المجتمع الإسلامي، وما كانت تقوم به من أدوار متعددة في مختلف مجالات المجتمع، وبصورة أخص في المجال التعليمي والتربوي والاقتصادي والاجتماعي، فقد كانت تقوم بإعداد النشء، وتساهم في التعليم والتوجيه، وتشارك في النشاط الاقتصادي، زراعة وتجارة وصناعة، وتعتني بالفقراء والمساكين واليتامى والجرحى والأرامل والعجزة والمرضى، وتواجه الفساد والانحراف، وتقاوم الظلم والاستبداد والعدوان..

إن ملاحظة ذلك تكشف لنا مدى قدرة المرأة على المساهمة في بناء المجتمع وتطويره، بما تملكه من طاقات وإمكانات كامنة في ذاتها، وهذا يستدعي ضرورة إتاحة الفرصة لها وتوفير الظروف الملائمة، وإشباع حاجاتها الأساسية، كي تشارك مشاركة فعالة في عملية إنماء المجتمع، باعتبار أن مساهمتها في جهود التنمية تزج بطاقة بشرية إضافية لمواجهة مقتضيات التطوير والتغيير والبناء لأنماط الحياة في المجتمع المدني.

وتمهيداً لمشاركة المرأة في إنماء المجتمع المدني، يجدر بنا التعرض إلى العوامل التي تعيق مشاركتها وتعرقل حركة تقدمها، ثم اتخاذ التدابير المناسبة لمواجهة تلك المعوقات.

فالمرأة في المجتمع العربي لا تزال حتى هذه اللحظة معطلة القدرات في المساهمة في العديد من النشاطات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

والسبب في ذلك يعود إلى مجموعة من العوائق المنتشرة في المجتمع، والتي تحول دون مشاركة المرأة في الجهود الهادفة إلى تنميته.





السندويتش

إعداد: الزهراء علي

سندويتشات الفلافل

المقادير:

حمص ناشف أو فول أصفر ينقع حوالي يوم كامل بالماء ثم يفرم بالفرامة الكهربائية مع قليل من البصل وقليل من الثوم المدقوق ويعاد الفرم مرتين ثم يوضع فوق الخلطة السابقة ما يلي: ملعقة بكيج بودرة صغيرة، وملعقة كزبرة ناشفة صغيرة، ملعقة كمون، ورشة ملح، ورشة بهار، وبيضة.

اخلطيها جيداً ثم اقليها إما بملعقة أو بقالب الفلافل.

ملاحظة:

يمكن بعد فرم الحمص أو الفول بالفرامة (إن كانت الكمية كبيرة) أن تقسيمها على وجبات على قدر الحاجة ثم تضعيها بالفريزر، وكل مرة تأخذين وجبة وتكملين طريقة العمل. نأخذ الخبز العربي ونضع فيه الفلافل ونضع فوقها شرائح الطماطم والملح والمخلل واللبن المخلوط مسبقاً مع الطحينية أو الزبادي والبقدونس المفروم.

سندويتشات دجاج كودو

المقادير: قطع دجاج مكعبات، بصل بالطول أو قطع صغيرة، فلفل بارد، شرائح خس، طماطم حسب الرغبة.

يحمر البصل على النار مع الزيت ثم الدجاج ومن ثم الفلفل البارد، بعد ما نقلب الدجاج قليلاً نضع الطماطم ثم البهارات والخل والماجي الأبيض والملح وبعد قليل نرفعه عن النار ونضع عليه الخس والمايونيز ويحشى بالسندويتشات.

سندويتشات العجة

المقادير:

٧ بيضات، و نصف كأس طحين، ونصف حزمة بقدونس، وملح، وبهارات، وفلفل أسود، تخلط جميع





المقادير، وتوضع منها في المقلاة أقراص تقدم مع الخبز ساخنة.

مثلثات التوست بالجزر والفلفل الأخضر

توست منزوع الأطراف ويقطع بالنصف حتى يظهر لنا الشكل المثلث، ثم تدهن بالجبن السائل أو اللبنة ويوضع عليها مكعبات صغيرة جداً جزر وفلفل أخضر وتوضع في الفرن ١٠ دقائق وتقدم.

مثلثات التوست بالبقدونس

توست من دون نزع الأطراف ويقطع بالنصف حتى يظهر لنا الشكل مثلثاً بعدها نقوم بعمل خلطة لدهن التوست.

الخلطة / بقدونس مقطع، وبيضتان، وجبن أبيض تخفق هذه المواد وتدهن مثلثات التوست وتصف في صينية وتوضع في الفرن من أعلى فقط تشقر قليلاً وتقدم.

سندويتشات النقانق

نقانق جاهزة من السوبر ماركت، جبن شرائح، وخس شرائح، ومايونيز. توضع النقانق في الشواية الكهربائية أو الفرن أو على النار، وتقلب بقليل من الزيت حتى تستوي، بعدها يدهن الساندويتش بالمايونيز وتوضع شرائح الجبن وشرائح الخس مع الشطة الحارة وتقدم.

همبرجر التوست

توست يقطع دوائر ويدهن بالجبن السائل أو اللبنة ويوضع في الوسط شرائح زيتون وتطبق دائرة التوست الأخرى بالضغط عليها وتدهن الأطراف بالجبن السائل وتدحرج بالزعتر أو السماق وتقدم.

حلقات الخبز الفرنسي

يقطع الخبز الفرنسي إلى حلقات ثم تدهن بالجبن والزعتر ثم توضع في الفرن حتى تشقر.

لغويات

يَطال

يرد هذا الفعل كثيراً على أقلام الكتاب الصحفيين وألسنة الخطباء بمعنى يصيب أو ينال أو يصل إلى، مع العلم أن هذا الفعل المضارع لفعل طال لم يرد في كل معاجم اللغة العربية، ولم يرد في أثناء كلام هذه المعاجم ولا في الشعر العربي المعتد به، ولم يرد عند غيرهم من المتأخرين والمعاصرين بهذا المعنى إلا عند ١٣ شاعراً من أكثر من ٢٣٠٠ شاعر على مر العصور، منهم مهيار الديلمي وابن حبوس وأحمد نسيم وسليمان البستاني... ومعاجم اللغة تذكر فعل يطول مضارعاً لفعل طال، ولم يشر أي منها إلى هذا المعنى أبداً، فالوسيط يقول: «طال يطول: علا وارتفع، وطال عليه طَوْلا: أفضل وأنعم، وطال فلاناً: غلبه في الطُول أو الطَوْل: وطول البعير: طالت شفته العليا على السفلى» ومثل ذلك في سائر المعاجم، ولم يرد هذا الفعل إلا لازماً لأنه من باب فَعُل يفعُل وهو لازم دائماً، إلا إذا كان طال بمعنى غلبه في الطول فيكون من باب فعَل يفعُل، قال ابن منظور: قال الكسائي في باب المغالبة: طاولني فطُلته أي غلبته في الطُول أو الطوْل.

ولنا في إحدى الكلمات: يصيبه، يناله، يصل إليه، غنى عن إساءة استعمال هذا الفعل بهذا الوزن وهذا المعنى غير الواردين.

إجابات مسابقة العدد ١٨٩

١- يلبسون الثياب البيضاء، ويختنون أطفالهم، ويكرهون الظلم، ويوجهون ذبائحهم تجاه القبلة.....

٢- انتشر بتعاليمه السمحة وأخلاق المسلمين

٣- سامي الحصين، وحميدان التركي، وسامي العريان

٤- ستيفن الفرنسي ونقولا الألماني

٥- عام ١٠٨٥هـ ،شعبان بن أحمد آغا

الفائزون في مسابقة العدد ١٨٩

١- جميل محمد عليوات – الدمام

٢- منى أحمد رجب – بلجرشي

٣- فاطمة أحمد مشرح – اليمن – إب

شارك واربح

شروط المسابقة في العدد ١٩١

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ربيع الثاني ١٤٢٨هـ.

٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.

٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.

٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.

٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

٦- اذكر العنوان الدقيق الواضح (ولا يكفي ذكر المدينة الكبيرة).

١- كم نسبة كل من أهل السنة والشيعة في العراق حسب قول د. محسن عبد الحميد؟

....

٢- اذكر ثلاثاً من خصائص اللغة العربية (كلمات محدودة).

....

....

....

٣- من أين يتلقى الطفل الكلمات السيئة؟ اذكر ثلاثة مصادر.

....

....

....

٤- يبرز في أدب الدكتور حسن الهويمل عدة سمات، اذكر ثلاثاً منها.

....

....

....

٥- ما الهموم الثلاثة الشائكة في عملية الإصلاح في السعودية؟

....

....

....

الاسم:...

العنوان:...

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										■
٢					■					
٣						■		■		
٤	■		■							
٥				■		■				
٦		■	■				■	■	■	
٧										■
٨										
٩		■			■	■				■
١٠										

أفقياً:

١- خطيب جاهلي مشهور من قبيلة إياد

٢- ديار ، كثيرة (معكوس)

٣- طرفايَ السفليان، نصف طابق (معكوسة)

٤- الخطبة التي لا توشح بالقرآن ولا تزين بالصلاة على النبي (معكوسة)

٥- نام (معكوسة)، عنق (معكوسة)

٦- جزء من ألف من الدينار (معكوسة)

٧- خطيب رسول الله أمام وفد بني تميم

٨- صاحب الخطبة البتراء أحد ولاة معاوية

٩- اسم فعل بمعنى أتعجب (معكوسة)، حفظ وفهم (معكوسة)

١٠- أبرز حكماء الجاهلية قصد المدينة ليسلم وتوفي في الطريق

رأسياً:

١- لحد، ألفٌ بالإنجليزية (متفرقة)

٢- جد السلاجقة، أداة نداء (معكوسة)

٣- أخرج البول، ألبسة (معكوسة)

٤- دعاء، ستستمر

٥- المحبوب (متفرقة)

٦ - للتنبيه (معكوسة)، غصن

٧- ضد صداقة، أبعدُ (متفرقة)

٨- الطرف العلوي (معكوسة)، صار شاباً، يذم (مفرقة)

٩- عقْد (معكوسة)، جمع سيف

١٠- َخطيب وفد تميم بين يدي الرسول

مثل وقصة:

إياكِ أعني واسمعي يا جارة

يضرب لمن يتكلم بكلام وهو يريد به شيئاً آخر.

وقصته أن سهل أو نهشل بن مالك الفزاري نزل في حي من طيئ وهو في طريقه إلى النعمان، فسأل عن سيد الحي فقيل له: هو حارثه بن لأم، فلم يجده، وقالت له أخت حارثة، انزل على الرحب والسعة، وأكرمته، ورآها فأعجبته، فجلس بفناء الخباء وأنشد مشبباً بامرأة.

كانت لنا في غطفان جارة
حلالة ظعّانة سيّارة

يا أخت خير البدو والحضارة
كيف ترين في فتى فزارة؟

أصبح يهوى حرة معطارة
إياك أعني واسمعي يا جارة

فعرفَت أنه يعنيها فقالت له:

ما هذا بقول ذي عقل أريب ولا رأي مصيب ولا أنف نجيب، فأقم مكرماً ثم ارتحل مسلماً. فارتحل إلى النعمان، وفي طريق عودته مر بأخيها فخطبها وتزوجها.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٨٩

أفقياً: ١- الوهيبي، ٢-لطفي، الجمل ٣-قاق، منع، أب ٤- عبير، خدع ٥- أي ٥-أب، غر، شروح ٧- صدقي، ريال ٨- أف، ندي ٩-هشام، أوقات ١٠- موافق، صلاح.

رأسياً: ١-القعطبي، هم ٢- باطل، أشواق ٣- قوافي، دافق ٤- هي، صغير، فم ٦- حبلان، أنا ٧- عمي، صويلح ٨- رشيد، قل ٩- خالد، وي، ١٠ بابعير، فتح.

اللغز:

قال الشاعر:

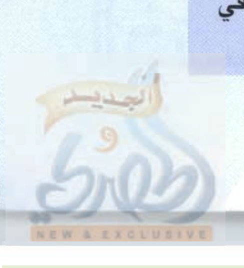
وناطقة بأفواه ثمان
تميل بفعل ذي اللب العفيف

لكل فم لسان مستعار
يخالف بين تقطيع الحروف

تخاطبنا بلفظ لا يعيه
سوى من كان ذا طبع لطيف

فضيحة عاشق ونديم راع
وهيبة موكب ومُدام صوفي

فما هي؟



أمراض المجتمع!!

بقلم:
د. زيد بن محمد الرماني

ليس من شك في أن مهمة الباحث النفسي والاجتماعي، بعد تزايد الاهتمام بالفرد والأخذ في الاعتبار البعد الإنساني، ليست في إدانة المنحرف وإصدار الحكم عليه، بل البحث في ظروف الانحراف وفي أسباب هذا العمل المرفوض، إلى جانب البحث الجدي والمعمق في شخصية المنحرف لمساعدته على إعادة النظر في سلوكه وفي تغيير مواقفه مع التركيز على خلفية تشير إلى أنه إنسان فقد توافقه مع نفسه ومع المحيطين به ولجأ إلى سلوك انحرافي عله بذلك يجد توازنه المفقود، وهذا يستدعي المساعدة والعلاج أكثر مما يستدعي العقاب والاقتصاص.

ولذا، فإن علاج الأمراض الاجتماعية يحتاج إلى فريق عمل يضم على الأقل طبيباً نفسياً ومرشداً اجتماعياً ومرشداً دراسياً ومهنياً.

ومن ثم، فقد لخص د. جليل وديع شكور في كتابه «أمراض المجتمع» أبرز ملامح العلاج في الآتي:

* استثارة تعاون المريض وإثارة رغبته في العلاج وتقوية إرادته والعمل على نمو الضمير وزيادة التحكم في السلوك.

* العلاج النفسي الفردي أو الجماعي ومحاولة تصحيح السلوك المنحرف وتعديل مفهوم الذات، مع الاهتمام بعلاج الشخصية والسمات المرتبطة بالانحراف والعلاج بالعمل وإشباع الحاجات النفسية.

* الإرشاد النفسي العلاجي والتربوي والمهني للشخص المنحرف ومساعدة المريض على رسم فلسفة جديدة لحياته.

* توجيه وإرشاد الوالدين وتحملها مسؤولية العمل على تجنيب الطفل التعرض للأزمات الانفعالية ومواقف الإحباط.

* العلاج البيئي وتعديل العوامل البيئية العامة بتغيير السلوك وشغل أوقات الفراغ.

* إنشاء المزيد من العيادات النفسية المتخصصة لعلاج الأمراض النفسية الاجتماعية.

* العلاج السلوكي باستخدام طرائقه المختلفة عن طريق الثواب والعقاب.

* العلاج الطبي بالعقاقير المهدئة تحت الإشراف الطبي المتخصص.

* العلاج الديني والتربية الدينية والتربية الخلقية السليمة.

* توفير الرعاية الاجتماعية للمريض في الأسرة والمدرسة واستخدام كل إمكانيات الخدمة الاجتماعية المتيسرة في المجتمع.

وليس من شك في أن مجتمعاً تكثر فيه الأمراض الاجتماعية (العنف والجريمة والإدمان والانحرافات الجنسية واستغلال الطفولة)، سيكون هو حتماً مريضاً وبحاجة إلى إعادة تنظيم من خلال تفعيل الرعاية الاجتماعية وتأمين الاحتياجات الخاصة بالفرد وبالمجتمع، تأميناً لحالات الاكتفاء والإشباع.

ومن أجل ذلك يتوجب على المسؤولين والمتخصصين والمشتغلين في حقل الخدمة الاجتماعية.

أ- أن يتعرفوا بكل الاحتياجات والموارد الممكنة، حتى يتمكنوا من وضع خطة نهوض اجتماعية ناضجة.

ب- تقديم الخدمات التي تستثمر الموارد الموجودة على قدر ما يستطيعون.

ج- تحقيق التوازن في توزيع الخدمات، حسب قدرها ونوعها، وحسب الاحتياجات المطلوبة.

د- توفير المال الكافي الذي يصرف بوعي في هذه المجالات، حتى يتحقق كل هدف وخطة معدة للمستقبل.

هـ- إثارة وعي الناس حول المشكلات الطارئة أو المقيمة، لتفعيل دافع المطالبة بالمساعدة، وصولاً إلى التغيير نحو الأحسن والأفضل.

باختصار، إننا مدعوون إلى اقتسام المسؤوليات كل من زوايته الخاصة وبقدراته المتاحة وإلى توزيع الأدوار بحيث نضمن النجاح والتكامل، كأن تقوم المدرسة بالتدخل، وبعلاج مختلف المشكلات الناشئة لدى التلاميذ.

كما يطلب أيضاً من المراكز الصحية، التي يصل إليها أفراد نتيجة إصابات من جراء عملهم وبخاصة الناشئة، أن تتعاون مع الأجهزة الأمنية المختصة تبليغاً وتزويداً بكل المعلومات، حتى يتم تلافي ومعالجة كل الشروط والظروف التي أدت إلى ذلك.

ولا ننسى هنا دور الصحافة.

إنها أمثلة عما هو ممكن، لا بل عما يجب، أن يكون من تحمل للمسؤوليات وعدم رميها على أكتاف الآخرين، فلكل مقدارٌ من المسؤولية ودور يجب عدم التخلي عنه، إلا إذا حسبنا أنفسنا قاصرين وغير متمتعين بالأهلية الاجتماعية.



الختام

